

سلسلة الأدب العالمي للناشئين  
عدد ممتاز



# حول العالم في ٨٠ يوم

جون فيرن  
ترجمة: صبرى الفضل



دار النشر

# منتدی سور الأزبکیه

---

WWW.BOOKS4ALL.NET

---

**حول العالم فى ثمانين يوماً**  
**جول فيرن**

**ترجمة**  
**صبرى الفضل**

---

















---

## المؤلف

كثير من الكتاب اليوم يخلطون الحقائق العلمية  
بالافكار فى قصص خيالية . انها توليفة مشهورة .  
ولقد عثر جول فيرن على سر هذه التوليفة مصادفة  
تقريبا .

لقد ولد جول فيرن فى نانتس بفرنسا عام  
١٨٢٨ . وكان يدرس القانون عندما شغلت بعض  
قصص الرحلات التى كان يكتبها للصحف انتباه  
الجمهور . فبدأ يؤلف كتباً تتضمن أفكاراً علمية داخل  
سياق مغامرات مثيرة . ولقد ترجمت كتبه من  
الفرنسية الى لغات كثيرة . ومازال اناس كثيرون فى

---

---

شتى أنحاء العالم يستمتعون بها ، رغم انها كتبت من  
أكثر من مائة سنة .

ومن أشهر كتب جول فيرن اليوم :

رحلة الى مركز الأرض ( كتبت عام ١٨٦٤ ) ، من  
الأرض الى القمر ( ١٨٦٥ ) عشرون الف فرسخ تحت  
سطح البحر ( ١٨٧٠ ) وحول العالم فى ثمانين يوما  
( ١٨٧٣ ) .

هل استطاع جول فيرن التكهن بالمستقبل ؟ فى  
عشرين الف فرسخ تحت سطح البحر ، تبحر سفينة  
خيالية « الناتيلوس » تحت القطب الشمالى ، وقامت  
« الناتيلوس » الحقيقية بأول رحلة لها تحت القطب  
الشمالى فى ١٩٥٨ . هل نستطيع العثور على أى شىء  
مثل هذا فى حول العالم فى ثمانين يوما ؟

---

## ١ - مستر فيلياس فوج

فى عام ١٨٧٢ كان يعيش فى المنزل رقم ٧ سافيل  
رو بلندن مستر فيلياس فوج أحد أعضاء نادى الاصلاح  
ولما كان لا يتحدث عن نفسه كثيرا ، فلم يكن احد يعرف  
عنه شيئا . كان انجليزيا بكل تأكيد ، جنتلمان  
انجليزى وجيه المظهر . لم يظهر مطلقا فى بنك او اى  
مكان عمل بالمدينة . كما انه لم يكن معروفا عند اصحاب  
السفن وعالم صناعة الشحن بالسفن . لم يكن تاجرا  
ولا رجل اعمال . لم يكن مزارعا لم يكن عالما . لم  
يكن كاتباً . كان يبدو بلا عمل او مهنة !

---

كان فيلياس فوج عضوا في نادى الاصلاح ، فقط لا غير ، ولكن قد يكون من المستغرب كيف أصبح عضوا بنادى الاصلاح وهو يبدو رجلا مجهولا بلا أصدقاء . كان ذلك بسيطا جدا . لقد وضع مدير البنك ، الذى يرعى اعماله ، اسمه فى كشف الراغبين فى العضوية ، وقبلوه عضوا فى هذا النادى .

هل كان فيلياس فوج ثريا ؟ . . . أجل ، بالتأكيد لكن كيف حقق ثروته ؟ لا احد يدري . ولم يكن مستر فوج من النوع الذى يخبر احدا عن شئونه . لم يكن ينفق نقودا كثيرة ، ومع ذلك لم يكن يبدو كأحد هؤلاء الناس البخلاء الذين يحبون كنز المال .

كان مقلا فى حديثه . . . فى الحقيقة لا يوجد من يستطيع أن يتكلم أقل منه ! . . .

ولا يوجد أى سر من الأسرار فى عاداته وحياته اليومية ، ولكن كانت الناس تزداد دهشة وتسأؤلا عنه وعن حياته الماضية ، لانه كان دائما يؤدي كل شئ بانتظام فى نفس الوقت وبنفس الطريقة كل يوم .

---

هل سافر؟ ربما ، لا يوجد انسان يعرف خريطة العالم أفضل منه . اذ يبدو أن لديه معرفة دقيقة مضبوطة عن كل بلد ومدينة في العالم . وعندما يتحدث أعضاء النادي أحيانا عن رحالة قد اختفوا أو فقدوا في مكان ما أو بقعة مجهولة من العالم ، كان مستر فوج يوضح ، في كلمات قليلة ما قد يكون من المحتمل حدث لهم ، وغالبا ما يثبت صحة تفسيره . كان رجلا يبدو كما لو كان قد سافر الى كل مكان في العالم . . على الاقل في عقله وخياله !

ومع ذلك ، كان من المؤكد تماما ان فيلياس فوج لم يغادر لندن لعدد من السنين . ويقول هؤلاء الذين يعرفونه أفضل قليلا من غيرهم ، بأن احدا لم يره في اى مكان غير لندن . وحتى في لندن كان المكان الوحيد الذى يرونه فيه هو الطريق بين منزله والنادى . وكان كل ما يفعله هو قراءة الصحف ولعب الورق . وكان من البين أن مستر فوج لا يلعب من أجل كسب المال، ولكن من أجل اللعبة نفسها . فكان لعب الورق بالنسبة له عبارة عن معركة أو صراع مع مشكلة .

---

وكان يبدو أن فيلياس فوج ليست لديه زوج  
ولا اطفال . . . الشيء الذى يحدث لبعض الناس ، ولم  
يسمع أحد عن والده أو والدته ، أو أن لديه اخوة  
وأخوات .

كان يعيش وحيدا فى منزله بسافيل رو ، حيث  
لا يقوم بزيارته أحد ، وبالتالي فلا يعرف أحد سينا عما  
فى داخل منزله . وكان خادم واحد يكفى للعناية  
بالشئون المنزلية ، فكان يتناول طعامه فى النادي فى  
نفس المواعيد بالضبط كل يوم ، ويجلس فى نفس  
الحجرة وعلى نفس المائدة ، ودائما بمفرده . وكان  
يذهب للبيت للنوم فقط ، ودائما فى منتصف الليل  
بالضبط .

كان منزله فى سافيل رو منزلا بسيطا ، ولكنه  
مريح جدا . ولما كانت عاداته منتظمة بهذا الشكل ،  
وهو الذى يقضى طوال يومه فى ناديه ، لذا اصبحت  
واجبات خادمه خفيفة ، ولكن كان فيلياس فوج يتوقع  
من خادمه درجة عالية من الضبط والربط . . !



---

## ٢ - خادمه

كان ذلك فى الثانى من اكتوبر عندما اخبر مستر فوج خادمه ، جون فوستر ، بأنه لم يعد فى حاجة اليه . لقد اقترف جون فوستر ذنبا خطيرا فى عدم الدقة : كانت درجة حرارة الماء الذى أحضره الى غرفة سيده ٨٤ درجة بدلا من ٨٦ ٠٠ وهذه غلطة لا يمكن ان تغتفر ولم يسمح له بأى عذر ، وكان لابد على الخادم ان يتركه . وكان مستر فوج ينتظر الآن وصول خادمه الجديد ، الذى كان عليه ان يظهر بين الساعة الحادية عشرة والحادية عشرة والنصف .

كان فيلياس فوج يجلس على كرسيه المريح

---

---

وقدماه منضبطتان ويدهاه على ركبتيه وقامته معتدلة  
مفرودة ، ورأسه مرفوع . . وكان يتطلع الى الساعة . .  
ساعة مذهشة تبين الثواني ، والدقائق ، والساعات ،  
والايام والسنين . وعندما دقت الساعة الحادية عشرة  
وانتصف ، كان لابد لمسترفوج ، حسب عادته ان  
يفادر المنزل ويذهب الى النادي .

وفي هذه اللحظة كان هناك طرق على الباب .  
**لقد ظهر جون فوستر ، الذى قال :**  
**- الخادم الجديد !**

ودخل شاب فى حوالى الثلاثين من عمره وانحنى ،  
**فسأله مسترفوج :**

**- هل أنت فرنسي واسمك جون ؟**  
**فقال الشاب :**

**- جان ، لو سمحت ، جان باسبارتو (\*) . .**

---

(\*) باسبارتو كلمة فرنسية ومعناها ينفذ الى أى مكان أو يلائق  
أى شيء ، « بتاع كله » وتستخدم عادة كاسم للمفتاح الذى يفتح أى  
قفل « طفاضة » .

---

واسمى يناسبني تماما ، لأننى اعتدت أن أعمل كل أنواع العمل وأعتقد أننى انسان طيب وشريف، ولكن لأصدقك القول فلقد عملت فى مجالات شتى . لقد غنيت فى الشوارع ، وكنت لاعب جمباز و أكروبات ، . وراقصا على الجبال ، وقمت بتدريس هذه الاشياء . . وفى باريس ، كنت ضابطا فى فرقة المطافىء ، لذلك استطعت ان أخبرك بقصص اشهر الحرائق فى تلك المدينة . غادرت فرنسا منذ خمس سنوات ، راغبا فى التعرف على نوع الحياة فى البيوت الانجليزية ، وجئت لانجلترا كخادم للمنازل . ولما وجدت نفسى بدون عمل حاليا جئت اليك . ولقد سمعت بأنك ، يا سيدي تعيش اهدا وانظم حياة لاي انسان فى انجلترا . وهذا سيناسبني تماما ، لأنى انا ايضا اود أن اعيش حياة هادئة فى المستقبل ، بل حتى وأنسى اسمى باسبارتو .

### فرد عليه مستر فوج قائلا :

- انك ستناسبني . لقد قيل لى بأنك خادم طيب ورجل محل ثقة . أنت تعرف شروطى .  
البس كذلك !؟

---

- أجل يا سيدي !  
- حسن جدا . ما هو الوقت الآن حسب  
ساعتك ؟

**فاجاب باسبارتو وهو يسحب ساعة فضية كبيرة  
من جيبه :**

- الحادية عشرة واثنان وعشرون دقيقة .

**فقال مستر فوج :**

- ساعتك تؤخر .

- عفوا يا سيدي ولكن هذا مستحيل .

**فقال مستر فوج :**

- عندك تاخير اربع دقائق . لكن لا يهم طالما  
تعرف ذلك . والآن ، ومن هذه اللحظة : الحادية عشرة  
والتاسعة والعشرون من صباح الاربعاء الثانى من  
اكتوبر ١٨٧٢ أصبحت فى خدمتى !

وبعدما قال ذلك ، وقف فيلباس فوج ، وأخذ  
قبعته بيده اليسرى ووضعها على رأسه بحركة آلية  
وترك المنزل بدون أن يتفوه بأى كلمة أخرى .

---

### ٣ - مستر فوج يذهب الى النادي

وبعد ما وضع قدمه اليمنى امام قدمه اليسرى  
٥٧٥ مرة ، وقدمه اليسرى ٥٧٦ مرة قبل قدمه اليمنى  
وصل الى المبنى الفاخر لنادى الاصلاح . واتخذ مكانه  
المعتاد على مائدته المفضلة فى حجرة الطعام . وفى  
الساعة الثانية عشرة والسابعة والاربعين وقف  
ناهضا ، وذهب الى حجرة المطالعة ، حيث اعطاه أحد  
الخدم نسخة من صحيفة التايمز . واخذ يطالع بها  
حتى الثالثة والخامسة والاربعين ، عندها أخذ صحيفة

---

ستاندرد وطالع فيها حتى العشاء . وفي الخامسة  
والاربعين عاد ثانية الى حجرة المطالعة . واخذ يتصفح  
كرونيكل مورنينج . وبعد نصف ساعة انضم اليه  
بعض من اصدقائه الخصوصيين .

---

## ٤ - سرقة البنك

بدأوا يتحدثون عن سرقة البنك الكبرى التي قد وقعت في اليوم السابق . لقد سرق اللص ٥٥٠٠٠ رهنه جنية استرليني من العملات الورقية ، فقال أحدهم ،

**وكان يدعى اندروستيوارت :**

- سيخسر البنك ماله على ما اعتقد .

**فقال آخر ويدعى توماس فلاناجان :**

- لا اعتقد ذلك . سيتم القبض على اللص قريبا جدا ، حيث ان جميع الموانئ مراقبة من قبل الشرطة

---

---

بشكل محكم ، وسيجد اللص صعوبة في الهرب من  
البلد .

### وقال مستر فوج :

- كرونكل مورنينج تعتقد أن الشخص الذي  
حصل على النقود ليس بلص عادى ، بل لابد أنه رجل  
مثقف له مركز مهم .

واستمروا فى الحديث عن فرص القبض على  
اللص أو الطرق المختلفة التى يمكنه ان يهرب بها من  
البلد .

وقال بعض منهم ان العالم كبير لدرجة ان اللص  
يمكنه ، بكل سهولة ، ان يهرب من هؤلاء الذين  
يحاولون القبض عليه ، ثم قال احدهم :

- لم يصبح العالم شاسعا كبيرا . لقد قامت  
السفن السريعة والقطارات بعمل تغيير عظيم . . فمثلا  
لدينا الآن قناة السويس والسكك الحديدية تجرى  
الآن عبر الهند والولايات المتحدة .



---

ثم بدأوا بعد ذلك يتحدثون عن السفر حول العالم ، وكم يستغرق من زمن . واجمع أغلبهم على أن ذلك يستغرق ثلاثة شهور على الأقل ، ولكن فيلياس فوج قال بأن ثمانين يوما تكفى .

ولاثبات ذلك أخذ مستر فوج قطعة من الورق وكتب عليها الآتى :

لندن - السويس عن طريق كاليه وبرنديزى  
(سكة حديد وبخرة ) ٧ أيام

السويس - بومباي ( باخرة ) ١٣ يوما

بومباي - كالكتا ( سكة حديد ) ٣ أيام

كالكتا - هونج كونج ( باخرة ) ١٣ يوما

هونج كونج - يوكوهاما ( باخرة ) ٦ أيام

يوكوهاما - سان فرانسيسكو (باخرة) ٢٢ يوما

---

سان فراتسيسكو - نيويورك ( سكة حديد ) . .  
٧ أيام .

نيويورك - لندن ( باخرة وسكة حديد )  
٩ أيام .

المجموع ٨٠ يوما .

---

## ٥ - الرهان

قال مستر ستيوارت ان ذلك مستحيل ، وعرض  
رهانا اربعة آلاف جنيه بانه على صواب . وقال فيلياس  
فوج بانه مستعد ان يذهب حول العالم ، بنفسه ، في  
ثمانين يوما ، وانه على استعداد ان يبدأ من ذلك  
المساء . وقال بانه لا يوافق فقط على الرهان مع مستر  
ستيوارت بأربعة آلاف جنيه ، بل سيراهن بعشرين ألف  
جنيه من ثروته على انه يستطيع ان يذهب حول العالم  
في ثمانين يوما !

وقبل اصداقائه الخمسة الرهان ، وأنذرهم مستر

---

---

فوج بانهم سيكون عليهم دفع نفقات رحلتهم ،  
وقال لهم مستر فوج :

- والآن ، تم الاتفاق ، وقضى الأمر . . . هنالك  
قطار يغادر الى دوفر في الثامنة والخامسة والأربعين  
هذا المساء . . . ساسافر فيه .

فصاح مستر ستيوارت بصوت مندهش جليا :

- هذا المساء ؟

فاجاب مستر فوج بهدوء وكان الموضوع هو  
الذهاب الى الشارع المجاور :

- هذا المساء . . . وحيث اننا الاربعاء الثانى من  
اكتوبر ، فيتحتم على أن اعود الى حجرة المطالعة لنادى  
الاصلاح فى يوم السبت الحادى والعشرين من ديسمبر  
فى تمام الساعة الثامنة وخمسة واربعين دقيقة مساء ،  
واذا لم احضر سيؤول مبلغ العشرون ألف جنيه الموجود  
حاليا فى البنك اليكم ايها السادة !

دقت الساعة معلنة السابعة ، وهو يتكلم .

---

ونصحه اصدقاءه بالاسراع فى الحال للاستعداد لرحلته  
ولكنه قال لا داعى لذلك فهو لا يحتاج للاستعداد .  
لانه مستعد بالفعل كما هو دائما . وبذلك أصبحت  
الساعة السابعة والخامسة والعشرين قبل أن يودع  
اصدقائه ، وقالوا له مع السلامة ، ثم غادر بعدها  
النادى .

وبعد خمس وعشرين دقيقة فتح باب منزله فوجد  
باسبارتو فى انتظاره .

---

## ٦ - اندهاش باسبارتو

كان باسبارتو يشعر بسعادة غامرة ، خصوصا بعد أن شاهد المنزل واطلع على ما فيه من أثاث واغراض ولاحظ ترتيبها . دل كل شيء على أن سيده رجل يعيش حياة هادئة منظمة . وكان من الواضح أنه لم يقوم برحلات مطلقا ، ولا حتى ذهب للصيد أو الرماية . . . وقال لنفسه :

— ان هذا يناسبني تماما ، لقد قضيت سنوات عديدة في المغامرات وفي مجالات متغيرة ولا أطلب شيئا

---

---

أفضل من أن اقضى حياة هادئة منظمة مع سيدي  
الجديد ا

وعندئذ دخل سيده ، الذى قال له :

- علينا أن نغادر فى خلال عشر دقائق الى دوفر  
وكاليه . سنذهب حول العالم فى ثمانين يوما ، لذلك  
لا يجب ان نضيع أى وقت .

ان الهدوء الذى اعطى به المعلومة هذه لخادمه  
تركت هذا الرجل الفرنسى الطيب فى حالة انعدام وزن  
من الدهشة . وقال مستفسرا :

- حول العالم !؟

- أجل ، حول العالم .

- فى ثمانين يوما !؟

- فى ثمانين يوما . . . !

- المغادرة فى خلال عشر دقائق !؟

- تمام ا

---

– لكن ماذا عن الاغراض التي سناخذها معنا ؟  
ماذا عن امتعتنا وترتيبها ؟

– لن نأخذ شيئا معنا فيما عدا ملابسنا الليلية  
كل شيء آخر سنشتريه في الطريق .

وعند الساعة الثامنة كان باسبارتو قد قام بعمل  
بعض الاشياء التي كان لابد من عملها . لقد رتب  
حقيبة سفر صغيرة ، وقام باحكام غلق الحجرات ،  
ووضع مستر فوج في الحقيبة رزمة الاوراق المالية  
الكبيرة قائلا لخادمه ان يكون حريصا على الحقيبة .  
حيث يوجد بها عشرون الف جنيه .

وقاما باغلاق الباب الامامي ، وعبرا الشارع ،  
واستاجرا عربة وانطلقت بهما بسرعة الى محطة  
تشرينج كروس . وكان ينتظر بالمحطة الاصدقاء  
الخمسة لفيلياس فوج لتوديعه ، وشرح لهم بان لديه  
جواز سفر وسيجعل المختصين يوقعون عليه عند  
كل مكان هام اثناء الرحلة . وفي تمام الساعة الثامنة  
والخامسة واربعين دقيقة ، بدأ القطار يتحرك : وبدأت  
الرحلة حول العالم . .



---

## ٧ - مفتش الشرطة

وبعد سبعة أيام ، أثناء انتظار الناس في السويس للباخرة . . كان هناك رجلان يتحدثان حديثا هاما . كان أحدهما القنصل البريطاني ، والآخر رجلا نحيفا فاقد الصبر يبدو أن عينيه لا تعرفان معنى الراحة مطلقا . كان هذا الرجل هو مستر فيكس أحد رجال شرطة التحرى المنتشرين في الموانئ الرئيسية في محاولة القبض على سارق البنك الذي كان مستر فوج وأصدقاؤه يتكلمون عنه .

كانت لدى مستر فيكس فكرة ، وهي أن السارق

---

---

**سؤال فيكس :**

- واين سيدك ؟

**فاجاب باسبارتو :**

- انه فوق ظهر السفينة .

- ولكنه يجب ان يذهب بنفسه الى مكتب

القنصل اذا اراد القنصل ان يوقع على جواز سفره .

لا يمكنه ان يبعث اي شخص آخر مكانه .

- امكننا ؟

- بالتأكيد .

**سؤال باسبارتو :**

- واين المكتب ؟

**فقال مفتش الشرطة وهو يشير بيده :**

- هناك .

---

### فقال باسبارتو :

– اذن ساذهب واحضر سيدي هنا ، ولكنه قد  
لا يحب ان ياتي بنفسه .

وعندما رجع باسبارتو الى السفينة ، سار مفتش  
الشرطة بسرعة الى مكتب القنصل واخبر القنصل بما  
يعتقده ، فقال :

– انا متأكد بان الرجل الذي ابحت عنه موجود  
على ظهر مونفوليا .

### فاجاب القنصل :

– حسن يا مستر فيكس . لن آسف لرؤية  
هذا الشخص بنفسى ، لكن اذا كان ، كما تفترض ، هو  
السارق ، فلا اظن انه سياتي الى مكتبي . فاللص  
لا يحب ان يظهر نفسه ويتكلم عن عمله . بالاضافة  
الى ان المسافرين لا يحتاجون ان يظهروا جوازاتهم اذا  
كانوا لا يريدون ذلك .

---

### فقال باسبارتو :

– اذن ساذهب واحضر سيدي هنا ، ولكنه قد  
لا يحب ان ياتي بنفسه .

وعندما رجع باسبارتو الى السفينة ، سار مفتش  
الشرطة بسرعة الى مكتب القنصل واخبر القنصل بما  
يعتقده ، فقال :

– انا متأكد بان الرجل الذي ابحث عنه موجود  
على ظهر مونفوليا .

### فاجاب القنصل :

– حسن يا مستر فيكس . لن آسف لرؤية  
هذا الشخص بنفسى ، لكن اذا كان ، كما تفترض ، هو  
السايق ، فلا اظن انه سياتي الى مكتبي . فاللص  
لا يحب ان يظهر نفسه ويتكلم عن عمله . بالاضافة  
الى ان المسافرين لا يحتاجون ان يظهروا جوازاتهم اذا  
كانوا لا يريدون ذلك .

---

### فقال فيكس :

- ولكن ، لا يجب ان تسمع له بالذهاب الى الهند . يجب ان احتجزه هنا حتى استلم من لندن التصريح بالقبض عليه .

### فقال القنصل :

- لا أستطيع ذلك ، اذا كان جواز سفر الرجل سليما لا يمكنني منعه من السفر الى الهند .

وفي هذه اللحظة دخل رجلان الى المكتب . كان أحدهما باسبارتو والآخر مستر فوج ، وابرز مستر فوج جواز سفره وطلب من القنصل أن يضع توقيعه عليه . فقرأ القنصل بعناية ، ثم قال :

- هل انت مستر فيلياس فوج ؟

- أجل !

- وهذا الرجل خادمك ؟

- أجل !

---

- هل أنت قادم من لندن ؟

- أجل !

- والى أين ذاهب ؟

- الى بومباى .

- حسن يا سيدى ، أنت تعلم بأنه لا حاجة لك فى

احضار جواز السفر هذا الى هناء من أجل توقيعى .

**فاجاب مستر فوج :**

- اعلم ذلك ، ولكنى اود ان اثبت بواسطة

توقيعك اننى مررت عبر السويس .

**فقال القنصل وهو يوقع جواز السفر :**

- حسن جدا !

---

## ٨ - فيكس وباسبارتو

وبعد بضع دقائق وجد فيكس باسبارتو بمفرده  
فساله :

- حسن هل حصلت على ما أردت ؟
- أوه ، أهذا أنت يا سيدى ؟ أجل كل شىء على ما يرام . وهذه هى السويس ونحن فى مصر .
- تمام .
- فى افريقيا على ما اعتقد .
- أجل فى أفريقيا .

---

– أود لو استطعت البقاء وقتا أطول وأرى بعض  
معالم أفريقيا . ولكننا نساغر مسرعين ، فليس لدى  
الوقت للوقوف لمشاهدة الأماكن الهامة .

### **فسأله فيكس :**

– اذن ، فانت على عجلة من امرك .  
– كلا ، انه سيدى . انه فى عجلة من امره  
بشكل فظيع . لقد غادرنا لندن بفتة ، حتى أننا لم  
يكن لدينا الوقت لتحزيم امتعتنا الخاصة بالرحلة .

### **فقال فيكس :**

– يمكننى ان آخذك الى مكان حيث تستطيع شراء  
كل ما تحتاج اليه .

### **فاجابه باسبارتو :**

– انك لكريم حقا .

**وثناء سيرهما سويا قال الشاب الفرنسى :**

– اهم شىء ، يجب الا اتأخر عن السفينة !



---

### فاجابه فيكس :

- لديك وفرة من الوقت • ان الساعة الثانية عشرة فقط •

### فسحب باسبارتو ساعته وقال :

- الساعة الثانية عشرة ! انك تمزح • انها العاشرة الا ثمانى دقائق فقط •

### فاجاب فيكس :

- ان ساعتك تؤخر •

- تؤخر ؟ ساعتى ؟ الساعة التى ورثتها ابا عن

جد ؟ ساعتى التى لم تخطىء ابدا ؟ مستحيل !

### فاجاب فيكس :

- فهمت السبب • لقد احتفظت بتوقيت لندن،

الذى يقل عن توقيت السويس بحوالى ساعتين • عليك بتعديلها •

---

فصرخ باسبارتو قائلاً :

- تعديلا ! لكنها ليست خطأ !

- حسن ، اذا لم تعديها فلن تتوافق مع

الشمس .

- هذا أسوأ للشمس ياسيدي . قد تكون

الشمس مخطئة ولكن ساعتى لا تخطئ !

فقال فيكس بعد قليل :

- دعنى أفكر ، كنت تقول أنك غادرت لنسمن

مسرعا .

- بالتأكيد فعلنا ذلك . فى مساء الاربعاء عاد

مستر فوج من ناديه مبكرا عن مواعده المعتاد ، وبعد

ثلاثة ارباع الساعة بدأنا رحلتنا .

- ولكن الى اين سيذهب سيدك ؟

- انه ذاهب حول العالم .

---

---

## فصرخ فيكس :

- ذاهب حول العالم ؟

- أجل ، في ثمانين يوما . . رهان . . انه يقول ذلك . لكن بيني وبينك ، لا اصدق ذلك . فهناك امر بخصوص ذلك لا افهمه .

- يبدو انه شخص غريب .

- انه بالتأكيد كذلك .

- هل هو ثرى ؟

- لا بد انه كذلك . وهو يحمل معه مبلغا كبيرا من المال ، كله اوراق نقدية جديدة ، وهو ينفق نقوده ايضا بكل بساطة .

- هل تعرف سيدك لمدة طويلة ؟

- انتى لم اقبله مطلقا الا يوم بدأنا الرحلة .  
في نفس اليوم الذى أصبحت فيه خادمه .

من السهل تخيل الأثر الذى تركه هذا الحديث على مفتش الشرطة ، الذى كان متأكدا من قبل بأن

---

مستر فوج هو سارق البنك ، ان هذا القلق للوصول الى بلاد بعيدة ، تحت حجة رهان غريب ، جعل فيلس يتأكد تماما من أن فكرته كانت صائبة . وحث الشاب الفرنسي على المزيد من الكلام ، وهكذا توصل الى ان الخادم لا يعرف أى شيء عن سيده ، وأن مستر فوج يعيش وحيدا فى لندن ، وأنه معروف بأنه ثرى ، وأنه لا احد يعرف مصدر ثروته ومن اين اتت ، وأنه رجل لا يتحدث مطلقا عن نفسه أو عن عمله . وتوصل ايضا بأنه ذاهب حقا الى بومباى . وسأله باسبارتو :

- هل بومباى بعيدة ؟

فاجاب فيكس :

- أجل . انها ستستغرق عشرة ايام أخرى

فى البحر .

- واين بومباى ؟

- فى الهند

- فى آسيا ؟

- طبعا !

---

## ٩ - مستر فيكس والقنصل

توجه فيكس الى القنصل بعد هذا الحديث ، وقال له :

- اننى لست متأكدا تماما من حصولى عليه . انه يتظاهر بانه يحاول كسب رهان غريب بذهابه حول العالم فى ثمانين يوما .

فقال القنصل :

- اذن ، فهو حاذق جدا ، على أمل أن يعود بأمان الى لندن بعد أن يكون قد هرب من الشرطة حول العالم .

---

**فاجاب فيكس :**

- سوف نرى .

- هل انت متأكد من أنك لم تخطئ ؟

- متأكد تماما

- اذن لماذا كان مهتما بان اوقع على جواز

سفره ؟

- هذا ما لا أدريه ، ولكن اسمع .

ثم اخبر القنصل فى ايجاز ما قد علمه من

باسبارتو

**فقال القنصل :**

- أجل ، فى الحقيقة يبدو أنه الرجل الذى

تریده . ماذا ستفعل ؟

- ابعت ببرقية للندن ، اخبر فيها الناس هناك

ان يرسلوا لى فى بومباى أمرا بالقبض عليه .

ولذلك ساصعد الى ظهر مونغوليا متتبعا للسارق

الى الهند ، وهناك أتوجه اليه بأدب والتصريح فى يد

بينما يدى الاخرى على كتفه .

---

---

ثم ودع فيكس القنصل ، وأرسل البرقية ،  
وصعد الى ظهر مونغوليا . وبعد ذلك بقليل شقت  
السفينة البخارية طريقها عبر البحر الاحمر متجهة  
الى الهند .

---

## ١٠ - من السويس الى بومباي

كان معظم المسافرين الذين صعدوا على ظهر السفينة مونغوليا من برينديزي لن يذهبوا الى ابعد من الهند . . . بعضهم كان ذاهبا الى بومباي والبعض الآخر الى كالكتا عن طريق بومباي ، حيث ان طريق السكة الحديد قد تم انشاؤه وهو الذي يقطع الهند من الغرب للشرق ، فكان لا داعي لاتخاذ الطريق البحري الطويل المار بجزيرة سيلان .

تصادف وراي باسبارتو فيكس في اليوم التالي لمغادرة السفينة مدينة السويس .



---

## فقال بابتسامة :

- اذا لم اكن مخطئا ، يا سيدي فانت الذى  
تفضلت ووجهتنى فى السويس .  
- اجل ، بالطبع انت خادم هذا السيد الانجليزى  
الغريب .

- هكذا يا مستر . . ؟

- فيكس .

- مستر فيكس ، انى سعيد جدا ان اجدك على  
ظهر السفينة . والى اين انت ذاهب ؟

- لماذا ، مثلك الى بومباي .

- هذا شىء رائع . هل سبق لك ان ذهبت الى  
هناك من قبل ؟

فاجاب فيكس الذى لا يرغب فى قول الكثير :

- حسن . . اجل . .

---

---

## وسال باسبارتو :

– هل الهند مكان مسل ؟

– مسل جدا • توجد جميع انواع المدهشات التي تستحق المشاهدة • أمل ان يكون لديك الوقت الكافى لمشاهدة البلد •

– اننى أمل ذلك أيضا ، يا مستر فيكس •  
بالاضافة الى شىء أخرق أن يقضى الانسان حياته قافزا من مركب الى سكة حديد ومن سكة حديد الى سفينة وذلك من أجل الذهب حول العالم فى ثمانين يوما •  
ولكن كل هذه الامور ستأتى حتما الى نهاية عند بومباى اننى اشعر بذلك •

## فساله فيكس دون ان يظهر بانه مهتم :

– وهل مستر فوج بخير ؟

## فجاب باسبارتو :

– انه بخير تماما وانا كذلك • اننى آكل ما يكفى ثلاثة رجال • انه هواء البحر الذى يجعلنى أحس بالجوع هكذا •

---

- اننى لم ار سيدك على ظهر السفينة مطلقا .

- كلا ، انه لا يحب الاختلاط بالناس .

- هل تدرى يا مستر باسبارتو بان هذه الرحلة

حول العالم فى ثمانين يوما قد تكون عذرا لشيء آخر ،  
غرض سرى ما ؟

- حسن ، مستر فيكس ، اننى لا ادرى ، وفوق

هذا لا اريد ان اعرف .

واتبع هذا الحديث ، احاديث اخرى ، لان المفتش

كان يعتقد بان من الحكمة ان يتصادق مع خادم الرجل  
الذى يتبعه : فلا بد ان يكون ذا نفع .

وفى عدن ، نزل فوج الى الشاطىء للحصول على

التوقيع فى حواز سفره ، ونزل باسبارتو ايضا ، لانه  
لم يضيع اى فرصة لمشاهدة جميع ما يجب مشاهدته .

---

## • وقال

- يالہ من شيء مسهل جدا • اذا اراد الانسان
- ان يرى الجديد فلا يوجد افضل من الترحال •
- وفي يوم الاحد العشرين من اكتوبر ظهرت الهند
- على مدى البصر •

---

## ١١ - كيف فقد باسبارتو حذاءه

وصلت السفينة الى بومباي قبل موعدها المتوقع بيومين . ونزل المسافرون الى الشاطئ في تمام الساعة الرابعة والنصف بعد الظهر ، وكان موعد القطار المتوجه الى كالكتا في الساعة الثامنة .

واتجه مستر فوج ، كما قد تتخيل الى مكتب الجوازات ، بينما توجه مستر فيكس ، كما قد تتخيل الى مركز الشرطة ، حيث استفسر بقلق عن وصول التصريح . لم يات التصريح بالقبض على سارق البنك وخاب أمل فيكس . فطلب من رئيس شرطة بومباي ان

---

يعطيه امرا بالقبض على مستر فوج . فرفض رئيس الشرطة ، قائلا ان هذا موضوع يخص شرطة لندن ، وليس له شان به على الاطلاق . ولا يوجد أى اجراء يمكن اتخاذه . كان على يقين من ان مستر فوج لن يذهب ابعد من بومباى ، ولذلك سوف ينتظر حتى يأتى الامر من لندن . وعندئذ سيلقى القبض عليه .

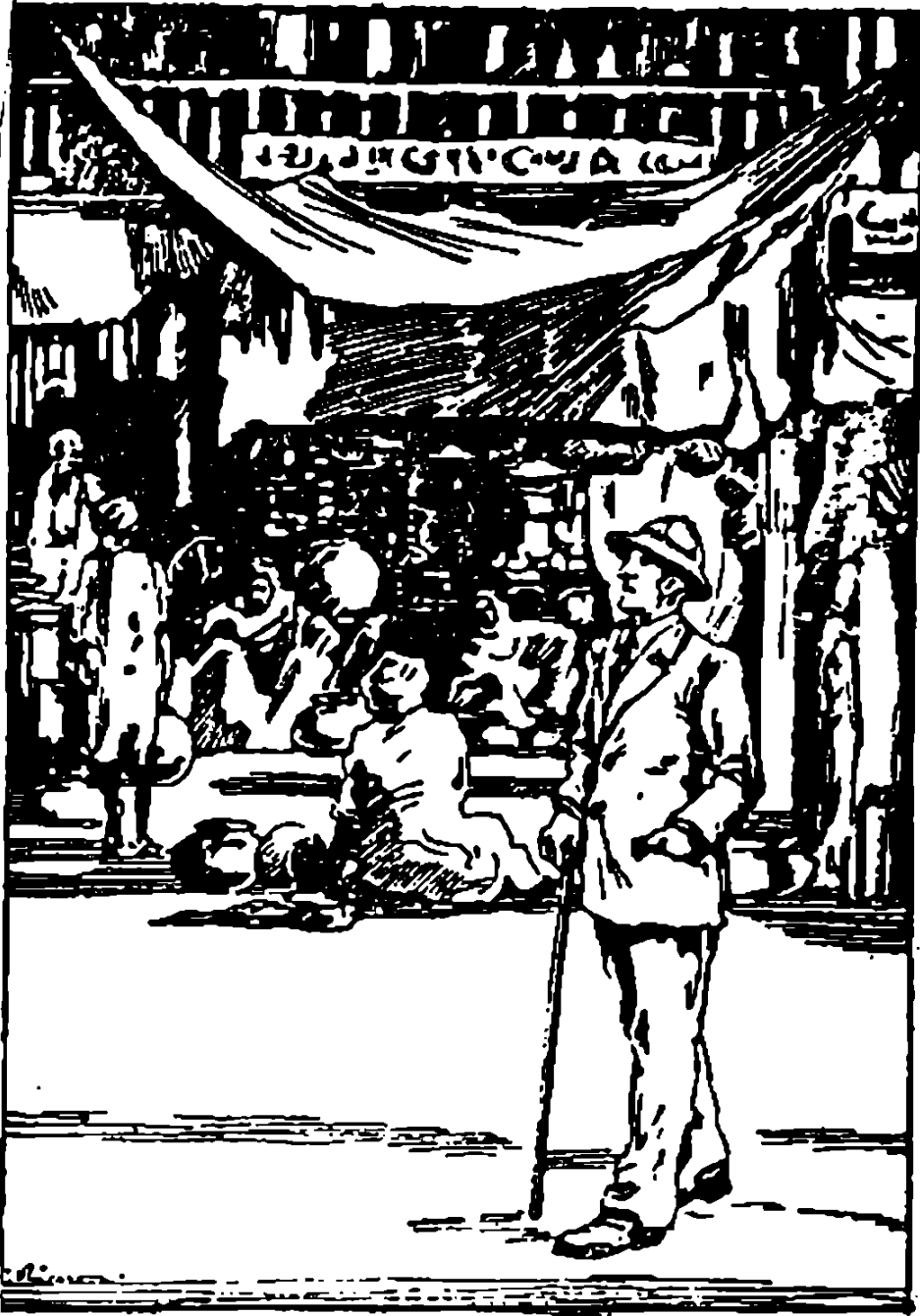
ولكن علم باسبارتو ، فى هذه الآونة ، بأن الرحلة ليست نهاية مطاف ولا حتى لاستراحة من وعناء الطريق ، فلقد أخبره سيده بأنهما سيفادران بومباى متجهين الى كالكتا فى قطار الليل ، وهكذا بدأ يظن ان قصة الرهان لا بد انها جادة وأنهما بالفعل يسيران حول العالم .

ومار فى جولة بشوارع بومباى لانه أحب ان يشاهد ما يجب مشاهدته .

ولسوء الحظ بالنسبة له ولسيده ، أودت به رغبته فى مشاهدة كل شىء الى مازق خطير .

كان ما حدث كالاتى : بينما كان يشق طريقه

---



قام باسبارتو بجولة فى شوارع بومناى

---

متجها نحو المحطة مر أمام المعبد الكبير « مالا بار هيل » .  
كان منظره الخارجى فى منتهى الجمال لذا أراد أن يدخل  
ليستمتع بما فى داخله ، وبالفعل دخل .

وكان هناك أمران ليس للشباب الفرنسى علم  
بهما . أحدهما أن الاجانب غير مسموح بدخولهم داخل  
المعابد الهندية ، حيث ان القانون صارم فى هذه النقطة  
بالذات . والامر الثانى أنه حتى للهنود أنفسهم  
لا يسمح مطلقا بالدخول للمعبد بأحذيتهم ، بل يجب  
خلعها وتركها خارج الباب .

دخل باسبارتو ولم يخلع حذاءه ، وبينما كان فى  
غمرة اعجابه بالمعبد من الداخل ، القى ثلاثة من رجال  
الدين بأنفسهم فوقه وسحبوا حذاءه وطرحوه أرضا  
وبدأوا يضربونه . ولما كان باسبارتو قسويا وسريع  
الحركة ، كان من السهل عليه أن ينهض واقفا ويطرح  
ثلاثتهم أرضا ويشق طريقه خارج المعبد ويركض .

وعند الساعة الثامنة الا خمس دقائق ، أى قبل

---



---

قيام القطار بدقائق قليلة وصل محطة السكة الحديد  
بلا قبعة وبلا حذاء .

كان فيكس هناك . لقد اقتفى أثر مستر فوج  
وعلم بأنه سيغادر المدينة . فقرر في الحال بأنه يجب  
ان يتبعه الى كالكنا وحتى الى ابعده من ذلك . ولم  
يره باسبارتو ، ولكن سمعه فيكس وهو يشرح لسيدته  
قصة مغامراته .

**فقال فيلياس فوج لخادمه ، وهو ياخذ مكانه في  
عربة السكة الحديد :**

– لا تدع ذلك يحدث مرة أخرى .

وتبع باسبارتو سييده بدون ان ينبس ببنت  
شفة . اما فيكس الذي كان على وشك ان يركب القطار  
عندما خطرت في ذهنه فكرة افضل ، وقال لنفسه :

– كلا ، سابقى هنا . لقد تم خرق القانون في  
الهند ، وأنا اعرف ما سافعله ، لقد حصلت على رجلى

---

## ١٢ - رحلة القطار تبدأ

لم يكن مستر فوج وباسبارتو وحدهما في عربة  
السكة الحديد ، كان هناك مسافر ثالث معهما ، وهو  
سير فرانسيس كرومارتى الذى يعمل ضابطا في  
الجيش الهندى ، والذى كان في طريقه الى بيناريس .

حدث وسأل سير فرانسيس باسبارتو عن  
الوقت ، وكان ذلك في صباح الثلاثاء الثانى والعشرين  
من أكتوبر . فسحب باسبارتو ساعته ونظر اليها  
وأجاب :

- الساعة الثالثة .

---

## فقال سير فرانسيس :

- مستحيل . انها لا بد وان تكون الساعة  
السابعة على الاقل .

## فاجاب باسبارتو :

- ان ساعتى لا تخطىء ابدا

وحاول سير فرانسيس ان يجعل باسبارتو يدرك  
بانهم طالما يتجهون نحو الشرق فالايام تصبح اقصر ،  
وكل خط طول يجتازونه يعمل فارقا قدره اربع  
دقائق . لكن لم يستطع باسبارتو ادراك ذلك ، وقال  
ان ساعته لا بد ان تكون على صواب . وان الشمس  
هى التى على خطأ . فساعته تقول ان الساعة الثالثة  
ولذلك لا يمكن ان تكون السابعة .

ولما ازدادت اواصر معرفة سير فرانسيس  
كرومارتى برفاقه المسافرين ، وذلك بعد فترة ليست  
طويلة من التعارف ، علم ما هو سبب رحلتها ،

---

فأصبح شغوفاً وأخذ يسمع بانتباه شديد ، وقال لمستر  
فوج :

– سوف تكون محظوظاً جداً إذا نجحت في أن  
تلف حول العالم في ثمانين يوماً .. فهناك أمور عديدة  
قد تحدث ، وتسبب لك التأخير . حادث ، شيء غير  
متوقع مثلاً ..

فأجابه مستر فوج :

– كلا . حتى مع الحوادث والأمور غير المتوقعة ،  
فأنا على يقين من النجاح .

فأجاب سير فرانسيس :

– ان مغامرة خادمك في بومباي مثلاً . ليس  
لديك فكرة على صرامة الحكومة الانجليزية بالهند في  
مثل هذه الأمور . فربما يقبض على خادمك ويعاقب ..

– اذا قبض على خادمي وعمقب لدخوله معبدا بدون  
ان يخلع حذاه ، فهذا شأنه هو وليس شأنى . واذا  
أوقفوه فى كالكتا ووضعوه فى السجن ، سأكون أسفا

---

بطبيعة الحال ، ولكن لن يمنعنى ذلك من مواصلى  
لرحلى .

**فاجاب سىر فرانسيس :**

– لكن ربا تحدث اشياء اخرى تكون سببا فى  
تاخيرك ! . . .

---

## ١٣ - رحلة القطار تتوقف

دخل القطار فى هذه اللحظة فى احدى المحطات  
وتوقف ، وسمع صوت يقول :

- جميع المسافرين ينزلون هنا !

فقفز باسبارتو من القطار ليرى ما هو الموضوع  
وعاد بعد قليل قائلاً :

- هذا هو نهاية خط السكة الحديد .

فسأل سير فرانسيس :

- ماذا تعنى ؟

---

- اعنى ان القطار لا يمكنه ان يسير ابعد من

• ذلك

ونزل المسافرون من القطار ، وسال سير فرانسيس

**موظف السكة الحديد :**

- اين نحن الآن ؟

- اننا فى قرية اسمها كهولبي .

- ولماذا توقفنا ؟

- هذا هو نهاية خط السكة الحديد .

- كيف ذلك ؟

- ان الخطوط لم تكتمل بعد . . . فهناك خمسون

ميلا من هنا الى الله اباد لم تشيد بعد .

- ولكن الصحف تقول بان الخط قد اكتمل .

**فاجاب الموظف :**

- هذا ليس من اختصاصى . لقد اخطأت الصحف .

---

## فقال سير فرانسيس :

- - ولكننا دفعنا للرحلة من بومباى الى كالكنا .
- - لكن المسافرين يعرفون بانهم يجب أن يجدو وسيلة ما لتأخذهم من هنا الى الله اباد .
- ظهر الغضب على سير فرانسيس ، وكان بارسبارتو على استعداد للعراك مع موظف السكة الحديد ، ولكنه لم يتجاسر على التطلع الى سيده ، وقال مستر فوج بهلوه :
- - سير فرانسيس ، من الأفضل أن نجد طريقة للوصول الى الله اباد .
- - مستر فوج ، ان ذلك يضع حدا لحطتك .
- - على الاطلاق ياسير فرانسيس ، لقد توقعت ذلك .
- - ماذا اهل كنت تعلم أن السكة الحديد لم تكن قد اكتملت بعد ؟



---

- كلا ، ولكنى كنت أعرف أن شيئاً من هذا النوع أو ذاك كان سيحدث بالتأكيد . ولكن هذا ليس بالأمر الخطير ، فأنا أسبق مواعيد خطتى بيومين ، حيث ان السفينة ستغادر كالكتا الى هونج كونج الساعة الثانية عشرة في يوم الخامس والعشرين ، ونحن الآن في اليوم الثاني والعشرين فقط ، وسنكون في كالكتا على حسب الميعاد .

كانت السكة الحديد تنتهى حقا في هذه المنطقة ، وكانت الصحف هي المخطئة ... كما هي غالبا . وكان معظم المسافرين على علم بأن الخط يتوقف هنا ، وقاموا من قبل باستئجار عربات وجياد . وعندما توجه مستر فوج وسير فرانسيس ليجدا اى وسيلة للوصول بها الى الله اباد كان كل شىء قد اخذ ، فقال

**فيلياس فوج :**

- سوف امشى

---

## ١٤ - مستر فوج يشتري فيلا

كان باسبارتو اكثر حظا ، اذ قال :

- اظن اننى وجدت طريقة .

- وما هى ؟

- فيل ٠٠٠ فيل يملكه احد الهنود الذين يعيشون  
فى المنطقة المجاورة .

فقال مستر فوج :

- دعنا نذهب ونرى الفيل .

---



**فيل يملكه احد الهنود الذين يعيشون في المنطقة المجاورة**

---

وبعد خمس دقائق وصل المسافرون الثلاثة الى  
كوخ كان في داخله احد الهنود وفي خارجه فيل .  
فساله مستر فوج اذا كان يمكنه استئجار الحيوان ،  
فقال الهندي :

- لا ٠٠

فساله مستر فوج ثانية وعرض عليه سعرا مرتفعا  
جدا : مبلغ عشرة جنيها في الساعة ، فكان الجواب :  
لا ٠٠ عشرون جنيها ؟ لا ٠٠٠ اربعون جنيها ؟ لا ٠٠٠

كان باسبارتو يقوم بالقفز في الهواء في كل مرة  
يرتفع فيها السعر . وكان هذا سعرا خرافيا ، على  
كل حال ، فاذا اخذت المسافة الى الله اباد خمس عشرة  
ساعة فسيقبض الهندي ستمائة جنيه .

وعرض فيلياس فوج ان يشتري الفيل ، دون  
ابداء اى علامة من علامات نفاذ الصبر ، وكان المبلغ  
الذي اقترحه هو ألف جنيه ا  
ولم يرغب الهندي في البيع . .

---

أخذ سير فرانسيس كرومارتى مستر فوج جانبا  
ونصحه فى أن يفكر فى الأمر ، قبل أن يتمادى فى  
عرضه .

فقال مستر فوج بأنه لم يعتد أن يفكر فى الأمر  
مرتين . فهو دائما يقرر الأشياء مرة واحدة . كان  
عليه أن يكسب رهانا بعشرين ألف جنيه ، ولكى يكسبه  
لا بد له من الفيل ، حتى لو دفع عشرين ضعفا لقيمة  
الحيوان .

عاد مستر فوج ثانية الى الهندى . فكان من السهل  
بعد التطلع الى وجه الرجل معرفة أن الموضوع كله كان  
مسألة نقود ، لذلك عرض فيليبس فوج ألفا ومائتى  
جنيه ، ثم ألفا وخمسمائة ، ثم ألفا وثمانمائة وأخيرا  
ألفى جنيه ، وعندئذ وافق الهندى على البيع . . . !!

كانت الخطوة التالية هى العثور على شخص يقود  
الفيل ، وكان ذلك أمرا سهلا ، اذ عرض صبى هندى  
له وجه حلو القسمات ، خدماته عليهم ، ووعده مستر  
فوج بمكافأة طيبة ، الشيء الذى جعل وجهه أكثر حلاوة

---

.. كان الصبي الهندي يعرف عمله ، فقام بتثبيت ترتيبات الجلوس على ظهر الحيوان ، وكانت عبارة عن كرسي في كل جانب .

ودفع مستر فوج للرجل الهندي حقه أوراقا نقدية أخذها من الحقيبة ، الشيء الذي جعل باسبارتو يحس وكأنه مريض .. وبعد ذلك عرض مستر فوج على سير فرانسيس كرومارتى بأن يأخذه معه الى الله اباد ، وقبل سير فرانسيس ، فلن يتعب الحيوان الضخم من اضافة مسافر آخر .

وبعد أن اشتروا الطعام من القرية ، أخذ سير فرانسيس مكانه في أحد الكرسيين ، وفيلياس فوج في الكرسي الآخر . واتخذ الصبي الهندي مكانه فوق رقبة الفيل ، وباسبارتو على ظهره .

وبدأوا رحلتهم الساعة التاسعة ، وعندما غادروا القرية سلكوا طريقا يعبر الغابة ..

---

## ١٥ - منظر غريب

ساروا طوال اليوم كله ، وعند الساعة الثامنة مساء كانوا قد قطعوا نصف المسافة الى الله اباد .  
ثم انطلقوا مرة اخرى في الساعة السادسة من الصباح التالي ، وقال السائق بانهم قد يصلوا الله اباد في المساء .

وفي الساعة الرابعة بعد الظهر ، عندما كانوا في منتصف غابة كثيفة ، سمعوا اصواتا غريبة ، وضجة صراخ صادرة من اصوات عديدة مع موسيقى صاخبة . . .  
ماذا كان ذلك ؟ وتوقف السائق الذي ظهر على وجهه

---

القلق ، وقفز من فوق الفيل ، ثم ربطه فى شجرة  
ثم زحف داخل الغابة ، وبعد دقائق قليلة عاد قائلا :

- لا يجب أن يرانا احد ! فلنختبئ ، فهناك  
خطر .

وقام بفك الفيل ، وقاده الى مكان لا يمكن لاحد ان  
يرى المسافرين منه .

واقتربت الضجة اكثر فاكثر . واخذ المسافرون  
يراقبون ، وهم لا يدرون ما الذى سيرونه . عندئذ جاء  
على مدى قريب من بصرهم جمهرة من رجال الدين وهم  
يخطون خطوات بين المشى والرقص . . . وتصدر منهم  
اصوات بين الصياح وبين الانشاد . وجاء آخرون من  
خلفهم يجرون شيئا كالعربة أو الحافلة . وكان جالسا  
فيها هيكل ضخيم لرجل أو امرأة ذات أربع أذرع مدهونة  
بالوان عنيفة ، وعرف سير فرانسيس كنه ذلك  
اذ قال :

- انها الالهة كالى ، الهة الجب والموت !

---



---

## فقال بامبارتو :

– الهة الموت ، ممكن ، ولكن الهة الحب ، هذا  
ما لا اعتقده . يالها من امرأة قبيحة !

وأشار الصبي الهندي له بأن يحافظ على الهدوء .  
وخلف هذا الموكب كان بعض رجال الدين يجرون امرأة  
على طول الطريق . . . وكانت المرأة تمشى بصعوبة ويبدو  
عليها الارهاق . . . كانت شابة صغيرة وببيضاء كاية امرأة  
أوربية . وعندئذ جاءت مجموعة أخرى من رجال الدين  
حاملين جثة ميت . وكان الميت يرتدى الملابس الجميلة  
لأمير هندي !

---

## ١٦ - السوتى (\*)

تطلع سير فرانسيس على ذلك بحزن واسى ، ثم  
التفت الى الصبي الهندي وقال :  
- انها السوتى !

### فاجاب الهندي مؤيدا •

وعندما مر جميع رجال الدين ولم تعد تسمع  
صرخاتهم ، التفت مستر فوج الى سير فرانسيس وسأله  
معنى كلمة « سوتى » ، فاجاب قائلا :

---

(\*) احراق الارملة الهندوسية نفسها فى محرقة زوجها المتوفى  
علامة على اخلاصها له •

---

- السوتى هي أن يوهب جسد المرأة التى توفى  
زوجها للآلهة (\*) .

ان هذه المرأة المسكينة سوف تحرق صباح الغد  
عند شروق الشمس .

**فصرخ باسبارتو :**

- اوه ا يالهم من اشرار !

- ولما هذه الجثة ؟

**فاجاب السائق :**

- انها جثة زوجها ، الامير ا

**وتشرح سير فرانسيس كرومارتى قائلا :**

- لقد توقفت هذه العادة فى معظم أنحاء الهند

ولكن لا يمكن عمل أى شىء فى الأماكن المتخلفة من  
البلاد .

---

(\*) السوتى لا تطبق فى أى مكان بالهند حاليا ، بعد منعها  
وتحريمها .

---

## فصاح باسنيارتو :

– البنت المسكينة | ستحرق حية |

## وقال سير فرانسيس :

– أجل ، تحترق حية ، واذا لم تفعل ، فقد لا تصدقون ما قد تعانيه من قسوة • سيحلقون لها شعرها ، ولن يقدموا لها أى طعام يذكر ، وسيعاملها الناس أسوأ من الكلب • وكثيرات من تلك السيدات التعميسات يفضلن أن يحرقن عن أن يعشن مثل تلك الحياة المرعبة • ولكن هناك حالات يقدمن السيدات فيها أنفسهن بمحض ارادتهن • أذكر حالة كهذه ، عندما طلبت امرأة شابة أن يحرقوها مع جثة زوجها ، ولم يسمع الحاكم بالطبع بذلك ، فما كان من المرأة إلا أن تركت البلدة وذهبت الى بلدة أحد الأمراء الهنود ، وهناك أمكنها أن تموت بالطريقة التي رغبته •

## فقال السائق الذي كان يستمع :

– ان المرأة التي رأيناها حاليا لا تذهب الى موتها برغبتها ، فهي مجبرة على ذلك •

---

### فقال سير فرانسيس :

- لكن ، لا تبدو عليها أى مقاومة أو أى محاولة للهرب .

### فاجاب الهندي :

- انهم يجبرونها على أن تشرب أو تدخن شيئا يجعلها فى حالة نعاس . فهى لا تدرى بما يدور .

### فساله مستر فرانسيس :

- ولكن كيف عرفت انها مجبرة وليست راغبة ؟

### فاجاب الرجل :

- كل الناس هنا فى المنطقة على علم بالقصة . . . .  
انها فتاة هندية ذات جمال أخاذ ، ابنة تاجر ثرى من بومباى ، ولقد حصلت هناك على تعليم بالمدارس الانجليزية ، وكانت تشبه الاوربيات . اسمها عودة ، توفى ولداها وهى صغيرة ، ولقد أجبرت على الزواج من امير عجوز ، مات بعد ثلاثة شهور . ولعلمها بما سوف

- 
- يحدث لها فقد لاذت بالهرب ، وتم القبض عليها مؤخرًا .
  - وسيحصل أخو الأمير على ثروة الأمير ، إذا ماتت الفتاة ،
  - وهكذا أعد لها موكب الموت .

### فَسال مستر فوج :

- والى أين سيأخذونها ؟
- الى معبد بيللاجى على بعد ميلين من هنا حيث ستقضى الليل هناك تنتظر اللحظة التى ستحرق فيها ... !

---

## ١٧ - هيا ننقذ المرأة !

وعندما بدأوا الاقلاع لرحلتهم الجديدة التفت مستر فوج نحو سير فرانسيس وقال :

- دعنا ننقذ هذه المرأة !

فصرخ سير فرانسيس :

- أنت يا مستر فوج تنقذ هذه المرأة ؟

فاجاب :

- مازلت مبكرا عن موعدى بائنتى عشرة ساعة ،

ويمكننى اعطاء هذه الاثنتى عشرة ساعة لها .

---

- مستر فوج ا ان لديك قلبا رحيمًا جدا !

**فاجاب مستر فوج ببساطة :**

- احيانا . . . عندما يكون لدى وقت .

وقررروا ان يذهبوا الى اقرب مكان من المعبد بقدر  
الامكان . وبعد نصف ساعة جاءوا عند مكان وتوقفوا  
فيه وكان بين بعض الأشجار الكثيفة حيث لا يمكن  
رؤيتهم .

ثم أخذوا يتكلمون عن أفضل خطة لانقاذ الفتاة .  
كان الهندي يعرف هذا المعبد ، وقال بان الفتاة موجودة  
بداخله . فهل من الممكن الدخول لاجراها ورجال الدين  
نائمين ؟ هل من الممكن عمل فتحة في الجدار ؟ لا يمكن  
اتخاذ قرار لمثل هذه الامور الا في اللحظة المواتية .  
ولكن من المؤكد ان حملها بعيدا لانقاذها يجب ان يتم  
اثناء الليل ، وليس عند لحظة قيادتها الى مكان حرقها ،  
فعندئذ لا يمكن لاي انسان ان ينقذها . .



---

## ١٨ - فشل الخطة الأولى

انتظر مستر فوج ورفاقه حتى حلول الليل .  
وعندما حل الظلام في حوالى الساعة السادسة قرروا  
الاقتراب من المعبد ليروا ما يمكنهم عمله . وفى ذلك  
الوقت لم يعودوا يسمعون مزيدا من الضوضاء . لقد  
شرب الهنود أو دخنوا شيئا جعلهم فى سبات عميق ،  
حتى لعله كان من الممكن الدخول للمعبد بدون أن يلاحظهم  
أحد .

ذهب الهندي أولا ، ثم تبعه الآخرون ، ولم تمر  
فترة طويلة حتى وصلوا الى حافة جدول ماء . وهناك

---

رأوا امامهم كومة من الخشب التي اقامها الهنود انفسهم .  
وكانت ترقد فوق كومة الخشب هذه جثة الأمير التي  
سيتم احراقها في نفس الوقت مع الفتاة التي يحاولون  
انقاذها ، وكان المعبد يقبع على الجانب الآخر من هذه  
الكومة على مسافة مئات قليلة من الأقدام .

### وقال السائق في صوت منخفض :

- اتبعوني .

وبعد قليل جاءوا الى مكان حيث كانت الأرض  
مغطاة بالهنود النائمين .

ولكن لسوء حظهم وجدوا رجالا غير نائمين . كانوا  
يمشون ذهابا وايابا امام أبواب المعبد للحراسة ، هذا  
مع افتراض المسافرين بوجود رجال يحرسون الداخل  
ايضا .

وتوقف الهندي ولم يخط خطوة واحدة بعد ذلك .  
لقد رأوا استحالة الدخول الى المعبد عن طريق ابوابه .  
وعاد الى رفاقه . وفهم فيلياس فوج ومير فرانسيس

---

كرومارتى ما فهمه الهنـدى بأنه لا يمكن عمل أى شىء  
فى هذه الحالة • وأخذوا يبحثون الأمر فى صوت منخفض  
فقال سير فرانسيس :

– دعونا ننتظر • انها الساعة الثامنة فقط ، وربما  
هؤلاء الرجال سيخلدون للنوم أيضا ، فيما بعد •

**وقال باسپارتو :**

– أجل ، ربما سينامون •

وهكذا رقد فيلياس فوج ورفاقه أسفل شجرة  
وانتظروا • وبدأ لهم الوقت طويلا • وكان الهنـدى  
يتركهم أحيانا ليراقب ما كان يحدث • وانتظروا هكذا  
حتى منتصف الليل ••

---

## ١٩ - الخطة الثانية تفشل

لم يحدث أى تغيير للظروف ، ولا يزال الحراس من رجال الدين فى حراستهم . وكان من الواضح انهم لا يتنون النوم . . ولم يكن يوجد سوى شىء واحد يمكن تنفيذه ، وهو عمل فتحة فى جدار المعبد . ولكن كان السؤال : هل الرجال الذين داخل المعبد يقومون بالحراسة بنفس الطريقة التى يقوم بها هؤلاء الذين فى الخارج ؟

وبعد مداوات أخيرة ، قال الهنذى بأنه مستعد أن يبدأ ، وتبعه الآخرون .

---

وبعد نصف ساعة وصلوا الى المعبد من الخلف  
دون ان يقابلوا اى احد . لم تكن هناك حراسة على  
هذا الجانب ، حيث كان لا يوجد ابواب ولا نوافذ .

كانت ليلة مظلمة . . . وكان القمر منخفضا في  
السماء ويكاد يختفى وراء السحب . . وكانت هناك  
مجموعة من الأشجار الكثيفة . .

وما كان أمامهم الا أن يصلوا الى جدار المعبد ،  
على أن يدخل واحد منهم المعبد . ولتنفيذ ذلك ، لم يكن  
لدى فيلياس فوج ورفاقه سوى سكاكين الجيب  
الصغيرة ، ولحسن الحظ كان الجدار مصنوعا من الخشب  
في تلك المنطقة .

وبدأوا في عملهم في أقل ضجة ممكنة . ونجح  
الهندي وباسبارتو في عمل الفتحة . وفجأة سمعوا  
صرخة من داخل المعبد ، وفي نفس الوقت سمعوا صرخة  
أخرى من الخارج .

فتوقفوا عن عملهم . ماذا حدث ؟ هل سمعوا  
وهم يحفرون ؟

---

وعادوا «انية الى مخبئهم بين الأشجار يترقبون .  
ومضى الوقت ولم يسمعوا الا السكون ، فعادوا الى جدار  
المعبد ، وتطلعتوا من خلال الفتحة التي حفروها ، فرأوا  
الرجال الذين بالداخل وكانوا يقومون بالحراسة حول  
المكان الذي تنام فيه الفتاة .

---

## ٢٠ - خيبة الأمل

من الصعب وصف خيبة أمل الرجال الأربعة  
لقد أصبحوا قريبين جدًا من المرأة التي رغبوا في  
انقاذها ، ولكنهم لا يستطيعون ذلك . لقد فشلوا في  
مهمتهم بعد كل هذه الجهود . وأخذ سير فرانسيس  
يعض على أصابعه .

وكان بأسبارتو في حالة غضب فظيع ، ولم يستطع  
الهندي أن يخفي أحاسيسه .

أما فوج فلم يظهر عليه أى انفعال على الإطلاق

---

---

بل كان مادنا كما هو دائما . وقال سير فرانسيس  
بصوت هادئ :  
من هنا .

### وقال الهندي :

– يجب أن نبعد عن هنا : هذا كل ما يمكننا  
عمله .

ولم يقل بارسبارتو شيئا ، اما فيلياس فوج فقال :

– دعونا ننتظر ، انى لا أحتاج للوصول الى الله  
أباد قبل ظهر الغد .

### فقال سير فرانسيس :

– ولكن فيماذا تأمل ؟ بعد ساعات قليلة سيانى  
ضوء النهار وعندئذ ...

### فاجاب فوج :

– قد تسنح الفرصة التى نأملها فى آخر لحظة

---



---

تعجب سير فرانسيس من تفكير فوج ٠٠٠ على  
أى شىء يعتمد هذا الانجليزى البارد ؟ هل سيلقى بنفسه  
على المرأة الشابة ويحملها فى اللحظة التى يبدأ الهنود  
فى حرقها ؟ ان حاول عمل ذلك فسيكون هذا تصرف  
انسان مجنون . ولكن فيلياس فوج ليس بالرجل  
المجنون . وهكذا قرر سير فرانسيس أن ينتظر حتى  
النهاية .

ولم يسمح الهندى المخلص لرفاقه أن يبقوا فى  
المكان الخطير الذى هم فيه ، فجعلهم يرجعون الى مكان  
أكثر أمنا بين الأشجار حيث يمكنهم رؤية كل شىء ،  
دون أن يراهم أحد .

---

## ٢١ - باسيارتو لديه فكرة

ولكن باسيارتو كانت لديه فكرة وبدأ يضع خطة وهو جالس على الفروع المنخفضة من احدى الأشجار .  
فكر في البداية :

- يالها من خطة غيبية ! لا يمكن أن تنجح .  
ولكنه فكر بعد ذلك :

- لم لا ؟ انها فرصة وربما هي الوحيدة !

ولذلك ، بدأ عندئذ بالزحف على الافرع المنخفضة من الشجرة التي كانت تهايتها تتجه نحو الأرض .

---

---

ومرت الساعات ، وأخيرا هلت علامات اقتراب شروق الشمس وجاءت اللحظة . . . واستيقظ الرجال النائمون ، وبدأ الاتساع والصراخ مرة أخرى . والآن ستحمل الفتاة المسكينة الى حتفها .

وفتحت أبواب المعبد . واستطاع مستر فوج وسير فرانسيس كرومارتي أن يرونها ورجال الدين يحملونها ويخرجون بها . ولمدة لحظة واحدة بدت وكأنها تحاول الهرب ، ولكنها رجعت الى حالة النوم التي تسببت فيها المادة التي أجبروها على تدخينها . وذهبت جمهرة من الهند تجاه كومة الخشب . فتبعهم فيلياس فوج ورفاقه . وبعد دقيقتين وصلوا الى جدول الماء الصغير الذي تبعد عنه كومة الخشب التي عليها جثة الأمير بما لا يزيد عن خمسين خطوة . وكان يمكنهم رؤية الفتاة وهي راقدة بجانبه .

وقاموا باراقة الزيت على الخشب لكي يحترق بسهولة . وأحضر رجال الدين النار ، وبعد لحظة بدأ

---

الخشيب يحترق . وفي هذه اللحظة امسك سير  
فرانسيس وسائق القيل بمستر فوج من ظهره ، حيث  
انه اراد أن يقفز الى الامام نحو النار . . . . ولكنه التقى  
بهما على الأرض . . . .

---

## ٢٢ - الأمير يبعث للحياة ؟

وانطلقت في الفضاء صرخة رعب . والقي الهنود جميعهم بأنفسهم على الأرض في حالة خوف .  
لم يكن الأمير العجوز ، عندئذ ميتا ، بعد كل ذلك . لقد شاهده وهو يهب واقفا فجأة ويلتقط الفتاة في ذراعيه وينزل من كومة الخشب وهو حاملها من بين سحب الدخان .

فسجد رجال الدين والآخرين ووضعوا رؤوسهم على الأرض : ولم يجرؤوا على أن يتطلعوا الى المنظر المرعب ، وكان مستر فوج وسير فرانسيس في حالة من

---

---

الاندهاش العظيم . وأحنى الهندي رأسه ، ولا بد أن  
بارسبارتو كان في حالة مشابهة من الانبهار .

وجاء الرجل الذي بعث للحياة مرة أخرى ، حاملا  
الفتاة بين ذراعيه ، مسرعا في اتجاه المسافرين ،  
واقترب منهم تماما وقال :

– هيا بنا نذهب !

---

## ٢٣ - النجاح !

انه كان ياسبارتو نفسه ا ففى أثناء الليل نزل  
متسللا من فرع الشجرة وتسلق كومة الخشب دون  
أن يلنظه الهنود . وهناك فى الظلام ارتدى السترة  
الذهبية الطويلة التى أخذها من جثة الأمير الميت ووقد  
بجانب الجثة .

وبهذه الطريقة ، وعندما جاءت اللحظة المناسبة  
استطاع أن يفعل ما قد تم وصفه .

وتصرف بجسارة بالفة . وكان محظوظا بدرحة  
كبيرة أدت الى النجاح :

---

## ٢٤ - الله أباد

لقد نجح المسافرون ، وبعد ساعة كان باسبارتو  
مازال يضحك على نجاحه . وأخذ مسير فرانسيس  
الشباب الشجاع من يده . وقال سيده :

- حسن !

وأجاب باسبارتو بأن كل الشرف يرجع الى سيده .  
انه كان يرى الجانب الفكاهي فقط من العملية ، وأخذ  
يضحك عندما يفكر انه كان لفترة وجيزة يمثل دور  
الزوج الميت لفتاة ساحرة الجمال : أمير هندي عجوز !



---

وفي لمح البصر اختفى الرجال الأربعة في أعماق  
الغابة وحملهم الفيل بعيدا بالسرعة التي يقدر عليها .  
ولكن الصراخ والعيويل بين لهم أن الحيلة قد  
اكتشفت . إذ استطاعوا مشاهدة البجثة الحقيقية للأمير  
العجوز فوق الخشب المحترق بكل وضوح . وعاد رجال  
الدين إلى رشدهم وأدركوا أن الفتاة قد خطفت . فحاولوا  
أن يتبعوا المسافرين ويمسكونهم ، ولكن الوقت كان قد  
فات ١٠٠

---

أما بالنسبة للفتاة ، فلم يكن لديها أى فكره  
عما قد حدث . اذ كانت لا تزال نائمة فى غيبوبه . .

وشق الفيل طريقه بسرعة فى الغابة . وبعد ساعة  
من مغادرة المسافرين للمعبده وصلوا الى أرض منبسطة .  
وعند الساعة السابعة توقفوا للحصول على قسط من  
الراحة . وكانت الفتاة لا تزال فى نفس الحالة . ولم  
يكن لدى سير فرانسيس أى قلق على حالتها ، اذ كان  
يعلم أنها بعد ساعات قليلة سوف تعود الى وعيها .  
وتصبح فى حالة طيبة ، انما كان يخشى على مستقبلها .  
فلقد قال لمسترف فوج انها اذا بقيت فى الهند . فسوف  
يقبض عليها ثانية من قبل هؤلاء الذين يريدون قتلها .  
ولن تكون فى امان أبدا الا اذا غادرت البلاد .

وأحاب فيلياس فوج بأنه سيفكر فى الموضوع .  
وفى الساعة العاشرة وصلوا الى الله آباد . وتبدأ السكة  
الحديد من هذه النقطة مرة أخرى ، وتقطع القطارات  
المسافة من هنا الى كالكتا فى أقل من أربع وعشرين  
ساعة .

---

وكان يجب على فيلياس فوج ان يصل كالكتا فى  
الوقت المناسب قبل اقلاع السفينة من هناك فى اليوم  
التالى ظهر ٢٥ اكتوبر متجهة الى هونج كونج .

وجد مستر فوج غرفة بالمحطة للفتاة لترتاح فيها،  
وأرسل بامبارتو لشراء الملابس والأشياء الأخرى التى  
قد تحتاج اليها .

وعندما عاد ثانية الى المحطة ، كانت عودة فى حالة  
افضل بكثير . اذ تيقظت وأدركت بشكل عام ما قد  
حدث . كانت جميلة بكل المقاييس . وكانت تتكلم  
اللغة الانجليزية بطلاقة ، وكانت فتاة فاتنة مثقفة . . .

---

## ٢٥ - مكافأة الاخلاص

كان القطار على وشك أن يغادر محطة الله اباد .  
وكان السائق الهندي منتظرا . وأعطاه مستر فوج النقود  
الذي وعده بها بلا زيادة . وأدهش ذلك باسبارتو الذي  
كان يقدر كم كان الرجل مخلصا . ففي الحقيقة ، اذا  
سمع رجال الدين في معبد بيللاجي فيما بعد كيف ساعد  
في تهريب الفتاة التي كانوا سيحرقونها ، فلن يغفروا  
له مطلقا ، وستكون حياته في خطر .

وعندئذ ظهرت مشكلة الفيل . ما الذي سيفعلونه  
في هذا الحيوان الذي تم شراؤه بهذا السعر الباهظ ؟

---

لكن فيلياس فوج كان قد اتخذ قراره ، فالتفت الى  
الهندي وقال :

- لقد كنت مفيدا ومخلصا ، لقد دفعت لك مقابل  
خدمتك ولكن لم ادفع لك مقابل اخلاصك وصدقتك .  
هل تريد هذا القيل ؟ ان كنت تريده فهو لك .

**فاجاب الهندي صارخا :**

- انك تهبني ثروة !

- خذ ، ايها الرجل الطيب ، وحتى عندئذ  
ساشعر بانني مدين لك بالكثير

**فصاح باسبارتو :**

- رائع ! خذ يا صديقي . انه مكافأتك !

---

## ٢٦ - الى كالكوتا

وبعد دقائق معدودة كان فيلياس فوج مع سير  
فرانسيس كرومارتى وباسبارتو سويبا مع عودة فى عربه  
سكة حديد مريحة فى طريقهم تجاه بيناريس .

كانت هذه البلدة تبعد عن الله اباد بثمانين ميلا.  
ولكنهم وصلوا اليها فى ساعتين .

وخلال هذه الرحلة عادت الفتاة تماما الى وعيها . .  
اذ يمكن تخيلها اكثر من وصفها ، كم كانت مندهشة  
لتجد نفسها فى ملابس اوربية وجالسة فى عربه سكة  
حديد مريحة بين رفاق اغراب تماما عليها ! وقال لها

---

---

سير فرانسيس كرومارتى القصة التى تم انقاذها بها .  
وتكلم عن الكرم العظيم لفيلياس فوج ، الذى عرض  
حياته للخطر لانقاذها ، واخبرها كيف نجحت خطة  
باسبارتو الجريئة .

واجابة لهذا المديح ، لم يقل مستر فوج شيئا ،  
بينما قال باسبارتو ببساطة :

- اوه ، ان هذا لا يستحق الكلام عنه !

وشكرت عودة هؤلاء الذين انقذوها بدموعها أكثر  
من كلماتها : لقد قالت عيناها اكثر مما قاله فيها .  
ثم بدأت تفكر فى الوقت العصيب الذى مرت به ، وبالخطر  
عليها فى المعيشة بالهند . وكانت فى حالة زعب .

وفهم فيلياس فوج ما تفكر فيه ، وليريح تفكيرها ،  
وليخفف عنها ، قال لها ، ولكن ببرود جدا ؛ بأنه  
سياخذها الى هونج كونج ؛ حيث يمكنها البقاء حتى  
تنقشع الغمة وينسى كل شئ . . .

ابدت عودة امتنانها ، حيث تصادف وكان أحد

---

اعمامها يعيش هناك ، كاحد التجار الكبار بهذه المدينة  
ويقطن جزيرة بريطانية صغيرة ملاصقة لساحل الصين .

وعند الساعة الثانية عشرة والنصف توقف القطار  
عند بيناريس . وهنا تركهم سير فرانسيس كرومارتى ،  
بعد أن تمنى لهم النجاح فى رحلتهم ، اذ قال :

- امل أن تصلوا لندن فى الميعاد لتكسبوا  
الرهان .

اما عودة فقالت انها لن تنسى مطلقا مساعدته لها  
فى انقاذها من الموت المرعب .

وصافحه باسبارتو بحرارة وبقوة لدرجة أن سير  
فرانسيس كاد يصرخ من الألم . اما مستر فوج فلمس  
يده بنخلة وقال :

- شكرا لك .

وغادر القطار متجها الى كالكتا التى وصلها فى  
الصباح التالى فى الساعة السابعة . ولم تغادر السفينة  
إليناء حتى منتصف النهار ، وهكذا كان مستر فوج  
مبكرا عن مواعده بخمس ساعات .



---

## ٢٧ - ايقاف الشرطة لهم

وعندما كان مستر فوج على وشك مغادرة المحطة،  
جاء شرطى وقال :

- مستر فيلياس فوج ؟

فاجاب :

- اجل . هذا اسمى .

فساله الشرطى :

- هل هذا الرجل خادمك ؟

---

- اجل .

- ارجو ان تتبعاني .

لم يقم مستر فوج باى حركة اندهاش . كان الشرطى رجل قانون ، والقانون بالنسبة لكل انجليزى شىء لا بد ان يطاع . ولكن لان باسبارتو فرنى فقد تساءل فى دهشة :

- ماذا تريد ؟ ما معنى هذا ؟ اخبرنى اولاً

ولكن الشرطى ربت على كتفه وقال له فيلياس فوج ان يطيع . وسال مستر فوج :

- هل يمكن لهذه الفتاة ان تاتى معنا ؟

فاجاب الشرطى :

- ممكن .

واخذهم الشرطى نحو عربة ذات اربع عجلات وجوادين ، وصعدوا ، وانطلقت العربة بهم . ولم يتكلم

---

---

احد اثناء الرحلة ، التي دامت حوالى عشرين دقيقة .  
وفى مركز الشرطة ، قادوهم الى غرفة واخبروهم  
بانهم سيمثلون امام القاضى فى الساعة الثامنة والنصف .  
وعندئذ تركهم الشرطى ، واغلق عليهم الباب بالمفتاح .

**فصاح باسبارتو قائلا :**

- حسن ، لقد انجيسنا ا

**والتفتت عودة الى مستر فوج قائلة :**

- يجب ان تتركنى ! لقد قبضت الشرطة عليك

بسببى ! لانك انقذتنى ا

فاجاب فوج ببساطة بان ذلك لا يمكن . الامتثال  
امام القاضى لانقاذ امرأة ممن كانوا سيحرقونها ؟  
مستحيل . لا بد ان هناك خطأ ما . وازاف مستر  
فوج بانه على اية حال لن يترك عوده ، وسيأخذها معه  
الى هونج كونج .

---

**فقال باسبارتو :**

- ولكن السفينة تغادر الساعة الثانية عشرة !

**فاجاب مستر فوج :**

- وسنكون على ظهر السفينة قبل الساعة

الثانية عشرة .

قالها بطريقة جادة وطبيعية ، حتى أن باسبارتو

الثانية عشرة .

- أجل ، طبعا ، هذا أكيد . سنكون على ظهر

السفينة قبل الساعة الثانية عشرة .

---

## ٢٨ - أمام القاضي

وانفتح الباب عند الثامنة والنصف . وجاء الشرطي  
واخذ المساجين الى القاعة . ثم ظهر القاضي بعد ذلك  
بدقائق وجلس وهو يقول :

• - ناد على القضية الاولى .

فنادى الحاجب :

• - فيلياس فوج !

فاجاب فوج :

• - انا هنا .

• - باسبارتو ا

---

**فاجاب باسبارتو :**

- انا هنا !

**فقال القاضى :**

- حسن جدا ، لقد راقبنا القطارات من يومباى

• مدة اليومين الماضيين .

**فسال باسبارتو :**

- لكن لماذا ؟ ماذا فعلنا ؟

**فقال القاضى :**

- سوف ترى . ناد على اصحاب الشكوى !

وانفتح الباب ودخل ثلاثة من رجال الدين الى

القاعة .

**فقال باسبارتو لنفسه :**

- هذا هو ! هؤلاء هم الرجال الذين كانوا

سيحرقون الفتاة !

---

ووقف رجال الدين أمام القاضي ، بينما قرأ الموظف  
الشكوى . . . ان فيلياس وخادمه قد كسرا القانون  
بسلوكهما بشكل عنيف وفوضوى وهبأ على أرض حرم  
المعبد . وسأل القاضي :

- هل سمعتما الشكوى ؟

فاجاب مستر فوج وهو يتطلع الى ساعته :  
- لقد سمعت .

- هل هذا حدث حقا ؟

- أجل ، هذا حدث حقا ، واني لمنتظر لاسمع  
رجال الدين هؤلاء ، ليخبروك ماذا كانوا سيفعلون في  
معبد بيللاجى عندما أوقفناهم .

فنظر رجال الدين الى بعضهم البعض فى  
اندهاش . وبدوا أنهم لم يفهموا ما قاله فوج .

وصرخ باسبارتو بنفاد صبر :

- أجل ! فى معبد بيللاجى ، حيث كانوا سيحرقون  
الفتاة المسكينة !

---

ووقف رجال الدين أمام القاضي ، بينما قرأ الموظف  
الشكوى . . . ان فيلياس وخادمه قد كسرا القانون  
بسلوكهما بشكل عنيف وفوضوى وهبأ على ارض حرم  
المعبد . وسال القاضي :

- هل سمعتما الشكوى ؟

فاجاب مستر فوج وهو يتطلع الى ساعته :  
- لقد سمعت .

- هل هذا حدث حقا ؟

- أجل ، هذا حدث حقا ، واني لمنتظر لاسمع  
رجال الدين هؤلاء ، ليخبروك ماذا كانوا سيفعلون في  
معبد بيللاجى عندما أوقفناهم .

فنظر رجال الدين الى بعضهم البعض فى  
اندهاش . وبدوا أنهم لم يفهموا ما قاله فوج .

وصرخ باسبارتو بنفاد صبر :

- أجل ! فى معبد بيللاجى ، حيث كانوا سيحرقون  
الفتاة المسكينة !



---

## ٢٩ - خطة مفتش الشرطة

- لقد تمكن فيكس مفتش الشرطة في الحال من أن يستفيد من حادثة الحذاء . لقد ذهب الى معبد بومباي ، ونصح رجال الدين هناك بتقديم شكوى للحكومة ، واذا فعلوا ذلك ، فان الرجل الذي دخل المعبد بحذائه ثم ألقى برجال الدين على الأرض سوف يجبر على دفع غرامة كبيرة . ووافق رجال الدين الذين جاءوا مع فيكس الى كالكنا في القطار التالي .

وبسبب الوقت الذي قضاه فوج ورفاقه في انقاذ الفتاة ، وصل فيكس ورجال الدين الى كالكنا اولاً . وكان فيكس قد أرسل ببرقية من بومباي الى بوليس كالكنا يخبرهم بايقاف مستر فوج وباسبارتو عندما

---

ينزلون من القطار ، لذلك خاب ظنه عندما علم انهما لم يظهرأ . وفكر عندئذ انهما قد نزلا فى احدى المحطات للاتجاه الى جنوب الهند . وظل لمدة اربع وعشرين ساعة يقاسى من قلق رهيب ، ويراقب المحطة بعناية فائقة . وجنى هذا الصباح ثمرة صبره عندما شاهد الرجلين يهبطان من القطار . فامر رجال الشرطة فى الحال بايقافهما واحضارهما امام القاضى . ولكن من تكون هذه الفتاة ، وكيف جاءت وانضمت للثنتين الآخريين ، لقد حيره ذلك ، ولم يستطع فهمه .

اذا كان باسبارتو قد اعار انتباهها بسيطا لمشكلته هذه ، لرأى مستر فيكس جالسا فى أحد الأركان ينصت باهتمام كبير لكل شئ ، يقال . .

واشار القاضى بان باسبارتو قد قال بان الحذاء

كان حذاءه ، وقال موجها كلامه اليه :

- اذن ، أنت موافق بان ما قد قيل قد حدث .

لقد كنت داخل المعبد بدون أن تخلع حذاءك . .

**فقال باسبارتو :**

- أجل !!

---

## ٣٠ - السجن !

### واستمر القاضي قائلا :

- وطبقا للقانون الانجليزى ، فان عقائد الهندوس فى مثل هذه الامور يجب ان تحترم . لقد ثبت بالدليل ، واعترفت انت على انك تصرفت بشكل غير لائق وغير محترم فى معبد مالابار فى بومباى فى يوم ٢٠ اكتوبر . لذلك سيتم التحفظ عليك فى السجن لمدة اربعة عشر يوما مع دفع غرامة ثلاثمائة جنيه .

فصرخ باسمبارتو :

- ثلاثمائة جنيه ؟

---

## فأضاف القاضي :

- ورغم أنه لم يثبت أن فيلياس فوج له أى دخل بهذا الموضوع ، إلا أنه سيد هذا الرجل ، ولذلك يجب أن يعاقب على الأثم الذى ارتكبه خادمه . وسيتم التحفظ عليه فى السجن لمدة سبعة أيام مع دفع غرامة مائة وخمسين جنيها .

كان فيكس سعيدا جدا فى ركنه من المحكمة ..  
فسوف يصل أمر القبض بالتأكيد قبل مرور السبعة أيام . أما بامبارتو فكان فى حالة مزعجة : لقد فشلت خطط سيده ؛ وسيخسر الرهان مع ثروته كلها ، وكل ذلك بسبب ذهابه الى هذا المعبد مثل الغبي .

---

## ٣١ - الكفالة

لم يظهر مستر فوج اى علامة لخيبة امل

**وقال بهدوء :**

- اننى اقدم كفالة .

**فقال القاضى :**

- من حقك .

لم يناسب ذلك مستر فيكس على الاطلاق .

ولكنه لم يحس بالقلق عندما سمع القاضى يقول :

- طالما ان فيلياس فوج وخادمه غريبان فستكون

قيمة الكفالة الف جنيه لكل منهما .

---

---

## ٣١ - الكفالة

لم يظهر مستر فوج اى علامة لخيبة امل

**وقال بهدوء :**

- اننى اقدم كفالة .

**فقال القاضى :**

- من حقك .

لم يناسب ذلك مستر فيكس على الاطلاق .

ولكنه لم يحس بالقلق عندما سمع القاضى يقول :

- طالما ان فيلياس فوج وخادمه غريبان فستكون

قيمة الكفالة الف جنيه لكل منهما .

---

سبعة ايام . وعلى كل حال فقد بدأ يتتبعهم عن  
كثب .

اخذ مستر فوج عربية ومعه عوده وباسبارتو ،  
وركض فيكس خلفهم الى أن وصلوا الميناء ، حيث  
توقفت العربية .

وكانت الباخرة « رانجون » تقف على بعد نصف  
ميل في عرض البحر . . كانت الساعة الحادية عشرة .  
وكان مستر فوج مبكرا بساعة واحدة عن مواعده .

ورآه فيكس وهو ينزل من العربية ومعه خادمه  
والفتاة ، وياخذ مكانه في الزورق الذي تحرك في الحال  
في اتجاه الباخرة « رانجون » . . وكان المفتش في  
قمة الغضب ، وصرخ :

- لقد ذهب ! وذهبت الألفين جنيه ايضا !  
اللص ! السارق ! سأتبعه حتى نهاية العالم . . ولكن  
بالمعدل الذي ينفق به النقود ، فلن يبقى على شيء من  
المبلغ الذي سرقه !

---

كان المفتش على صواب . ففي الحقيقة منذ أن  
غادر لندن فقد أنفق مستر فوج أكثر من خمسة آلاف  
جنيه . . . وكلما قل المبلغ قلت بالتالي مكافأة المفتش



---

يظهر أى احساس من احساس الصداقة نحوها . .  
كان يعاملها ، بالطبع ، بأدب جم ، لكنه أدب آلى .  
كان يهتم بأن تحصل على كل ما تحتاجه لراحتها ،  
وكان يأتى بانتظام لرؤيتها . وإذا كان لا يتكلم كثيرا ،  
فهو على الأقل ينصت لها . أما عوده فلقد وجدت  
صعوبة فى فهم سلوكه ، ولكن بأسبارتو شرح لها  
بعضا من طرق وعادات سيده . وأخبرها ، أيضا ،  
عن سبب رحلته حول العالم .

كما أخبرت عوده مستر فوج عن قصة حياتها ،  
وتكلمت عن أعمامها ، الذين كانوا تجارا أثرياء ، واحد  
فى بومباى ، والآخر ، الذى ستلتحق به فى هونج  
هونج .

كان الطقس جميلا والبحر هادئا ، والشفينة  
البخارية تشق طريقها عبر خليج البنجال فى اتجاه  
سنغافوره .

وفى اليوم السابق لوصولهم الى سنغافوره ،  
وجد بأسبارتو نفسه فجأة وجها لوجه مع مستر  
فيكس .

---

يظهر أى احساس من احساس الصداقة نحوها . .  
كان يعاملها ، بالطبع ، بأدب جم ، لكنه أدب آلى .  
كان يهتم بأن تحصل على كل ما تحتاجه لراحتهما ،  
وكان يأتى بانتظام لرؤيتها . وإذا كان لا يتكلم كثيرا ،  
فهو على الأقل ينصت لها . أما عوده فلقد وجدت  
صعوبة فى فهم سلوكه ، ولكن بأسبارتو شرح لها  
بعضا من طرق وعادات سيده . وأخبرها ، أيضا ،  
عن سبب رحلته حول العالم .

كما أخبرت عوده مستر فوج عن قصة حياتها ،  
وتكلمت عن أعمامها ، الذين كانوا تجارا أثرياء ، واحد  
فى بومباى ، والآخر ، الذى ستلتحق به فى هونج  
هونج .

كان الطقس جميلا والبحر هادئا ، والشفينة  
البخارية تشق طريقها عبر خليج البنجال فى اتجاه  
سنغافوره .

وفى اليوم السابق لوصولهم الى سنغافوره ،  
وجد بأسبارتو نفسه فجأة وجها لوجه مع مستر  
فيكس .



وشقت الباخرة طريقها عبر خليج البنجال

---

- ماذا ! مستر فيكس ! ماذا تفعل هنا ؟ كنت  
اظن انك فى بومباى ؟ هل انت مسافر حول العالم  
ايضا ؟

**فاجاب مستر فيكس :**

- اوه ، كلا ! اتوقع ان اتوقف فى هونج كونج  
... على الاقل لمدة بضعة ايام .

- لكن كيف لم ارك على ظهر السفينة من كالكتا  
الى هنا ؟

- اوه ، لم اكن فى حالة صحية جيدة ففضلت  
البقاء فى غرقتى .. وكيف حال سيدك مستر فيلياس  
فروج ؟

- انه بخير ، اشكرك ، وليس لديه تاخير فى  
رحلته ، حتى ولا يوم واحد . آه ، مستر فيكس ،  
يوجد خبر لا تعرفه انت ، توجد فتاة معنا .

**فقال فيكس متظاهرا : بانه ليس لديه فكرة عما  
يقصده باسبارتو :**

---

- فتاة ١٩ -

وعندئذ أخبره بأسبارتو بالقصة . فقال له عن المغامرة في بومباي ، وشرائهم للفيل ببلغ الفين من الجنيهات وكيف قاموا بانقاذ عودة في الغابة ، وكيف توقفوا في كالكتا .

أما فيكس الذي كان يعرف الجزء الأخير من القصة فأخذ يتظاهر بأنه لا يعرف شيئاً على الإطلاق  
**وسأل :**

- ولكن ، هل سيذك ينوي أن يأخذ الفتاة الى أوربا معه ؟

- كلا ، مستر فيكس ، كلا . اننا ببساطة سوف نتركها في رعاية عمها التاجر الثرى في هونج كونج .  
فخاب ظن فيكس . لقد فكر في موضوع تهريب عوده بأنه قد يعطيه الفرصة في خلق مشكلة جديدة في هونج كونج .

- هل يمكنني أن أقدم لك شيئاً لتشربه يا مستر بأسبارتو ؟

---

## فاجاب الشاب الفرنسي :

- شكرا ! يمكنك .

وبعد هذا الحديث ، التقى المفتش مع باسبارتو على ظهر السفينة كثيرا . ولم يحاول فيكس أن يحصل على معلومات أكثر من رفيقه ، ولم ير مستر فوج الا مرة أو مرتين وهو جالس في « كابينته » يتحدث مع عوده أو يلعب الورق .

---

## ٣٣ - باسبارتو يخطيء التخمين

بدأ باسبارتو يفكر بشكل جدى عن التغيير  
الغريب الذى جعل فيكس يبقى معهم . وكان فى  
الحقيقة شيئا يثير الدهشة . انه هو نفس السيد الذى  
قابله اول مرة فى السويس ، ثم مبحرا على الباخرة  
منفوليا ، ثم هابطا فى بومباى حيث كان سيبقى ،  
ثم يظهر على ظهر الباخرة رانجون فى طريقه الى هونج  
كونج . وفى الحقيقة ، كان يتبع مستر فوج خطوة  
خطوه . كان هذا يستحق التفكير فهو شىء شديد  
الغرابة . وشعر باسبارتو بكل تأكيد أن فيكس

---

سيغادر هونج كونج في نفس الوقت الذي سيغادر فيها  
مستر فوج ، وربما في نفس المركب .

واذا فكر باسبارتو في الأمر لمئات المرات لما  
خمن السبب الحقيقي في اقتفاء أثر سيده . ولكن  
يتخيل مطلقا أن مستر فوج كان تحت المراقبة في رحلته  
حول العالم على أساس أنه سارق . ولكن باسبارتو  
مثل كل الناس يحب أن يجد تفسيراً لكل شيء ، وفي  
النهاية اقتنع بأنه وجد تفسيراً بدا له معقولا جدا . .  
لقد شعر يقينا أن فيكس قد أرسل من قبل أعضاء  
الإصلاح ليرى أن الرحلة تنفذ بشكل سليم طبقا  
للاتفاقية . وقال الرجل الطيب لنفسه وهو فخور  
بعقله ومهارته :

- لابد أنه كذلك . لقد أرسلوه مرا للتأكد  
من أن سيدي لا يتلاعب ولا يقوم بأية خدع . . . آه !  
يا أعضاء نادي الإصلاح ، سوف تأسفون على هذا  
التصرف !

ولما رضى بهذا الاكتشاف ، عزم باسبارتو على



---

الا يقول لسيدته شيئاً عن ذلك ، خوفاً على شهوره  
عندما يعلم بعدم ثقة أصدقائه فيه . ولكنه وعد نفسه  
بأن يجعل منه موضوعاً فكاهياً مع مستر فيكس .  
وقد يتظاهر بأنه اعتقد أن مستر فيكس خادم في  
شركة البواخر .

---

## ٣٤ - فى سنغافورة

وبعد ظهر يوم الاربعاء ٣٠ اكتوبر مرت الباخرة رانجون عبر مضائق مالاكا التى تفصل جزيره سومطره عن الملايو . وكانت الجزر الصغيرة الجميلة بجوانب جبالها المنحدرة تخفى منظر سومطره عين المسافرين .

وفى الساعة الرابعة من الصباح التالى ، وصلت الباخرة رانجون مبكرة نصف يوم عن موعدها المعتاد ، وتوقفت فى سنغافورة لتأخذ مزيدا من الفحم .  
دون فيلياس فوج هذا الكسب فى مذكراته .

---

ونزل هذه المرة الى الشاطئ مع عموه ، التي رغبت  
النزول في جولة قصيرة .

اما فيكس الذي كان لا يثق في اى تحرك لفوج ،  
فتبعه سرا . ونزل باسبارتو الذي تعجب عندما رآه  
يفعل ذلك ، ليشتري بعض الفاكهة من الشاطئ .

لم تكن جزيرة سنغافورة كبيرة ولا ذات مظهر  
أخاذ . ورغم انها بلا جبال الا انها مكان جميل . .  
وبعد جولة بالعربة لمدة ساعتين بين الثابتات والتلال ،  
عادت عوده مع رفيقها الى البلدة ، وفي الساعة العاشرة  
صعدا الى ظهر السفينة مع المفتش الذي ، بطبيعة  
الحال ، لم يغب بصره عنهما .

وكان باسبارتو ينتظرهما على ظهر السفينة . .  
لقد اشترى كميات من فواكه الجزيرة وقدم بعضها منها  
لعوده التي ابدت امتنانها له .

وفي الساعة الحادية عشرة ، بعد ان تزودت  
السفينة بالفحم ، ابحرت خارج الميناء ، وبعد بضعة

---

ساعات لم يعد فى استطاعة المسافرين رؤية أى من  
الجبال المرتفعة والغابات المنتشرة فى مالاكا .

كانت هناك مسافة الف وثلاثمائة ميل تفصل بين  
سنغافوره وهونج كونج . . الجزيرة البريطانية الصغيرة  
التي تقع على مشارف الساحل الصينى . كان فيلياس  
فوج وانقا من أنه لن يقضى أكثر من ستة أيام للوصول  
الى هناك ، حتى يستطيع أخذ السفينة التي تغادر من  
هناك من السادس من نوفمبر الى يوكوهاما ، إحدى  
المدن الرئيسية باليابان .

وتحول الطقس الذي كان جميلا حتى الآن وتغير  
عندما وصل القمر الى ربه الأخير . وأصبح البحر  
هائجا . وفى بعض الأوقات كانت الريح قوية ولكنها  
تهب لحسن الحظ من اتجاه الجنوب الشرقى . . . وهو  
الاتجاه الصحيح للسفينة . وكان القبطان يرفع  
الاشراع معظم الوقت ، ومع المحرك البخارى كانت  
السفينة تشق طريقها بسرعة فائقة مارة بسواحل  
انام ، وكوكين من اراضى الصين .

---

## ٣٥ - أحاديث بين فيكس وباسبارتو

قال مستر فيكس له في احد الأيام :

- يبدو أنك متعجل جدا للوصول الى هونج  
كونج .

فاجاب باسبارتو :

- اجل متعجل جدا .  
- هل تعتقد أن مستر فوج يتطلع للحاق بالركب  
من يوكوهاما ؟  
- اجل ، يتطلع بشوق شديد .

---

---

## ٣٥ - أحاديث بين فيكس وباسبارتو

قال مستر فيكس له في احد الأيام :

- يبدو أنك متعجل جدا للوصول الى هونج  
كونج .

فاجاب باسبارتو :

- اجل متعجل جدا .  
- هل تعتقد أن مستر فوج يتطلع للحاق بالركب  
من يوكوهاما ؟  
- اجل ، يتطلع بشوق شديد .

---

---

- اذن ، انك تؤمن بهذه الرحلة حول العالم

- أجل . وانت يا مستر فيكس ؟

- كلا ، انى لا أومن بذلك !

**فاجاب باسبارتو :**

- انك شخص ماكر !

جعلت هذه الاجابة المفتش يتساءل ماذا كان  
يقصد . وشعر بعدم الراحة دون ان يدري لماذا ؟ هل  
أدرك الشاب الفرنسى حقيقة أمره . . ؟ !

وفى يوم آخر ذهب باسبارتو الى أبعد من ذلك .

**اذ لم يستطع ان يخفى شعوره فقال :**

- عندما نصل الى هونج كونج يا مستر فيكس،  
أتساءل هل سيكون حظنا السيء، فى أن نتركك  
هناك ؟

**فاجاب فيكس وهو لا يدري تماما ماذا يقول :**

- حسن ، لا أدرى ؛ ربما .

---

### فقال باسبارتو :

- آه ! اذا أتيت معنا سأكون مسرورا جدا  
وطالما أنك خادم في شركة البواخر . فلا يمكنك أن  
تتركنا خلال الرحلة . اليس كذلك ؟ في البداية .  
كنت ذاهبا الى بومباي فقط . والآن ستصل قريبا الى  
الصين ! وأمريكا ليست بعيدة . ومن أمريكا الى أوروبا  
مجرد خطوة !

تطلع فيكس بحرص الى باسبارتو ، الذي كانت  
على وجهه ابتسامة عريضة ، وقرر أن يتقبل ما قاله على  
أنها نكتة . ولكن لم يتوقف باسبارتو . بل استمر  
قائلا :

- هل تحصل على نقود كثيرة مقابل عملك هذا ؟

### فاجاب فيكس :

- نعم ولا ، فهناك الاوقات الحلوة والسيئة .  
ولكن بالطبع أنا أسافر مجانا .

فصرخ باسبارتو وهو يضحك :

- أوه ، أنا متأكد من ذلك !



---

## ٢٦ - فيكس يشعر بالقلق

وبعد هذا الحديث عاد فيكس الى غرفته وبدأ يفكر . . . لا بد ان باسبارتو علم من هو . . . ويعرف انه مفتش شرطة . لكن هل اخبر سيده ؟ وما دور باسبارتو في هذه العملية ؟ هل هو أحد لصوص البنك ؟ هل باسبارتو وسيده يعلمان كل شيء ؟ في هذه الحالة يكون فيكس قد خسر اللعبة .

قضى فيكس عدة ساعات منشغلا بذلك . أحيانا كان يعتقد بأن كل شيء ضاع . . . وأحيانا أخرى يأمل بأن نوج لا يعرف شيئا عن الواقع الفعلي للأمور . ولم يستقر على رأى في طريقة تصرفه .

---

وفى النهاية قرر ان يتحدث بصراحة مع  
باسبارتو . اذا لم يتمكن من القبض على فوج فى هونج  
كونج ، واذا كان فوج لن يبقى على الجزيرة ، فسيخبر ،  
باسبارتو عن كل شىء . فاما ان يكون الخادم أحد  
الصوص ، أو لا يكون . واذا كان ، فلن ينجح  
فيكس ؛ واذا لم يكن ، فسيكون عندئذ من مصلحة  
باسبارتو ان يساعد فيكس فى القبض على فوج .

هكذا وقفت الأمور بين هذين الرجلين . . وماذا  
عن فوج وعوده ؟ لم يستطع باسبارتو ان يفهم  
ما بينهما . كان من الواضح أنها تشعر بامتنان شديد  
تجاه الرجل الانجليزى ، ولكن ما هو شعور فوج  
نحوها . كان بالتأكيد على استعداد أن يحميها دائما ،  
ولكن بالتأكيد لم تكن علاقته بها علاقة حب . ولم  
يكن يبدو على فوج اطلاقا أى قلق بخصوص فرصته فى  
كسب الرهان أو خسارته ؛ أما الشخص الذى كان  
قلقا لذلك فهو باسبارتو . وفى يوم ما بينما كان  
يراقب الماكينة الكبيرة للمركب صرخ قائلا :

---

- لا يوجد بخار كفاية . اننا لا نتحرك ! ان هؤلاء الزجال الانجليز يخشون استخدام البخار . آه لو كانت هذه سفينة أمريكية . . . لكانت الماكينات تتوهج ، ولكننا يجب ان نتحرك بسرعة اكبر !

---

## ٢٧ - طقس سيء وسرعة بطيئة

كان الطقس سيئا الى حد ما خلال الايام الأخيرة من الرحلة . اخذت الريح تهب بشكل اقسى واقسى من جهة الشمال الغربى . أى من الاتجاه المعاكس . وكانت السفينة تترنح فى البحر الهائج وكان المسافرون فى تعب شديد بسبب دوار البحر .

وفى اليومين الثالث والرابع من نوفمبر زاد البحر هياجا . واخذت سرعة السفينة تقل . واذا لم تكن الريح تهب لتأخرت السفينة عشرين ساعة على الاقل . وفى هذه الحالة سيصبح الوقت متأخرا

---

للمحاق بالباخرة المتجهة الى يوكوهاما . ولكن فيلياس  
فوج لم يبد أى قلق على الاطلاق .

اما فيكس فكان سعيدا جدا ، فاذا وصلت  
الباخرة رانجون الى هونج كونج بعد مغادرة السفينة .  
المتجهة الى يوكوهاما ، فلا بد لفوج ان يبقى لبضعة ايام  
فى الجزيرة . وهكذا رحب بالسما الرمامدية وبالرياح  
العاتية . لقد كان مصابا بدوار البحر ويشعر باعياء  
شديد ، لكن ذلك لا يهم .

لكن يمكن تخيل جزع باسبارتو بسهولة " لقد  
ظل باقيا على سطح الباخرة طوال الوقت . كان من  
المستحيل عليه ان يبقى فى غرفته . كان يتسلق  
الصواري ويساعد فى التحكم بالاشرعة ، متسلقا من  
حبل الى حبل ، قافزا هنا وهناك ، مسليا البحارة  
بحركاته الاكروباتية . وكان يسأل القبطان والضباط  
والبحارة الذين لم يقاوموا الضحك على ما يبدو عليه من  
قلق وجزع . كان يريد ان يعرف بالضبط الى متى  
سيدوم هذا الطقس السيء ؟

---

وأخيرا حفت حدة الريح وبدأت تهب من الاتجاه  
الصحيح . . . وأخذ البحر يزداد هدوءا من بداية اليوم  
الخامس من نوفمبر . وازداد هدوء باسبارتو أيضا  
بالإضافة إلى أن السفينة أخذت تسرع وتسرع .

ولكن من المستحيل تعويض الوقت الذي ضاع .  
ولا حيلة في ذلك ولم تظهر اليابسة إلا في اليوم  
السادس عند الساعة الخامسة صباحا . كان فيلياس  
فوج يتوقع أن يصل هونج كونج في اليوم الخامس .  
كان متأخرا أربعا وعشرين ساعة ، وبالتأكيد لن يقدر  
على اللحاق بالسفينة المتجهة إلى يوكوهاما .

وفي الساعة السادسة صعد مرشد الميناء إلى  
ظهر الباخرة رانجون واحتل مكانه فوق منصة الربان  
ليقود السفينة بخبرته ليدخل بها الميناء .

كان باسبارتو يود أن يذهب ليسأله إذا كانت  
السفينة المتجهة إلى يوكوهاما قد غادرت أم لا . لكنه لم  
يجرؤ أن يفعل ذلك ، مفضلا أن يحتفظ بأمله حتى  
اللحظة الأخيرة .

---

لقد تحدث عن مخاوفه لفيكس الذى حاول

**التخفيف عنه قائلا :**

- ليس هناك ما تقلق بسببه ، فاذا لم يلحق  
سيدك المركب الى يوكوهاما ، فما عليه الا أن يأخذ  
المركب التى تليها .

تسببت هذه الاجابة فى اغضاب باسبارتو  
بشكل عنيف . ولكن بينما لم يجرؤ باسبارتو على أن  
يسأل المرشد الا أن فوج توجه اليه وسأله عن موعد  
السفينة التى تغادر هونج كونج الى يوكوهاما .

**فاجاب المرشد :**

- غدا صباحا .

**فقال مستر فوج بدون ابداء أى اندهاش :**

- آه ، حسن .

سمع باسبارتو هذه الكلمات واراد أن يلقي  
بذراعيه محبة حول رقبة المرشد ، وسمع فيكس  
الاجابة ايضا ، ولكنه كان يفضل كسر رقبة هذا  
المرشد !

---

## ٣٨ - أخبار طيبة

سال مستر فوج :

- ما اسم الباخرة ؟

فقال المرشد :

- الكارناتيك .

- الم يكن موعد مغادرة الكارناتيك بالأمس ؟

- اجل ، يا سيدى ، لكن كان يجب اصلاح

احدى غلاياتها ، ولذلك لن تتحرك الا فى الغد .



---

**فاجاب مستر فوج وهو ينزل الى اسفل السفينة**  
- شكرا لك

أخذ باسبارتو يد المرشد في يده ، وصافحه  
**بحرارة قائلا :**

- انك شخص رائع !

لعل المرشد لم يدرك لماذا كان باسبارتو مسرورا  
منه لهذه الدرجة ، ومضى في عمله .

وأخيرا رست الباخرة رانجون على الرصيف في  
الساعة الواحدة ونزل منها المسافرون .

ولابد من الاعتراف بأن فيلياس فوج كان  
مستعدا بشكل غير عادي ، فلولا عطل الغلاية لكانت  
الكارناتيك قد غادرت هونج كونج في اليوم السابق،  
وكان على المسافرين الى اليابان الانتظار أسبوعا لموعد

السفينة التالية . وأصبح مستر فوج متأخرا عن خطه  
بأربع وعشرين ساعة ، ولكن هذا لن يكون موضوعا  
خطيرا للغاية . . . حقا ان السفينة التي ستقوم من

---

يوكوهاما الى سان فرانسيسكو يجب أن تنتظر وصول  
الكارفاتيكا ، ولكن سيكون من السهل ، بدون شك  
تعويض الاربع وعشرين ساعة خلال عبور المحيط  
الهادى ٠٠ ولولا هذا التأخير غير المتوقع لمدة أربع  
وعشرين ساعة ، لكان مستر فوج يسير وفق الخطة  
التي وضعها فى لندن منذ خمسة وثلاثين يوما !!

---

## ٢٩ - عم عوده

كانت الكارناتيك ستفادر هونج كونج في الصباح التالي في الساعة الخامسة . وهكذا كان أمام مستر فوج ست عشرة ساعة ، يمكنه في خلالها أن يقوم بتوصيل عوده لعمها وتركها عنده .

نزل مستر فوج والفتاة وباسبارتو ، وبعد قليل وجدوا أنفسهم في فندق كلوب . وتوجه مستر فوج بمفرده ليعثر على العم الهندي الذي سيترك الفتاة في رعايته . وفي نفس الوقت أمر باسبارتو أن يبقى في الفندق حتى لا تشعر عوده بأنها وحيدة .

قام مستر فوج بزيارة احد بيوتات الاعمال في

---

المدينة ، حيث كان متاكدا ان مستر جيبييه عم عودة معروف لديهم . ولكنهم أخبروه بأن التاجر الهندي الثرى ، قد صفى أعماله من سنتين . لقد كون ثروة كبيرة ، وذهب ليعيش فى أوربا . . فى هولندا ، على حسب ما يعتقدون .

عاد فيلياس فوج الى فندق كلوب ، وطلب مقابلة عوده ، وأخبرها بأن عمها لم يعد يعيش فى هونج كونج وأنه من المحتمل أن يكون قد ذهب ليعيش فى هولندا .

ولم تحر عوده جوابا فى الحال . واستغرقت فى التفكير للحظات ثم استفسرت .

- ماذا سأفعل يا مستر فوج ؟
- انه شئ بسيط تماما ، تعالى الى أوربا ا
- لكنى لا أستطيع أن اسبب لك كل هذا الازعاج .

- لا يوجد ازعاج على الاطلاق . باسمارتو !

---

## فاجاب خادمه :

- نعم ياسيدى .

- اذهب الى الكارناتيك واحجز ثلاث كبائن

وانطلق باسبارتو ليقوم بذلك ، وهو مسرور

لوجود الفتاة الهندية المهذبة فى صحبتها .

---

## ٢٠ - سيذهب فيكس الى أمريكا

وفي الميناء وجد فيكس يذرع الرصيف ذهابا وايابا وعلى وجهه نظرة خيبة أمل ، وكان عنده حق في خيبة أمله ، اذ أن تصريح القبض على مستر فوج لم يصل هونج كونج . . لا بد أنه في الطريق ، ولكنه قد يصل بعد فوات الأوان . فمن بعد هونج كونج سيكون مستر فوج خارج نطاق القانون الانجليزي ، وبالتالي لا يمكن القبض عليه . فاذا لم يستطع فيكس أن يؤخره بضعة أيام في هونج كونج ، فسوف يقلت وقد يهرب كلية .

**واخذ باسبارتو يفكر ويقول لنفسه :**

---

- يبدو أن الامور ليست على ما يرام مع سادة  
نادى الاصلاح .

وتوجه الى فيكس بابتسامة عريضة وسأله :

- حسن يا مستر فيكس ، هل قررت ان تأتي  
معنا الى امريكا .

**فاجاب فيكس والكلام يخرج من بين أسنانه :**

- أجل . انى مضطر لذلك .

**فصاح :**

- اعرف ذلك . اننى متأكد من أنك لا تقدر على  
مراقنا . فلتات وتطلب كابينة .

وذهبا الى مكتب شركة البواخر . وهناك أخبرهما  
الموظف المسئول عن المكتب بأنه طالما قد انتهت  
الاصلاحات التى فى الكارناتيك فستغادر السفينة فى  
ذلك المساء فى الساعة الثامنة ، بدلا من صباح الغد  
كما كان الترتيب من قبل .

---

فاجاب باسبارتو :

عظيم جدا . ان هذا يناسب سيدى . ساذهب  
لازف له بهذا الخبر . . !



---

## ٤١ - فيكس يرسم خطة جديدة

وفي هذه اللحظة توصل فيكس الى قرار . سوف يخبر باسبارتو بكل شيء . هذه هي الطريقة الوحيدة للامساك بفيلياس فوج لبضعة ايام في هونج كونج . فعند مغادرة المكتب قال فيكس :

- الديك متسع من الوقت ؟ .. دعنا نذهب لنشرب شيئا !

**فاجاب باسبارتو :**

- حسن جدا ، ولكن لا يجب ان نبقى طويلا ! ودخلا في مكان للشرب : عبارة عن قاعة يوجد

---

فى نهايتها فراش كبير يرقد عليه اناس كثيرون يغطون  
فى النوم . وهناك حوالى ثلاثين رجلا يجلسون على  
الموائد يحتسون الخمر .

جلس فيكس وباسبارتو ، وطلب فيكس زجاجتين  
من النبيذ ، الذى وجده الشاب الفرنسى يوافق ذوقه  
فاحتسى كاسا . . كاسين ، ثلاثا ، ثم المزيد . تحدثا  
عن مواضيع مختلفة ، وبصفة خاصة عن الفكرة  
الطيبة لقيام فيكس بالسفر معهم على الكارناتيك . .  
وعندما تحدثا عن هذه السفينة تذكر باسبارتو بأنه  
يجب ان يذهب ليخبر سيده عن تغير ساعة الأبحار ،  
فنهض واقفا ، فقال له فيكس :

– انتظر لحظة !

– حسن يا مستر فيكس ، ماذا لديك ؟

– اريد ان أخبرك بشئ خطير .

**فصرخ باسبارتو وهو يحتسى ثمالة النبيذ :**

– شئ خطير ! حسن سنتحدث عنه غدا ، أما

اليوم فليس لدى وقت .

---

**فقال فيكس وعلى وجهه نظرة غريبة :**

- انتظر ، انه عن سيدك .

تطلع باسبارتو الى فيكس فرأى النظرة الغريبة  
على وجهه ، فجلس مرة أخرى ، وسأله :

- ماذا تريد أن تخبرني به ؟

وضع فيكس يده على ذراع صاحبه وقال بصوت

**منخفض :**

- هل عرفت من أنا ؟

**فاجاب باسبارتو مبتسما .**

- طبعا عرفت !

- اذن سأخبرك بكل شيء . .

- والآن قبل أن أعرف كل شيء ! حسن جدا !

ومع ذلك استمر . ولكن دعني أقول لك أن هؤلاء

السادة ينفقون اموالهم سدى .

---

**فقال فيكس :**

– سيدى ! من السهل ادراك انك لا تعرف كم مبلغ المال ..

– اجل اعرف . عشرون ألف جنيه .

**فاجاب فيكس :**

– كلا ، خمسة وخمسون ألف جنيه .

**فصرخ باسبارتو :**

– ماذا ! خمسة وخمسون ألف جنيه !

**ثم اردف وهو ينهض مرة اخرى قائلا :**

– حسن ، هذا سبب اعظم يحتم على الا اضيع

دقيقة واحدة .

**فاجاب فيكس الذى اجبر باسبارتو على الجلوس**

**مرة اخرى :**

– اجل ، خمسة وخمسون ألف جنيه !

---

---

## ٤٢ - فيكس يطلب المساعدة

وهنا طلب فيكس زجاجة أخرى ، ولكن هذه المرة  
طلب مشروباً أقوى بكثير من النبيذ .  
- وإذا نجحت ، سوف أحصل على ألف جنيه . .  
واستمع الى : اذا ساعدتني ، فسأعطيك نصف هذا  
المبلغ . هل تقبل ألف جنيه مقابل مساعدتي ؟  
وصرخ باسبارتو وعيناه مفتوحتان لآخر مدى :  
- اساعدك ؟

- اجل ، تساعدني ان يقيم مستر فوج لبضعة  
ايام في هونج كونج .

---

### فصرخ باسبارتو :

– ما هذا ! ماذا تقول ؟ ماذا ! الا يكفي ان تتبع  
سيدي ، وتشكون فيه ؟ .. والآن يريد هؤلاء السادة  
ان يضعوا العراقيل في طريقه ! اننى اشعر بالحجل  
من أجلهم !

**فسال فيكس الذى لم يفهم شيئاً مما قاله  
باسبارتو :**

– ماذا تقصد ؟ عن ماذا تتكلم ؟

– اننى اقصد ما اقول ، انه خداع ، وعمل غير  
شريف ! وكأنك تريد أيضا ان تاخذ النقود من جيب  
مستر فوج !

### **فاجاب فيكس :**

– هذا ما نامل فيه بالضبط !

**فصاح باسبارتو :** الذى احتسى كاسا وراء اخرى  
من الزجاجاة الجديدة ، ولا ينتبه في ثورته لما يفعله :

---

– انها خدعة ، احب ان اقول لك ، خدعة ماهرة!  
ويسمون انفسهم بالسادة " وبدا فيكس لا يفهم شيئا ،  
وصرخ باسمبارتو :

– ايها الأصدقاء ! أعضاء نادى الاصلاح .  
اسمعوا لى ان اقول لكم بأن سيدى رجل شريف ،  
وعندما يراهن يتوقع ان يكسب رهانه بأمانة وشرف .  
فسال فيكس :

– لكن من تعتقدنى ؟

فاجاب باسمبارتو :

– من أنت ؟ انك مرسل من قبل أعضاء نادى  
الاصلاح لمراقبة سيدى . . . وهذا عمل يجب ان يخجلون  
منه ! اوه ، لقد عرفت من تكون منذ مدة ولكنى كنت  
على حذر بالا اقول أى شىء لسيدى عن هذا الموضوع !

فسال فيكس :

– هل يعرف أى شىء ؟

---

فاجاب باسبارتو وهو يفرغ كاسه مرة اخرى :  
- لا شيء !

بدا المفتش يفكر ، ويقدم زناد فكره . وسكت  
برهة . . ماذا يجب ان يعمل ؟ ان اللبس الذى رقع  
فيه باسبارتو جعل خطة المفتش اكثر صعوبة . كان  
من الواضح ان باسبارتو رجلا شريفا وصريحا للغاية .  
وليس له اى دخل فى السرقة . . . وهذا ما كان يخشاه  
فيكس ، فقال لنفسه :

- حسن ، طالما انه ليس له دخل بالسرقة  
فسوف يساعدنى !



---

## ٤٣ - ان سيدك لص

وعقد المفتش عزمه للمرة الثانية • علاوة على  
انه لا يوجد وقت لاضاعته • يجب ان يقبض على فوج  
في هونج كونج ، فقال فيكس :

- اسمع ، اسمعني وانتبه • انا لست كما تفكر ،  
اننى لست مرسلا من قبل اعضاء نادى الاصلاح •

فقال باسبارتو :

- اننى لا اصدقك !

- اننى مفتش سرى مرسل من قبل شرطة لندن •

---

- أنت مفتش سرى من لندن ٠٠ ١٩  
- أجل ، وأستطيع أن اثبت ذلك . أنظر الى  
أوراقى .

وأخرج أوراقه من جيبه وناولها له . فتطلع  
بأسبارتو بانتباه شديد اليها ثم الى فيكس ، والجمت  
الدهشة لسانه . كانت الأوراق عليها توقيع رئيس  
الشرطة . وقال فيكس :

- هذا الرهان ، ماهو الا خدعة . فبرهانه انه  
ينهب حول العالم فى ثمانين يوما جعلك واءضاء نادى  
الإصلاح تساعدونه على الهرب من الشرطة .

- هرب . لماذا يريد أن يهرب من الشرطة ؟  
ما الذى اقترفه ؟

فقال فيكس :

- اسمع . فى الثامن والعشرين من سبتمبر  
الماضى سرق من بنك انجلترا مبلغ خمسة وخمسين الف  
جنيه . وجاءتنا أوصاف الرجل الذى سرقه . هاهى

---

الأوصاف انها أوصاف سيدك بالضبط .

**فصرخ باسمبارتو وهو يضرب المائة :**

ـ مستحيل . ان سيدى أشرف رجل فى العالم !

**فقال فيكس :**

ـ كيف تعلم ذلك ؟ انك حتى لا تعرفه جيدا .  
لقد أصبحت خادمه فى اليوم الذى غادر فيه انجلترا ،  
وغادرها فى عجلة من أمره وبدون أمتعة . والسبب  
الوحيد الذى برر به ذلك هو رهانه الأحمق . وأخذ  
معه مبلغا ضخما من المال . . فهل تريد أن تقول لى  
انه رجل شريف ؟

**فاجاب الشاب المسكين :**

ـ أجل ، أجل ، أنا على يقين .

ـ هل تعلم بانك ستتهم بمساعدته ، وسيقبض

**عليك ؟**

كان باسمبارتو ممسكا برأسه بين يديه . لقد

---

تغير وجهه . ولم يجرؤ على النظر في وجه المفتش  
ماذا ؟ فيلياس فوج لص ؟ لكنه تصرف بالضبط كما  
يتصرف اللص ، وكانت المظاهر ضده . حاول بأسبارتو  
ألا يصدق ما قاله فيكس . ورفض أن يقن بسيدة أي  
سوء .

---

## ٤٤ - باسبارتو فى حالة سكر شديد

لقد شرب الكثير حتى اصبح من الصعب عليه أن يفكر بوضوح . وسأل المتش فى النهاية :  
- حسنن ماذا تريد منى أن أفعل ؟

**فاجاب ليكس :**

- اسمع ، لقد تبعتم مستر فوج الى هنا ، ولكنى لم أسستلم بعد التصريح بالقبض عليه . لذلك يجب عليك أن تساعدنى لمنعه من مغادرة هونج كونج .

---

- أساعدك فى ابقائه هنا ؟

- أجل ، وسأقتسم معك الالفى جنيه التى وعد  
بها بنك انجلترا .

فصرخ بأسبارتو :

- أبدا !

وحاول أن يقف ، ولكنه سقط على الكرسي ،  
شاعرا بانهيأ قوته وعقله .

فقال وهو يبذل كل جهده ليتكلم :

- مستر فيكس ... حتى ... حتى إذا كان  
ما تقوله حقيقيا ... حتى لو كان لصا ... اللص الذى  
تبحث عنه ... وهذا ليس حقيقيا ... فانا فى خدمته  
... لقد خبرته كرجل طيب وشجاع ... ماذا ؟  
أساعدك على القبض عليه ؟ ... أبدا ! ... ولا مقابل  
جميع الذهب الذى فى العالم ... فانا لست من هذا

---

الصنف من الرجال لا قوم بهذا النوع من الأشياء !

- هل ترفض ؟

- أرفض !

**فقال فيكس :**

- حسن ، انس اننى قلت لك أى شئ . واشرب

هذه لتريحك .

وسكب المفتش كأسا مملوءة من الزجاجاة ، وجعل

الشاب الفرنسى يشربها .

وكان هذا كل ما يحتاج للانتباه من باسبارتو .

لم يعد يستطيع الكلام ، وسقط بثقل من على كرسبه

وتمدد على الأرض بلا حراك .

**فقال فيكس لنفسه :**

- عظيم . لن يعرف مستر فوج بتغير موعد ابهار

كارناتيك . واذا غادر ، فعلى الأقل سيفادر بدون

صحبة هذا الشاب الفرنسى المشاغب !

ثم دفع الحساب ، ومضى ...

---

## ٤٥ - باسبارتو لايعود

وبينما كان يحدث كل هذا ، كان فو- وعوده يتجولان في شوارع المدينة الانجليزية . ومنذ ان وافقت عوده على عرضه باخذها الى اوربا ، بدأ يفكر فيما تحتاجه للرحلة ، فرجل انجليزى مثله قد يذهب حول العالم بلا امتعة وبلا حقائب ، ولكن الوضع يختلف مع الفتاة الجميلة .

ولذلك كان من الضرورى ان يشتري لها بعض الملابس ، وجميع المستلزمات الأخرى التى تحتاج اليها فى السفر . تصرف مستر فوج ازاء كل شيء بهدوئه

---



---

المهود ، وعندما قالت المرأة الشاببة بانة كان عطرفا  
جدا نحوها ، قال :

— كل هذا جزء من خطتى • أرجوك لا تتكلمى  
فى هذا الموضوع •

وبعد شراء كل اللوازم المطلوبة ، عاد مستر  
فوج والمرأة الشاببة الى الفندق ، حيث تناولا عشاء  
رائعا • ثم عادت عوده الى غرفتها حيث كانت مرهقة  
من المشى • وقضى مستر فوج طوال المساء فى قراءة  
الصحف •

واذا كان هو من النوع الذى يندمش لآى شىء ،  
لكان اندهاشه عظيما لغياب باسبارتو وعدم رجوعه •  
ولكن لعله بان الكارتاتيك لن تغادر هونج كونج الا فى  
الصباح التالى ، فلم يعد يهتم بالموضوع • ولكن فى  
الصباح التالى لم يرد باسبارتو على الجرس الذى اخذ  
يطرقه مرات ، ومرات •

ولا أحد يدرى ما فكر فيه مستر فوج عندما

---

أخبروه بأن خادمه لم يعد بعد . ومع ذلك أخذ حقيبة  
يده ، ونادى على عوده وطلب عربة لتأخذهما الى رصيف  
الميناء

كانت الساعة عندئذ الثامنة تماما ، ومن المفروض  
أن تغادر الكارناتيك الساعة التاسعة والنصف .  
وعندما جاءت العربة الى باب الفندق ، جلس فوج وعوده  
على مقعديهما ، وبعد نصف ساعة وصلا الرصيف ، حيث  
علم مستر فوج أن الكارناتيك قد غادرت في الليلة  
الماضية .

كان مستر فوج يتوقع أن يجد السفينة وخادمه،  
والآن عليه أن يتصرف بدونهما . ومع ذلك لم ترتسم  
أى نظرة خيبة أمل في وجهه ، ولما تطلعت عوده اليه  
بقلق وانزعاج قال لها بكل بساطة :  
- هذا لا شيء . هذا لا يهم !!.

---

## ٤٦ - فيكس سعيد

في تلك اللحظة كان هناك شخص يراقب  
تحركاتهما . انه المفتش السرى فيكس الذى خطا  
نحوهما وحياهما ، ثم قال مستفسرا من مستر فوج :  
- الست أنت احد رفاقى المتناقرين على الباخرة  
رانجون التى وصلت بالأمس ؟

**فاجاب مستر فوج ببرود :**

- اجل ياسيدى ، ولكن ليس لى الشرف  
بمعرفتك .

---

- صذرة ، ولكننى كنت اتوقع العثور على  
خادمك هنا .

فسالت السيدة :

- هل تعلم اين هو ؟

فاجاب فيكس :

- ماذا ! اليس هو مضكا ؟

فاجابت عوده :

- كلا ، اتنا لم نره عند الامس . لعله قد ابهر  
على الكارتاتيك ؟

فاجاب المفتش :

- بدونكما ؟ هذا شبه مستحيل . ولكن اغفر لى

سؤالى ، هل كنتما تتوقعان السفر على الكارتاتيك .  
- اجل .

- وانا ايضا ، كنت اتوقع السفر عليها ، واصببت

---

---

بخبينة امل كبيرة . لقد غادرت الكارناتيك بعد اتمام  
الاصلاحات التي اجريت لها قبل موعدها باثنتي عشرة  
ساعة بدون اخطار احد . والآن علينا ان ننتظر اسبوعا  
للسفينة التالية .

احس فيكس بالسعادة وهو يتلفظ كلمة «اسبوع»  
اسبوع ! فوج سيبقى اسبوعا في هونج كونج . وهذا  
وقت كاف لاستلام التصريح . وبمعنى آخر ابتسم  
الحظ امام منفذ القانون .

ولكنه لم يحس بنفس السعادة عندما سمع  
كلمات فيلياس فوج التالية :

- ولكن يبدو ان هناك سفنا اخرى غير الكارناتيك  
في ميناء هونج كونج .

واعطى مستر فوج ذراعه لعوده وذهبا للمثور على  
سفينة قد تكون على اهبه سفر . وتبعهما فيكس .  
ولكن الحظ كان معاكسا لمستر فوج ، لانه ظل

---

لمدة ثلاث ساعات يذرع أرصفة الميناء ذهابا وإيابا  
بلا جدوى . كان على استعداد لاستئجار أية سفينة  
لتأخذهما الى يوكوهاما ، ولكنه لم يجد ولا واحدة .  
وبدا الأمل يعود الى فيكس ثانية .

---

## ٤٧ - الربان

ومع ذلك لم يستسلم مستر فوج للياس في تنفيذ خطته . واذا احتاج الامر فسيذهب الى ماكاو للشثور على مركب . وجاءه بحار وساله :

- هل تبحث عن مركب ياسيدى ؟

فساله مستر فوج :

- هل لديك مركب جاهزة للابحار ؟

- اجل ياسيدى مركب صغيرة رقم ٤٣ افضلهم

جميعا .

---

- هل هي مركب سريعة ؟

- ما بين ثمانية وتسعة أميال في الساعة . هل  
تحب أن تراها ؟

- أجل .

- ستراها . هل تريد الذهاب في نزهة ؟

- أريد أن اذهب الى يوكوهاما .

**ففتح البحار عينيه وفمه مندهشا وقال :**

- أنت تمزح ياسيدى !

- كلا . اننى لم الحق بالكارناتيك ، ويجب ان  
اكون فى يوكوهاما على اليوم الرابع عشر من الشهر  
على اقصى تقدير لالحق بالسفينة المتجهة الى سان  
فرانسيسكو .

**فقال الريان :**

- انا آسف ، فهذا مستحيل .



---

- ساعطيك مائة جنيه في اليوم علاوة على مائتى  
جنيه اذا وصلت هناك فى الموعد المطلوب .

- هل انت جاد ؟

- اجل .

مشى الربان ليفكر ، وتطلع الى البحر وشعوره  
متمزق بين الرغبة فى كسب هذا المبلغ الكبير من المال  
والخوف من الذهاب لهذه المسافة البعيدة فى مركب  
صغير .

وكان فيكس ينتظر فى حالة قلق هائل .

واناء ذلك التفت مستر فوج الى عوده وسالها :

- هل مستخافين ؟

**فاجابت :**

- معك يا مستر فوج لا اخاف .

وعاد الربان مرة ثانية ، فساله مستر فوج :

---

- ماذا قلت أيها الربان ؟

- حسن ، ياسيدي . . . لا أستطيع أن أضع حياتي في خطر ولا حياة رجالى وحياتكم في مثل هذه الرحلة الطويلة بمركب صغير وفي هذا الوقت من السنة . علاوة على اننا لن نصل في الموعد ، فالمسافة ١٦٥٠ ميلا من هونج كونج الى يوكوهايما .

**فقال مستر فوج :**

- ١٦٠٠ فقط

- نفس الشيء !

وتنفس فيكس الصعداء مرة أخرى . . .

---

## ٤٨ - خطة الريان

اضاف الريان :

- ولكن ، هناك طريقة اخرى للخروج من هذا المازق .

فسال فيليبس فوج :

- وما هي ؟

- بالذهاب الى ناجازاكي ، بجنوب اليابان أنف ومائة ميل ، أو الى شانغهاي ثمانمائة ميل من هونج كونج . وبالذهاب الى شانغهاي يجب ان نسير بمحاذاة

---

ساحل الصين ، حيث يكون هذا أكثر أمانا ، وإلى جانب ذلك تهب الرياح في ذلك الاتجاه في هذا الوقت من السنة .

**فاجاب فيلياس فوج :**

- أيها الربان ، اننى أريد ان الحق بالسفينة الأمريكية بيوكوهاما ، لا من شنغهاي أو ناجازاكي .  
فاجاب الربان :

- لم لا ؟ فسفينة سان فرانسيسكو لا تبدأ من يوكوهاما . أنها تتوقف هناك وفى ناجازاكي ، ولكنها فى الحقيقة تبدأ رحلتها من شنغهاي .

- هل أنت متأكد ؟

- تماما .

- ومتى تغادر السفينة شنغهاي ؟

- فى اليوم الحادى عشر فى الساعة السابعة مساء وهكذا لدينا أربعة أيام أمانا . أربعة أيام ،

---

يعنى ستا وتسعين ساعة ، وبسرعة ثمانية أميال فى  
الساعة ، وهذا ممكن مع الريح الطيبة واذا كان البحر  
هادئا سنتمكن من قطع الثمانمائة ميل التى تفصلنا  
عن شنغهاى .

- ومتى نستطيع الاقلاع ؟

- فى خلال ساعة ٠٠٠ انى فى حاجة لوقت كاف  
للحصول على الطعام على ظهر السفينة تم أفرد  
الأشعة !

---

## ٤٩ - فوج يوافق على الخطة

- حسن جدا . . . اننى اوافق . . . هل انت صاحب المركب ؟
- اجل ، جون بونسبى ، صاحب السفينة تانكادير .
- هل اعطيك جزءا من المبلغ الآن ؟
- اذا سمحت .
- اليك بمائتى جنيه ياسيدى .
- وبعد قوله ذلك التفت فيلياس فوج نحو فيكس واردف قائلا :

---

- هل تحب أن تصحبنا في هذه الرحلة ؟

**فاجاب فيكس :**

- سيدي ، لقد كنت سأطلب منك أن تأخذني

• معك

- حسن جدا . سوف نكون على ظهر المركب في

• خلال نصف ساعة .

**وقالت عوده التي كانت قلقة جدا على اختفاء**

**الغادم :**

- ولكن المسكين باسبارتو .

**فاجاب فيلياس فوج قائلا :**

- سوف افعل ما في وسعي من اجله .

وبينما كان فيكس غارقا في حالة عصبية سيئة

ويحضر نفسه للذهاب الى المركب ، ذهب الآخران الى

مركز شرطة هونج كونج بالميناء واعطى فيلياس فوج

---

وصفا لباسبارتو وترك مبلغا من المال يكفيه للعودة به  
الى اوربا . ثم بعث للفندق لاحضار امتعهما مرة ثانية  
وتوجهها الى المركب .

دقت الساعة الثالثة . . وكانت المركب رقم ٤٣  
على استعداد لرفع اشرعتها .

وكان يوجد بجانب جون بونسبي اربعة رجال  
على المركب ، اربعة بحارة اقوياء وماهرين يعرفون بحر  
الصين تمام المعرفة . كان جون بونسبي رجلا فى  
حوالى الخامسة والأربعين من عمره ، له عيون حادة  
وجسم نشط ، من النوع الذى يوحى بالثقة .

وصعد فيلياس فوج مع عوده الى ظهر المركب  
وكان فيكس قد سبقهما من قبل .

وهبطا الى كابينة صغيرة ولكنها نظيفة .

**وقال مستر فوج لفيكس الذى احنى هامته دون  
اجابة :**



---

– اننى آسف لعدم قدرتى لتقديم أى شى  
افضل .

لم يشعر المفتش بالسعادة بقبوله عرض مستر  
فوج الكريم ، وقال فى نفسه :

– انه لص مؤدب جدا . ولكنه لص على أية حال .  
وفى الساعة الثالثة وعشر دقائق ارتفعت  
الأشعة . وكان المسافرون يجلسون على سطح المركب .  
وكان مستر فوج وعوده يتطلعان بامعان الى الرصيف  
لآخر مرة أملا فى ظهور بامبارتو .

وبينما فيكس تساوره بعض المخاوف ، اذ ربما  
ياتى الشخص سيئ الحظ الذى عامله معاملة سيئة ،  
وعندئذ لا بد أن يفسر ما لا يأتى على هواه . ولكن  
الشاب الفرنسى لم يظهر . لا شك انه مازال يعانى  
من كميات الخمر التى قدمها له .

وعندئذ انتزع جون بونسبى الجبال بعد فكها .  
وبدأت التانكادير تمخر عياب البحر فى سرعة كبيرة  
تجاه الشمال .

---

## ٥٠ - انهم يغادرون هونج كونج

لم تكن رحلة ثمانمائة ميل على سفينة من هذا النوع بدون أخطار .

وبحار الصين بطبيعتها هائجة ، وبصفة خاصة في هذا الوقت من السنة . وخلال ساعات النهار الطويلة شقت التانكادير طريقها عبر ما يسمونه بعنق الزجاجاة من المياه الواقعة في شمال هونج كونج . وعندما وصلت السفينة الى البحر المفتوح قال فيلياس فوج :

- لا أريد أن أقول لك أيها الربان ، كم هو من المهم لي الذهاب بأقصى سرعة ممكنة .

---

## فأجاب جون بونسبى :

- أرجو أن تثق فى ، ولدينا الكثير من الأشرعة  
التي تسمح لنا بالاستفادة من الريح .  
- حسن ، ان هذا هو اختصاصك أيها الربان  
وليس لى دخل به ، وأنا أضع ثقتى فيك .

كان فيلياس فوج يقف مشدود الجسم فى  
استقامة البحارة يراقب الأمواج الهائجة بلا خوف .  
والسيدة الشابة تجلس بالقرب منه تتطلع أيضا الى  
المياه انخضراء الداكنة وهى تندفع من حولهم ، سارحة  
بفكرها ، بلا شك ، فى مستقبلها ، ومن فوقها ترفرف  
الأشرعة البيضاء ، والسفينة تمخر عباب البحر للأمام  
كانها طائر يطير عبر الهواء .

---

## ٥١ - الليلة الأولى على ظهر التانكادير

سجى الليل ... وكان القمر هلالا ، وضوءه سيختفى لا محالة ، فالسحب كانت آتية من الشرق زرافات زرافات وكانت قد غطت بالفعل معظم السماء ... ورويدا رويدا تضيق الحصار على الهلال لتقطيه هو أيضا .

كان فيكس واقفا في مقدمة السفينة ، مبتعدا عن الآخرين ، فهو يعلم أن فوج يكره الكلام ، علاوة على أنه لا يريد أن يتكلم مع الرجل الذى أسدى له كثيرا من العطف . كان يفكر أيضا فى المستقبل .

---

لقد شعر يقينا بأن فوج سوف يأخذ مركب سان  
فرانسيسكو لأمريكا فورا دون أن يقف عند يوكوهاما  
حيث يكون في مأمن . انها خطة رائعة .

بدلا من مغادرة انجلترا مباشرة الى أمريكا ، كما  
قد يفعل معظم الناس لو كانوا في مكانه ، فضل هو  
الابحار حول ثلاثة أرباع الكرة الأرضية لكي يصل  
لأمريكا وهو مطمئن تماما . وهناك يكون قد نجح في  
الهرب من الشرطة ، وينفق المال الذي سرقه . ولكن  
ما الذي سيفعله فيكس عندما يصلون الى أمريكا ؟ هل  
يستسلم ويتوقف عن متابعة رجله ؟ كلا ، والف كلا !  
بل سيتعقبه حتى بمسك به .

انه واجبه وسيقوم بأداء واجبه حتى النهاية .  
وعلى أية حال فمن يمن الطالع ما حدث لباسبارتو ،  
حيث لم يعد مع سيده ، وكان من المهم الا يلتقى  
السيد والخادم مرة أخرى .

وكان فيلياس فوج يفكر هو الآخر في خادمه الذي  
اختفى بهذه الطريقة الغريبة .

---

ربما يكون استطاع الابحار على الكارناتيك .  
وكانت عوده تأمل فى ذلك . انها فى أسف عميق  
لفقدان هذا الخادم المخلص والذي تدين له بحياتها .  
لعلمهم يجدونه فى يوكوهاما !

وحوالى الساعة العاشرة ازدادت شدة الريح .  
وعند منتصف الليل هبط فيلياس فوج وعوده الى  
أسفل السفينة حيث الكبائن ، بينما كان فيكس هناك  
من قبلهم وقد أخذ الى النوم . أما الربان ورجاله  
الأشداء فبقوا على سطح السفينة طوال الليل يؤدون  
عملهم !

---

## ٥٢ - توقع الطقس السيء

وفى اليوم التالى ، الثامن من نوفمبر ، كانت السفينة قد قطعت أكثر من مائة ميل . كانت سرعتها ما بين ثمانية وتسعة أميال فى الساعة . كانت الأشرعة معبأة بالهواء ، وعلى هذا المعدل ، فالأمل كبير فى وصول السفينة وقطعها للمسافة فى وقت معقول .

وخلال هذا اليوم حافظت التانكادير على المسير بمحاذاة الساحل وكان البحر يعب فى الجهة اليمنى . ولم يصب مستر فوج ولا المرأة الشاببة بدوار البحر واستمتعا بأكلة طيبة . وقبل فيكس دعوتها له لتناول الطعام معها ، وكان عليه أن يقبل ، ولكنه

---

لم يكن يحب ذلك . لقد تكفل فوج بتكاليف الرحلة ،  
فهل يتركه يتكفل مسازيف الوجبات أيضا .. كان  
لايستسيغ ذلك .. ومع ذلك قبل دعوتها وتناول  
الطعام معها .

ولكن عند الانتهاء من الطعام ، انتحى بمستر فوج  
جانبا وقال له :

- سيدي .

لم يكن يحب ان يقول هذه الكلمة « سيدي »  
للص سيقوم بالقبض عليه .

- سيدي ، لقد كنت كريما معي بما فيه الكفاية  
لتوفر لي مكانا على هذا المركب ، وبالرغم من اننى  
لست ثريا ، وليس فى مقهورى ان ادفع ما يجب على  
ان ادفع ، لذا اسمح لي ان ادفع ..

**فاجاب مستر فوج :**

- سوف لانتكلم عن ذلك ياسيدي .  
- ولكن ، أرجوك ..



---

## فقال فوج :

ـ كلا ياسيـدى ، اننى اعتبر ذلك جزءا من تكاليف رحلتى .

فانحنى فيكس ولم يزد القول طوال اليوم كله .  
ابحرت السفينة بشكل طيب . وكانت لجون ونسبى آمال طيبة . ولقد اعلن لمستر فوج اكثر من مرة بأنهم سيصلون شنفهاى حسب الموعد . واجاب مستر فوج ببساطة. بأن ذلك كان ما يتوقعه . وكان البحارة يعملون بجهد ، متطلعين الى المكافاة السنخية التى سيأخذونها .

وفى ذلك المساء كانوا قد قطعوا مائتى ميل من هونج كونج . وكان لدى فيلياس فوج كل الأسباب للتطلع آملا الوصول الى يوكوهاما فى وقت مبكر .

وفى الصباح المبكر كانت التانكادير نيجر بين جزيرة فورموزا وساحل الصين . كان البحر هائجا جدا فى هذه المنطقة ، واصبحت حركات السفينة فى منتهى

---

العنف ، حتى أن المسافرين وجدوا صعوبة كبيرة في الوقوف . وعندما أشرقت الشمس هبت الريح بشكل أقوى وتنقبت السماء بسحب سوداء .

**وتطلع الربان للسماء بقلق وسأل فوج :**

– هل تسامح أن أقول لك الحقيقة ؟

**فاجاب فوج :**

– قال ، ولا تخف عنى شيئا !

– ستهب علينا عاصفة .

– من الجنوب أم من الشمال ؟

– من الجنوب .

**فقال مستر فوج :**

– هذا شيء رائع اذن ، لأنها ستدفعنا في الاتجاه

الذى نريده .

**فاجاب الربان :**

– هذا تفكيرك أنت في الأمر ، ولكنى لا أستطيع

أن أتكهن بأى شيء

---

كان جون بونسبي على صواب . فعواصف بحر الصين هذه كانت قاسية في هذا الوقت من السنة . وبسرعة تم انزال جميع الاشرعة ماعدا واحد فقط . وتم احكام اغلاق جميع الابواب والفتحات الأخرى حتى لا يتسرب منها الماء . وانتظروا وطلب جون بونسبي من مسافريه ان يهبطوا الى باطن السفينة ، ولكنهم لم يستطيعوا البقاء محبوسين في كبائن معدومة الهواء . لذا فضلوا البقاء على السطح .

---

## ٥٣ - العاصفة

وبدأت العاصفة في حوالى الساعة الثامنة ،  
وانهمر المطر كالسيل . وحتى بشراع واحد كانت  
السفينة تطير فوق الماء ، واخذت الأمواج تتدفق فوق  
السطح طوال اليوم . وعندما جاء المساء غيرت الريح  
اتجاهها وبدأت تهب من الشمال الغربى . ولطمت  
الأمواج جانب السفينة فجعلتها تترنح بشكل مرعب،  
ولحسن الحظ فان التانكادير كانت مصنوعة بشكل  
محكم متين .

ولما جاء الليل ازدادت العاصفة عنفا . وكان  
جون بونسبى ورجاله في منتهى القلق . واتجه الريان  
نحو مستر فوج وقال :

---

- أعتقد ياسيدى ، من الأفضل أن نتوجه الى  
أحد الموانئ القريبة .

**فاجاب فيلياس فوج :**

- وأنا أعتقد ذلك أيضا .

- ولكن أى ميناء ؟

- اننى أعرف ميناء واحدا

- وما هو ؟

- شنغهاى !!

وبعد لحظات تفهم الربان معنى تلك الاجابة

**فقال :**

- حسن جدا يا سيدى ، انك على حق . فلنذهب

الى شنغهاى !

وهكذا حافظت التانكادير على اتجاهها نحو

الشمال ، ولكن فى ببطء شديد . وكانت ليلة مرعبة ،

ومن العجيب أن السفينة لم تفرق فى البحر . وكان

---

مستمر فوج يندفع المرة تلو الأخرى نحو عوده ليحميها  
من الأمواج الهائلة .

وأخيرا ظهر ضوء النهار . . . والعاصفة ما زالت  
عنيفة ، ولكن الريح غيرت اتجاهها الى الجنوب الشرقي .  
وكان ذلك أفضل ، فبدأت السفينة تسير بسرعة مرة  
أخرى . وأحيانا كان يظهر لهم ساحل الصين ، ولكن  
بلا مراكب . . . كانت التانكادير هي الوحيدة في  
البحر !

وعند منتصف النهار هدأت العاصفة بعض  
الشيء ، وعندما غربت الشمس بدأت الريح تهب أقل  
عنفًا . واستطاع المسافرون أن يتناولوا قليلا من  
الطعام ويرتاحوا .

وكان الليل هادئا الى حد معقول ، فرفع الربان  
بعضا من الأشرعة . وتحركت السفينة بسرعة عظيمة .  
وفي الصباح التالي استطاع جون بونسبي أن يقول  
بانهم لا يبعدون أكثر من مائة ميل من شنغهاي !!



التانكادير في العاصفة

---

## ٥٤ - تأخرهم بضعة ساعات

أمامهم مائة ميل ، ولديهم يوم واحد فقط يقطعون فيه هذه المسافة . وإذا كان عليهم اللحاق بالباخرة المتجهة الى يوكوهاما ، فلا بد أن يصلوا شينغهاي في نفس المساء . ولولا العاصفة التي خسروا خلالها عدة ساعات ، لكان الآن أمامهم ثلاثين ميلا فقط .

أخذت الريح تهب بقوة أقل ، ولكن من حسن الحظ أن البحر زاد عدوؤه في الوقت نفسه . وارتفعت كل الأشرطة في الهواء ، وعند منتصف النهار ، أصبحت التانكادير على مسافة لا تزيد عن خمسة وأربعين ميلا



---

من شنغهاي ، ولم يعد باقيا الا ست ساعات للحاق  
بالباخرة وخشى جميع من على السفينة من عدم اللحاق  
بالباخرة بسبب ضيق الوقت وكان من الضروري الابحار  
بسرعة تسعة أميال في الساعة ، ولكن الريح كانت  
تضعف طول الوقت . ومع ذلك فالسفينة خفيفة  
وسريعة . وكانت الأشرعة تلتقط الريح القليلة  
الموجودة ، وهكذا وجد جون بونسبي نفسا في الساعة  
السادسة لايبعد أكثر من عشرة أميال عن نهر شنغهاي ،  
والمدينة نفسها تبعد اثني عشر ميلا عن مصب النهر .  
وعند الساعة السابعة كانوا على بعد ثلاثة أميال ،  
وهربت كلتا عنيفة من فم الريان . لقد أصبح متأكدا  
من فقد مكافأة المائتي جنيه . وتطلع الى فوج الذي  
كان هادئا تماما ، رغم أن كل ثروته في خطر .  
وفي هذه اللحظة ظهر على مرمى البصر مدخنة  
طويلة سوداء ، يتصاعد منها دخان أسود . . انها  
السفينة الأمريكية تبحر من شنغهاي في موعدنا  
المعتاد . فقال فيلياس فوج :  
- بلغهم اشاراتك .

---

---

كان هناك مدفع نحاسي صغير فوق سطح  
السفينة ، وكان يستخدم لاعطاء الاشارات في الوقت  
الذي يكثر فيه الضباب .

فملا جون بونسبي المدفع بالبارود . وقال  
مستر فوج :

- اضرب !

وملا زئبي المدفع الآذان !

---

## ٥٥ - باسبارتو يظهر على الكارناتيك

غادرت الكارناتيك هونج كونج فى السابع من نوفمبر فى الساعة السادسة والنصف مساء ، وانطلقت بأقصى سرعة لمحركها البخارى متجهة الى اليابان . . . كانت تحمل على ظهرها مسافرين كثيرين . ولم يكن يوجد بها الا كابيتان خاليتان فقط . . . وهما الكابيتان اللتان كان سيستخدمهما مستر فوج .

وفى الصباح التالى شاهد الرجال على سطح السفينة ، بشيء من الدهشة ، مسافرا بوجه غير مفسول وبشعر منكوش يخرج من كابيتته ويصعد على السطح

---

---

ويلقى بنفسه على كرسى . . ولم يكن هذا المسافر سوى  
باسبارتو . وهذا ما قد حدث .

بعد أن غادر فيكس قاعة الشرب بدقائق قليلة ،  
رأى اثنان من الصينيين باسبارتو نائما على الأرض ،  
فرقاه وأرقدها على الفراش الكبير مع غيره من  
النائمين . ولكن بعد ذلك بثلاث ساعات استيقظ  
المسكين ، متذكرا حتى في احلامه بأن هناك واجبا عليه  
أن يؤديه ، ففاضل نومه ورمم الخمر التي يسرى في دمه  
ووقف على قدميه . وتمكن من العبور على طريقه الى  
الشارع ، وهو يسير حيناً ويزحف حيناً ، مستندا على  
الحائط حتى لاتخور قواه ، ويهوى على الأرض ، وأخذ  
يصرخ وكأنه في حلم :

— الكارناتيك . . الكارناتيك . .

وبصعوبة شق طريقه الى رصيف الميناء . وكانت  
السفينة راسية ، والدخان يتصاعد من مدخنتها .  
فتسلق باسبارتو عليها وسقط على سطحها فاقد  
الحس ، وعندها أقلمت السفينة .

---

وحمله بعض البحارة المعتادين على هذا النوع من المسافرين ، الى أسفل السفينة وتركوه في الكابينة ، فنام بأسبارتو. حتى الصباح التالي بعد مسيرة مائة وخمسين ميلا من هونج كونج .

هذا هو ما حدث ، حيث وجد نفسه عندئذ على سطح الكارناتيك ، وأعادته الهواء المنعش الى وعيه ، فبدأ يتذكر ، ولكن بشيء من الصعوبة ، ما قد حدث له في الليلة السابقة : قاعة الشرب ، ما قاله له فيكس ، وباقي كل شيء .

### فقال لنفسه :

– لابد اننى احتسيت كمية كبيرة من الخمر .  
ماذا سيقول مستر فوج عنى ؟ على أية حال ، لقد لحقت بالركب ، وهذا هو أهم شيء .

### ثم فكر فى فيكس :

– آمل الا أرى وجهه بعد ذلك . فبعد ما قاله لى ، سوف لايجرؤ على تعقبنا فى الكارناتيك . مفتش شرطة

---

سرى فى نيته ان يقبض على سيدى لسرقه نقود من  
بنك انجلترا !

وبدا باسبارتو يتساءل هل يجب ان يخبر هذه  
القصة لسيدته ؟ هل يجب ان يحيطه علما بفيكس ؟  
اليس من الافضل الانتظار حتى يصلوا الى لندن ،  
وعندئذ يخبره ، كيف تعقبه مخبر سرى حول العالم ؟  
يالها من نكتة ستكون آئذ ! اجل ، هذا افضل ..  
على اية حال سيقدر ذلك فيما بعد .. اما الآن ، فاهم  
شىء هو ان يذهب ويقابل سيدته ، ويرجوه العفو عن  
سلوكه فى الليلة الماضية .

---

## ٥٦ - مستر فوج ليس على ظهر الكارناتيك

وهكذا نهض باسبارتو من على كرسيه . كان البحر هائجا بعض الشيء ، والمركب تتلقفها الأمواج برشاقة . وشق الشاب الطيب طريقه على قدر استطاعته ، وهو لاعب الاكروبات السابق ، وطاف بسطح المركب كله ولكنه لم يجد أحدا يشبه مستر فوج أو عوده على الاطلاق ، فقال لنفسه :

- ربما لم تنهض السيدة بعد ، أما مستر فوج ،  
فربما وجد من يلعب معه الورق .

وهكذا نزل الى القاعة السفلية ، فلم يجد فوج

---

---

هناك أيضا ، فذهب عندئذ الى المكتب ليسأل عن مكان  
كابينة مستر فوج ، فقال الرجل الموجود بالمكتب بأنه  
لا يوجد شخص بهذا الاسم على المركب ، فقال باسبارنو:

- ولكن ، معذرة ، لابد ان يكون موجودا على  
المركب .

ثم اعطى الموظف وصفا لمستر فوج واخبره  
بان معه سيدة شابة .

#### فاجاب الموظف قائلا :

- لا يوجد على ظهر السفينة اية سيدة . وهذه  
هي قائمة بأسماء المسافرين ، يمكنك ان تطلع عليها  
بنفسك .

فدقق باسبارنو في القائمة ، ولم يعثر على اسم  
سيده بها . فخطرت في ذهنه فكرة مفاجئة .  
- هل انا على ظهر الكارناتيك ؟

#### فاجابة الموظف :

- اجل .



---

- وفي الطريق الى يوكوهاما ؟

- بالتأكيد

خشى باسبارتو للحظة ان يكون على ظهر مركب  
أخرى . ولكن اذا كان هو على ظهر الكارناتيك ، فلا بد  
ان يكون سيده موجودا عليها . . . ثم تذكر كل شيء .  
تذكر كيف تغير موعد الابعار ، وأنه كان ذاهبا لتحذير  
سيده ، ولكنه لم يستطع تنفيذ ذلك . اذن ، لقد  
كانت غلطته ، في ان مستر فوج وعوده لم يستطيعا  
اللاحاق بالمركب !

اجل ، غلطته . . . ولكن السبب فيها هو الرجل  
الذي اراد الاحتفاظ بسيده في هونج كونج ، فأخذه  
الى محل الخمر وجعله يفرط في الشراب والآن ، لقد  
خسر مستر فوج الرهان بكل تأكيد ! وربما يكون قد  
تم لقبض عليه ! وربما يكوز حتى في السجن ! وعندما  
فكر في ذلك ، أخذ يمزق في شعره . آه ! لو أمسك  
بفيكس ، فكيف سيرد على خداعه وخبثه !

وبعد ما مرت اللحظات المرعبة الأولى لاكتشافه

---

بدأ باسبارتو يهدأ ، ويتدارس موقفه . انه ليس بموقف سعيد على الاطلاق . انه فى طريقه الى اليابان . كان متاكدا من وصوله الى هناك ، ولكن كيف يخرج منها ؟ انه خالى الوفاض ، وليس لديه نقود على الاطلاق . كانت كابينته وطعامه مدفوعة تكاليفهما من قبل ، وهكذا لديه خمسة او ستة ايام يمكنه خلالها ان يرسم خطة ما للمستقبل .

ومن المستحيل وصف كم اكل وشرب خلال الايام الباقية من الرحلة . لقد اكل وشرب لسيدة وعوده ولنفسه . لقد اكل وكان اليابان بلد لا يوجد بها اى طعام على الاطلاق .

---

## ٥٧ - باسبارتو يصل الى يوكوهاما

وفى صباح اليوم الثالث عشر وصلت الكارناتيك الى يوكوهاما ، وربطت بعد رسوها على الرصيف بين عدد كبير من السفن القادمة من جميع بلاد العالم .

وهبط باسبارتو الى هذه البلاد العجيبة ، بلاد الشمس المشرقة وهو خائف . وكل ما استطاع عمله هو أن يتجول فى الشوارع والصدفة دليله ومرشده . . فوجد نفسه فى الجزء الأوربي من المدينة ، كما هو الحال فى هونج كونج ، حيث الشوارع مكتظة بالناس من جميع البلاد : تجار امريكيون ، وانجليز ، وصينيون

---

يرغبون فى شراء أو بيع أى شىء . وشعر باسبارتو بين  
كل هؤلاء الناس بالوحدة وكأنه القى به فى لواسط  
أفريقيا .

كان بالتأكيد يستطيع أن يفعل شيئا واحدا . . .  
أن يذهب الى القنصلية الفرنسية أو الانجليزية ، ولكنه  
كره فكرة أن يروى قصته وقصة سيده . سوف  
يذهب الى القنصل ، اذا فشل كل شىء آخر .

وذهب عند ذلك الى الجزء اليابانى من المدينة ،  
حيث شاهد المعابد والمنازل المشيدة بطريقة عجيبة .  
وكانت الشوارع هنا أيضا مكتظة بالناس : رجال  
دين ، ضباط يرتدون ملابس حريرية ويمتشق كل  
منهم سيفين ، بدلا من سيف واحد ؛ جنود يرتدون  
ستراتهم الزرقاء والبيضاء ويحملون البنادق ؛  
صيادون ، شحاذون وعدد غير من الاطفال .

أخذ باسبارتو يمشى بين هؤلاء الناس لعدة  
ساعات ، متطلعا الى المناظر الغريبة عليه ، المحلات ،

---

المطاعم بماكولاتها العجيبة ، اماكن التسلية بقاعاتها  
الفسيجة . ومع ذلك لم ير في المحلات التي دخلها لحما  
ولا خبزا ، وحتى لو رأى ايا منهما ، فهو لا يمتلك  
نقودا . لذلك قرر أن يمضى الليلة بلا عشاء .

---

## ٥٨ - باسبارتو يغير ملابسه

وفي الصباح التالي شعر بالتعب والجوع : لأنه  
أن يأكل شيئا بالطبع ، ومن الأفضل أن يكون ذلك  
بصفة عاجلة . كان يمكنه أن يبيع ساعته ، لكنه  
كان يفضل أن يموت جوعا على أن يفعل ذلك .

والآن ، هذا هو الوقت الذي يستطيع الاستفادة  
بصوته القوي الذي وهبته الطبيعة له ، ولو أنه غير  
مدرب موسيقيا . . . كان يعرف قليلا من الأغاني  
الفرنسية والانجليزية ، فعقد العزم على محاولة ذلك .  
ربما كان الوقت مبكرا للبدء بالغناء الآن ، لذلك  
كان من الأفضل له أن ينتظر بضعة ساعات قليلة .

---

---

وجال بفكره عندئذ ان ملابسه لا تتناسب مع معنى طريق ، فملابسه فاخرة على ذلك ، واستحسن ان يغيرها الى ملابس اكثر ملاءمة لوضعه الجديد . علاوة على انه قد يحصل على بعض المال فيشترى به بعض الطعام .

وبعد بحث وتنقيب عثر على محل يشتري ويبيع الملابس القديمة ، وأعجب صاحب المحل بملابس باسبارتو ٠٠٠ فخرج باسبارتو من عنده فى ملابس يابانية ٠٠٠ قديمة ، ولكنها جريحة للغاية ، علاوة على بعض من النقود الفضية التى ادخلت على نفسه البهجة والسرور . وأول ما فعله باسبارتو بعد ذلك هو ان دخل مطعما صغيرا ، حيث استطاع تهدئة فرصة جوعه ، وقال لنفسه :

- والآن ، لا مضيعة للوقت ، لابد ان اقصر بقائى فى ارض الشمس هذه بقدر الامكان .

كانت فكرته ، ان يذهب الى اى مركب ذاهبة الى امريكا ، حيث يمكنه ان يعرض خدماته كطباخ أو

---

خادم ، ولا يطلب الا طعامه والرحلة . واذا استطاع الوصول الى سان فرانسيسكو فسيوافق ، واهم شيء هو أن يعبر مسافة الاربعة آلاف وسبعمئة ميل بحرا التي بين اليابان والعالم الجديد . وهكذا اتجه الى الميناء .

ولكن عندما اقترب من أرصفة الميناء ، بدت خطته ، التي كانت تبدو بسيطة جدا عندما رسمها ، في منتهى الصعوبة ، بل مستحيلة التنفيذ . لماذا سيحتاجون الى طبخ أو خادم على مركب أمريكية ، وماذا سيظن به أى قبطان أو ضابط بحرى وهو يرتدى هذه الملابس ؟ . . . بالاضافة الى أنه ليس . . . لديه أية أوراق تثبت شخصيته ولا شهادات خبرة من الناس الذين خدمهم من قبل .



---

## ٥٩ - فرقة الانوف الطويلة

بينما كان يقلب الأمور فى ذهنه ، وجد أما  
احدى قاعات التسلية هذه اللافتة الضخمة .

### فرقة

وليم باتولكار للاكروبات اليابانية  
الانوف الطويلة ! الانوف الطويلة !

تعال وشاهدكم

قبل مغادرتهم الى امريكا

فى

عروضهم الاخيرة

---

---

### فصرخ باسبارتو :

- الى أمريكا . . . هذا ما كنت أريده .  
وذهب الى داخل المبنى وسأل عن مستر باتولكار ،  
فظهر مستر باتولكار ، وسأل باسبارتو معتقدا انه  
ياباني :

- ماذا تريد ؟

### فساله باسبارتو :

- هل تريد خادما ؟

### فصرخ الرجل :

- خادم ، اننى لدى خادمين قويين مخلصين معى  
منذ زمن طويل . ويخدمانى لا لشيء الا لطعامهما . .  
وهاهما !

قال ذلك وهو يشير الى ذراعيه بعضلاتهما

### القوية :

- الا يمكننى ان اكون مفيدا لك فى أى شىء ؟

- مطلقا .

---

- واحسرتاه . لقد كنت أتحرق شوقا للذهاب  
معك الى أمريكا .

**فاجاب مستر باتولكار :**

- أوه ، انك لست يابديا ، مثل ! لماذا  
ترتدى هكذا ؟

- الانسان يرتدى ما يقدر عليه !

- هذا صحيح . هل أنت فرنسي ؟

- اجنل

- اذن ، يمكنك ان تكون مضحكا . اليس  
كذلك ؟

**فاجاب باسبارتو النى لم يجبه هذا السؤال على  
لاطلاق :**

- نحن الفرنسيون يمكننا الاضحاك بالتأكيد ،

لكن الامريكيين فاقونا فى ذلك !

- تمام . . . تمام . هل أنت قوى ؟

---

## ٦٠ - الهرم

وفى الساعة الثالثة من ذلك اليوم امتلات القاعة بالناس الذين جاءوا لمشاهدة المثلين ولاعبى الأكروبات وهم يقدمون حيلهم المدهشة . وكان من المشاهد المثيرة ، مشهد جماعة الأنوف الطويلة . كان كل لاعب قد ركب أمام وجهه قطعة خشبية تعطى مظهر انف طويل ضخم . وكان من أحد التكوينات التى يقدمونها شكل هرم يكونه بأجسامهم . . . . . وبدلا من أن يتسلقوا على اكتاف بعضهم ، كما هو معتاد ، كان الفنانون يجمعون أنفسهم على قمة أنوفهم . وكان من أهم المراكز ، مركز منتصف قاعدة الهرم . لأن هذا

---

• أجل

هل تستطيع الغناء ؟

• - أجل

- هل تستطيع الغناء وانت واقف رأسا على

عقب ؟

فاجاب باسبارتو ، مفكرا فى الحيل الاكروباثية

التي كان يقوم بها وهو صغير :

• - اوه ، أجل

• - حسن جدا ، اذن . . . سأخذك

وهكذا عثر باسبارتو على وظيفة ضمن فرقة

الاكروبات اليابانية هذه لم تكن وسيلة طريفة لكسب

العيش ، ولكنه فى خلال اسبوع سيكون فى طريقه

الى سان فرانسيسكو .

---

الأنف بصفه خاصه يتحمل معظم وزن من فوقه . ولكن الرجل الذى كان يودى هذا المركز دائما قد ترك القرفه فجأة ، لذلك تم اختيار باسبارتو ليأخذ مكانه .

لقد انتابه شعور حزين عندما ارتدى الالبس الجميله ليقوم بهذا المشهد . . . فأخذ يفكر فى نفسه عندما كان صغيرا . . . ولكنه بعد أن ركب الأنف الطويل فى وجهه ، بدأ يشعر بشئ من السعادة ، فهذا الأنف الطويل سيجعله يتكسب ويحصل على طعام يقيم أوده .

جاء باسبارتو مع الآخرين وتمددوا جميعهم على الأرض بأنوفهم الطويله مرفوعه فى الهواء . وجاءت مجموعه أخرى ووقفت على الوف المجموعه الاولى واحتلت مجموعه ثالثة أماكنها على أنوف المجموعه السابقه ، ثم جاءت مجموعه رابعه ، الى أن وصل الهرم الى قمة القاعة . وبدأت الموسيقى فى العزف .

كان الاعجاب عظيما من جميع المشاهدين ، وبعدها بدأ الهرم يهتز فجأة ، وتحطم ، ثم سقط ! وكانت غلطة باسبارتو ، الذى ترك مركزه الهام ، وقفز بين

---

المشاهدين والقي بنفسه عند أقدام رجل هناك ،  
وصرخ قائلاً :

- آه ! سيدي ! سيدي !

- أنت ؟

- أجل ، أنا !

- حسن ، في هذه الحالة ، هيا بنا نذهب الى  
السفينة .

وبسرعة خرج مستر فوج ، وعوده ، التي كانت  
في صحبته ، وباسبارتو ، حيث التقوا بمستر باتولكار  
الناثر الغاضب . وأراد منهم أن يعرضوه على تحطيم  
الهرم . فقام فيلياس فوج بتهدئته باعطائه عددا من  
الأوراق النقدية . وفي الساعة السادسة والنصف ،  
عند اقلاع السفينة ، صعد مستر فوج وعوده على ظهر  
السفينة الأمريكية ، يتبعهما باسبارتو بانف طوله ستة  
أقدام ، مازال مثبتا في وجهه !

---

## ٦١ - تفسيرات

ويمكن ان ندرك ما حدث فى شنتهاى . قامت  
التانكادير بارسال اشارات فلاحظتها سفينة  
يوكوهاما . وعند سماع القبطان فرقة المدفع ، توجه  
الى السفينة الصغيرة لتقديم المساعدة المطلوبة . وفى  
خلال دقائق دفع فيلياس فوج لجون بونسبى النقود  
التي وعده بها واعطاه بالاضافة خمسمائة وخمسين  
جنيها تقديرا منه لبيالته فى تنفيذ مهمته ، ثم تسلق  
مستر فوج وعوده وفيكس السفينة ، التي شقت عندئذ  
طريقها أولا الى ناجازاكي ثم الى يوكوهاما .  
وعندما وصل فيلياس فوج فى صباح الرابع



---

عشر من نوفمبر ذهب في الحال الى الكارناتيك ،  
وهناك فرحت عوده ، وربما هو ايضا عندما علما بان  
باسبارتو قد وصل الى يوكوهاما ، على ظهر هذه  
السفينة في الليلة الماضية .

وبدا فيلياس فوج ، الذي كان عليه ان يفساد  
الى سان فرانسيسكو ذلك المساء يبحث عن خادمه في  
الحال . فذهب ، ولكن بدون جدوى ، الى القنصل  
الفرنسي والانجليزى ، وسار فى شوارع يوكوهاما ،  
وعندما فقد الأمل فى العثور على باسبارتو ، دخل  
بالصدفة الى قاعة باتولكار . فراه باسبارتو فورا ،  
حتى وهو يقف راسا على عقب ، فلم يستطع فى حالة  
اضطرابه هذه المحافظة على ثبات أنفه ، وكان نتيجة  
الحركة سقوط الهرم !

واستمع باسبارتو من عوده الى قصة رحلتهم من  
هونج كونج الى يوكوهاما سا ومستر فيكس .

وعندما سمع باسبارتو اسم فيكس لم يبد أى  
تعبير ، اذ فكر أن اللحظة المواتية لم تات بعد ليخبر

---

سنيده بما جرى بينه وبين المفتش السرى . ولذلك  
عندما قص ما حدث له ، قال بأنه قد افراط في الشرب  
في احدى حانات هونج كونج .

واستمع مستر فوج للقصة ببرود ولم يجب ،  
ثم اعطى مبلغا من المال لخدمه ليشتري لنفسه ملابس  
جديدة . واستطاع باسيارتو أن يشتري الملابس من  
على ظهر السفينة ، وبعد ساعة واحدة أصبح مختلفا  
تماما عن ممثل يوكوهاما صاحب الأنف الطويل !

---

## ٦٢ - فى المحيط الباسيفيكي

كانت السفينة التى تحملهم من يوكوهاما الى سان فرانسيسكو اسمها جنرال جرانت . وهى باخرة ضخمة متينة البناء ، عالية السرعة . وكانت تسير اثنى عشر ميلا فى الساعة لتعبر المحيط الهادى فى واحد وعشرين يوما . وكان لدى فيلياس فوج كل الاسباب التى نجعله يعتقد تماما بوصوله لسان فرانسيسكو فى الثانى من ديسمبر ، ولنيويورك فى الحادى عشر ، ثم يصل لندن فى اليوم العشرين مبكرا ببضعة ساعات عن موعده فى اليوم الحادى والعشرين .

وكان على الباخرة عدد لا بأس به من البشر

---

انجليز وأمريكان وغيرهم . ولم يحدث اثناء الرحلة  
اى شىء غير عادى . كان البحر هادئا . وكان مستر  
فوج هادئا أيضا ، ولم يتكلم الا نادرا كالمعتاد .  
واخذ احترام عوده يزداد لهذا الرجل الذى فعل الكثير  
من أجلها . وفى الحقيقة ، وبدون أن تدري تقريبا  
تحول احساسها بالاحترام الى نوع آخر من الاحاسيس .

وكانت علاوة على ذلك ، مهمة جدا بخطة هذا  
الجنتمان ، وكثيرا ما كان ينتابها القلق خشية أن  
يحدث ما يعرقلها . وغالبا ما كانت تبادل باسبارتو  
الحديث ، فبدأ يدرك حالة احساسها تجاه مستر  
فوج . فأخذ يمدح سيده ، ويثنى على امانته وكرمه .  
وكان يطمئنها بنتيجة الرحلة ، قائلا بأن الجزء الصعب  
منها قد تخطوه . لقد تركوا بلادا عجيبة مثل الصين  
واليابان ، والآن بعد أن يعبروا أمريكا بالقطار ثم  
المحيط الأطلسى بالمركب سيكونوا قد أتموا رحلتهم  
حول العالم فى وقت مناسب .

---

## ٦٢ - المسافات والتوقيت

وبعد تسعة أيام من مغادرته ليوكوهاما يكون فيلياس فوج قد قطع نصف المسافة حول العالم بالضبط . حقيقى ان مستر فوج قد قضى اثنين وخمسين يوما من الثمانين يوما ، وان امامه ثمانية وعشرين يوما فقط لاتمام رحلته . ولكن يجب ان نلاحظ برغم ان هذا الجنتلمان قد قطع نصف الرحلة بالتوقيت الشمسى ، الا انه قطع بالفعل اكثر من ثلثى المسافة اذا قيست بعدد الأميال المقطوعة . من لندن الى عدن ، ومن عدن الى بومباى الى كالكتا الى سنغافوره الى يوكوهاما . . . انها رحلة ملتوية

---

متعرجة . واذا كنا نستطيع المسير حول الأرض كما  
تفعل الشمس فالمسافة من لندن الى لندن ستكون  
١٢٠٠٠ ميل . ولكن بالطريقة المتعرجة هذه التي  
سافر بها مستر فوج فالمسافة تبلغ ٢٦٠٠٠ ميل ،  
قطع منها ١٧٥٠٠ ميل . ومع ذلك ، فالرحلة من الآن  
فصاعدا ستصبح في خط مستقيم تقريبا . ولم يعد  
فيكس موجودا لابقائه .

وحدث ايضا في هذا اليوم الثلاثين من  
نوفمبر ان توصل باسبارتو الى اكتشاف جعله في غمرة  
السعادة . تذكر ان ساعته ظلت على توقيت لندن ،  
وبانه رفض ان يقوم بتحريك عقاربها للأمام . وكان  
يقول عن جميع الساعات في جميع البلاد التي مر بها ،  
بانها خاطئة . والآن في هذا اليوم ، رغم انه لم يقدم  
ولم يؤخر عقاربها ، كانت ساعته تشير الى نفس الوقت  
الذي تشير اليه ساعة السفينة ، فود لو كان فيكس  
موجودا معه ليقنعه بأن ساعته مضبوطة وتوقيتها  
مضبوط بعد كل هذا السفر والترحال .

كان الأحق السخيف يحدثني عن الشمس

---

---

والقمر وحركة الأرض . اذا استمعنا لكل ما يقوله  
الناس ، لكان لدينا توقيت مضحك جدا . لقد كنت  
متأكدًا تمامًا من أن الشمس ستتفق مع ساعتى فى  
يوم ما ا

ولكن هناك شيء ما لا يعلمه باسبارتو . واذا  
كانت ساعتة مقسمة ومرقمة من واحد الى أربع وعشرين  
ساعة ( كما هو الحال فى بعض الساعات ) ، لما كان  
سعيدا بذلك . لأنها فى هذه الحالة ، بدلا من ان  
تشير الى الساعة التاسعة ( كما فعلت ) ، لكانت  
أشارت الى الساعة الحادية والعشرين .

ولكن اذا كان فيكس قد استطاع تفسير ذلك ،  
فباسبارتو لم يستطع فهم هذا التفسير أو حتى يقبله  
على أية حال ، اذا أظهر المخبر السرى نفسه فى هذه  
اللحظة ، فمن المحتمل أن يقول له باسبارتو شيئا  
عن موضوع مختلف تماما .

---

## ٦٤ - أين كان فيكس ؟

أين كان فيكس في هذه اللحظة ؟ كان فيكس ، في الحقيقة ، على السفينة الجنرال جرانت . فعندما وصل الى يوكوهاما ، ترك مستر فوج ، الذي توقع أن يلتقى به ثانية في وقت متأخر من نفس اليوم ، وذهب في الحال الى القنصلية البريطانية ، وهناك وجد التصريح . لقد تبعه طول الطريق من بومباي ، وبتاريخ قديم مضى عليه أربعون يوما . لقد ارسل من هونج كونج على الكارناتيك ، نفس السفينة التي كان هو على ظهرها . قد فتخيل خيبة الأمل التي انتابت فيكس . لقد أصبح التصريح الآن عديم النفع . إذ أصبح مستر فوج الآن خارج نطاق القانون



---

الانجليزى • وبعد لحظة الغضب الاولى ، قال فيكس  
لنفسه :

- حسن جدا ! ان التصريح اعيايم النفع هنا ،  
ولكنه سيكون نافعا في انجلترا • يبدو ان سارق  
البنك هذا سيعود الى بلدة بعد كل ذلك • حسن جدا ،  
سأتعبه الى هناك • اما بخصوص النقود التى سرقها ،  
فأمل ان يبقى بعضا منها • ولكن مع تكاليف الرحلة ،  
والهدايا التى يقدمها ، والفيل الذى اشتراه ، وغير  
ذلك من الأمور ، فلن يتبقى مع رجلى أكثر من خمسة  
آلاف جنيه بعد العودة • ومع ذلك فبنك انجلترا بنك  
ثرى •

وعندما عقد العزم على ذلك ، ذهب فورا الى السفينة  
الجنرال جرانت • لقد كان هناك ، عندما جاء مستر  
فوج وعوده وصعدا على ظهر المركب • ولدهشته الكبيرة  
رأى باسبارتو فى ملبسه العجيبة وأنفه الطويل •  
وهكذا أخفى نفسه فى كابينته • وكان عدد المسافرين  
كثيرا لدرجة أنه توقع ألا يراه عدوه • ولكن اليوم ،  
فى الجزء الأمامى من المركب ، قابله فجأة !

---

## ٦٥ - فيكس يتقابل مع باسبارتو

وبدون أن يتفوه بكلمة ، قفز باسبارتو على فيكس ، فكانت فرحة عظيمة لبعض الأمريكان ( الذين بدأوا في الحال المراهنة على نتيجة النزال ) ، وانقض عليه ، وأخذ يلقيه مرات ومرات .

وبعد أن طرحه أرضا وانتهى منه ، شعر باسبارتو بأنه أفضل وأهدأ كثيرا . ونهض فيكس بعد برهة ، وهو ينظر الى مهاجمه ، وقال ببروده :

- هل انتهيت ؟

- أجل ، مؤقتا فقط .

---

- اذن ، تعال لتتحدث معي .

- اتحدث معك ! انما . . !؟

- اجل ، من اجل سيدك .

ويبدو ان طريقة فيكس الهادئة في الحديث قد  
تغلبت على باسبارتو ، فتبعه . وجلس الاثنان معا . .

- لقد ضربتني وطرقتني أرضا . حسن جدا .  
والآن انصت الى . لقد كنت الى وقتنا الحالي عدوا  
لسيدك . ولكن اعتبارا من الآن فأنا في جانبه .

- اوه ، اخيرا ، اذن ، انت تؤمن بأنه رجل  
شريف .

### فاجاب فيكس بيروود :

- كلا . لا أومن بذلك ، بل أومن بأنه لص  
كن هادئا ، ودعني أتكلم . لقد حاولت ، عندما كان  
فوج تحت طائلة القانون البريطاني ، أن أعيقه وأعطله  
حتى يصلني التصريح بالقبض عليه . لقد فعلت كل  
ما في وسعي لابقائه . لقد أرسلت رجال الدين من

---

بومباى الى كالكنا ؛ لقد جعلتك تشرب الخمير حتى  
فقدت وعيك فى هونج كونج ؛ لقد فرقت بينه وبينك  
وفوت عليه المركب الى يوكوهاما .

وانصت باسبارتو ، وكان على استعداد للانقضاء  
على فيكس ثانية ، عندما استمر فيكس قائلا :

- والآن ، يبدو ان مستر فوج سيعود لانجلترا .  
حسن جدا ، فسأبعه . ولكن من الآن فصاعدا ،  
سأساعده فى رحلته قدر ما حاولت ايقافها . ويمكنك  
ان ترى ان خطتى قد تغيرت . لقد تغيرت لان ذلك فى  
مصلحتى ، وسأضيف بان مصلحتك هى نفس مصلحتى ،  
لأنك ستعرف فى انجلترا فقط اذا كنت تخدم رجلا  
شريفام سارق بنوك .

استمع باسبارتو الى فيكس بانتباه وشعر بان  
فيكس لن يقوم باى خدعة اخرى . وسأله فيكس :  
هل نحن اصدقاء ؟

فاجاب باسبارتو :

- كلا ، لسنا اصدقاء ، ولكننا نستطيع ان نساعد

---

بعضنا البعض . ولكن اذا بدأت باية خدعة ، فسأكسر  
رقبتك بكل تأكيد !

فقال للخبر السرى بكل هدوء :

- وهو كذلك ا

---

## ٦٦ - سان فرانسيسكو

وبعد ذلك باحد عشر يوما وصلت « جنرال جرانث » الى سان فرانسيسكو وكان مستر فوج في مواعده تماما حسب خطته ، لا يوم مبكر ولا يوم متاخر .

وعندما نزل مستر فوج الى الشاطئ، سال عن موعد اول قطار الى نيويورك . فكان الجواب :

- في الساعة السادسة مساء .

وكان امام مستر فوج نهارا كاملا ليقضيه في

---

---

سان فرانسيسكو ، فنادى مستدعيا عربية وانطلقوا  
الى فندق انترناشيونال .

وبعد وجبة شهية ذهب مسرعا فوج مع عوده الى  
القنصلية البريطانية ، ليحصل على توقيع القنصل  
على جواز سفره . وعند خروجهما ، قال باسبارتو :

— حيث اننا سوف نساغر عبر منطقة موجشة  
من البلاد ، وقد نهاجم من قبل الهنود الحمر ، اليس  
من الحكمة ان نبتاع مسدسات لنحمى انفسنا بها ؟

فاجاب مستر فوج بان هذا ليس ضروريا حسب  
اعتقاده ، ولكن اذا اراد باسبارتو فليشتري .

ولم يكده يمشى فيلياس فوج مائة خطوة حتى  
قابل فيكس . فاطهر المخبر السرى اندعاشا عظيما  
لهذا اللقاء ، وقال :

— يالها من مفاجأة عجيبة ! ان نلتقى صدفة  
هكذا ! ونحن كنا على ظهر جنرال جرانت دون ان  
يلتقى احدهنا بالآخر .

---

وأبدى فيكس غاية السعادة ، قائلا كم هو  
مسرور ليلتقى ثانية بالجنّلمان الذي يدين له بالكثير .  
وأنه اضطر للعودة الى أوروبا بسبب عمله ، ويأنه  
سيكون سعيدا لو سافرا سويا . . .

وأجاب مستر فوج بأن هذا سيكون شرفا له .  
وطلب فيكس ، الذي لا يرغب أن يفلت الرجل الذي  
يتعقبه من مراقبته ، أن يسمح له بمصاحبته في  
زيارته للمدينة .



---

## ٦٧ - الانتخابات

وهكذا مشيت عوده وفيلياس فوج وفيكس  
يتجولون في الشوارع . فرأوا جماهير تائرة من الناس .  
كان بعضهم يصيح « عاش كامر فيلد ! عاش ! »  
وآخرون يصيحون ، « ماندبوى الى الأبد » .

### فقال فيكس لمستر فوج :

- يبدو ان هذه هي الانتخابات . ومن الأفضل  
ان نبتعد عن الزحام والا فقد نصاب بأذى .  
كان فيكس قلقا جدا على مستر فوج ، ويخشى

---

ان يحدث له اى مكروه . كان من مصلحته حاليا ان  
يهتم بامرء ويحميه من اية مشكلة يتعرض لها ، حتى  
يستطيع ان يقبض عليه عندما يصلوا الى انجلترا .

**فاجابه مستر فوج :**

- انك على حق .

وذهب جميعهم بعيدا ووقفوا عند نهاية سلم  
حجرى ، حيث يمكنهم رؤية ما يجرى من تحتهم .

ما هذه الانتخابات ؟ لم يكن عند فيلياس فوج  
اى فكرة . وفى هذه اللحظة ثارت الجماهير وأصبحت  
فى قمة الهياج . واندفع الناس هنا وهناك وهم  
يصيحون بأعلى أصواتهم . وكان فيكس على وشك ان  
يسأل بعضهم عن معنى هذا ، ولكن قبل ان يتمكن من  
ذلك وقعت مشاجرة عامة ، وطارت الحجارة والزجاجات  
الفارغة فى الهواء ، واستخدمت العصى بحرية . وجاءت  
جمهرة من الناس وصعدوا السلم الذى يقف على قمته  
مستر فوج ورفاقه ، وأخذوا يصيحون ويهتفون ،

---

## فقال فيكس :

– اعتقد من الأفضل أن نبتعد .

## وبدا مستر فوج يقول :

– انهم لا يستطيعون ايداءنا ، اننا انجليز . . . .  
ولكن قبل أن ينهى كلامه ، جاءت جماهير أخرى  
وصعدت اليهم من خلفهم ، وأصبحوا مطوقين بينهما ،  
ولا مجال للهرب . وبدأ فيلياس فوج وفيكس يحميان  
عوده ، فأصيبا بلكمات وضربات من جميع الاتجاهات .  
وبهدوئه المعتاد بدأ مستر فوج يتخذ وضعا يساعده  
على الدفاع عن نفسه ، عندما جاء رجل ضخم ذو شعر  
أحمر ورفع يده وألقى بها في عنف ، وكان مستر فوج  
سيعاني منها تماما لولا أن تلقاها فيكس بدلا منه .



---

## ٦٨ - المشاجرة

- قال مستر فوج ناظرا بهدوء لهاجمه .  
- احق امريكى !  
فاجاب الآخر :  
- احق انجليزى !  
- سوف نتقابل ثانية !  
- وقتما تريد . ما اسمك ؟  
- فيلياس فوج . وانت ؟  
- ستامب دبلو بروكتور

---

وفي هذه اللحظة تحركت الجماهير . وكان فيكس قد سقط على الأرض ، ولكنه نهض ثانية في الحال ، وتمزقت ملابسه وأصيب إصابة طفيفة . وعندما ابتعدوا عن الحشود ، قال مستر فوج للمخبر السرى :

– شكرا لك .

**فاجاب فيكس :**

– لا تشكرنى ، ولكن تعال معى .

– أين ؟

– الى محل لنشتري ملابس جديدة .

فى الحقيقة كان من الضرورى القيام بذلك ، لانه نتيجة للمشاجرة تمزقت ملابسهما . وبعد ساعة عادا الى الفندق بقبعتين ومعطفين جدد .

كان باسبارتو فى انتظار سيده . لقد قام بشراء المسدسات . وبدا عليه القلق عندما رأى فيكس فى معية سيده . ولكن عندما فسرت عوده له ما قد حدث ، اطمأن ثانية . كان من الواضح ان فيكس يحافظ على وعده ولم يعد عدوا .

---

وبعد تناول الطعام أرسل مستر فوج فى طلب عربة  
لتحمل المسافرين وأمتعتهم الى المحطة . وقال مستر فوج  
لليكس :

- ألم تر ستامب دبلو بروكتور ثاية ؟

فاجاب فيكس :

- كلا .

فقال فيلياس فوج :

- سوف أعود من انجلترا ، لأبحث عنه ثانية .

فليس من اللائق أن يعامل انجليزى بمثلما عاملنى .

وفى الساعة السادسة الا ربعا وصل المسافرون

الى المحطة ، فوجدوا القطار على أهبة الاستعداد .

---

## ٦٩ - الليلة الأولى فى القطار

كانت السكة الحديد التى يسافرون عليها من سان فرانسيسكو الى نيويورك تبلغ مسافتها ٣٧٨٦ ميلا . ولما كانت الرحلة تستغرق سبعة ايام ، كان لمستر فوج كل الحق فى الاعتقاد بوصوله الى نيويورك فى ميعاد الباخرة المتجهة الى ليفربول فى الحادى عشر من ديسمبر .

غادر المسافرون محطة اوكلاند فى تمام الساعة السادسة . وكان الظلام قد حل ، والسماء مغطاة بالسحب السوداء . لم يكن القطار يسير بسرعة كبيرة ،

---

ربما بسرعة عشرين ميلا فى الساعة ، هذا غير الوقوف  
فى المحطات .

لم يتكلم احد كثيرا . ووجد باسبارتو نفسه  
جالسا بجانب مفتش الشرطة ، ولكنه لم يتحدث معه .  
كان يوجد جفاء ما بين الاثنى . . . وكان ذلك من الطبيعى  
ان يحدث .

وبعد ساعة بدأ الثلج يتساقط . . . وعند الساعة  
الثامنة جاء موعد اعداد الأسرة لليل ، وبعد دقائق قليلة  
تحولت عربتهم الى حجرة نوم . ولم يعد هناك الا الذهاب  
الى الأسرة والنوم . واثناء نوم المسافرين كان القطار  
يخترق كاليفورنيا تاركا وراءه شريطا من الدخان . وبعد  
ست ساعات وصل القطار الى مدينة ساكرامنتو الهامة .  
كانت الأرض من سان فرانسيسكو تكاد تكون مسطحة ،  
ولكن القطار الآن ، بدأ فى تسلق جبال نيفادا . وعند  
الساعة السابعة مر القطار على سيسكو .

وبعد ذلك بساعة رفعت الأسرة ، وتطلع المسافرون  
من النوافذ ، وتمكنوا من رؤية الأراضى الجبلية التى



---

يمرون بها . وكانت هناك جسور قليلة جدا ، وما كان  
على القطار الا أن يلف حول جوانب الجبال أو يسير في  
قاع الوديان الضيقة .

---

## ٧٠ - الجاموس الوحشى

وفى مدينة رينو توقف المسافرون لمدة عشرين دقيقة امكنهم خلالها تناول طعام الافطار . ثم عادوا الى اماكنهم مرة اخرى فى عربتهم ، واخذوا يتطلعون الى الاراضى التى يبرون عليها . وفى بعض الاوقات كانوا يشاهدون اعدادا كبيرة من الجاموس . واحيانا تضطر القطارات أن تتوقف عند عبور هذه الحيوانات بالآلاف عبر خط السكة الحديد . وهذا ما حدث تماما . فحوالى الساعة الثانية عشرة وصل القطار الى مكان تسير فيه حوالى عشرة آلاف أو اثنا عشر الفا من هذه الحيوانات ببطء عابرة خط السكة الحديد . فكان من المستحيل

---

تحريكهم أو اختراق اجسادهم الصلدة . وكان الشيء الوحيد الذي يمكن عمله هو الانتظار حتى يتعدوا عن خط السكة الحديد .

أخذ المسافرون يراقبون هذا المنظر العجيب باندهاش واهتمام . وظل فيلياس فوج في مقعده وانتظر في صبر . أما باسبارتو فكان غاضبا بشكل مزعج ، وكانت لديه رغبة عارمة في أن يبدأ في إطلاق النار عليهم بمسدساته ، وقال :

- يالها من بلاد مزعجة ! بلاد يسمحون فيها بحيوانات كهذه تعترض طريق القطارات ! ترى هل توقع مستر فوج هذه الأنواع من المعوقات عندما خطط للرحلة . وما هو سائق القطار يخاف أن يخترقهم بقطاره .

كان سائق القطار حكيما ، بطبيعة الحال ، الا يفعل مثل هذا الشيء . اذ لن يكون هذا ذا جدوى ، فقد يمكنه سحق الأعداد الأولى من الجاموس ، ولكن بعد ذلك ستتوقف ماكينة القطار وسيخرج عن القضبان بكل تأكيد .

---

ومرت ثلاث ساعات قبل أن تعبر آخر جحافل هذه  
الحيوانات خط السكة الحديد ، وحل الظلام قبل أن  
يستطيع القطار في التحرك مرة أخرى .

---

## ٧١ - خطر جديد

وعند السابع من ديسمبر كانوا قد قطعوا مسافة كبيرة . وفى هذا اليوم توقفوا لمدة ربع ساعة فى محطة جرين ريفر . وكانت السماء قد أمطرت وأسقطت كثيرا من الثلوج اثناء الليل ، ولكن عندما ذابت نصف الثلوج فلم تعد هناك أية مشكلة ، ومع ذلك أصاب الطقس السيء باسيارتو بالقلق ، فاخذ يقول لنفسه :

- يالها من فكرة حمقاء للسفر خلال فصل الشتاء ، اذا كان سيدى قد انتظر قدوم طقس أفضل لكان لديه فرص أفضل للفوز بالرهان .

---

ولكن بينما كان باسبارتو قلقا بسبب حالة  
الطقس ، كانت عودة خائفة من شيء أكثر خطورة بكثير .  
فعندما تطلعت من النافذة رأت بين مجموعة المسافرين  
ستامب دبلو بروكتور ، الرجل الذى تصرف بخشونة  
بالغة فى مشاجرة الانتخابات فى سان فرانسيسكو .  
وكان بمحض الصدفة راكبا فى نفس القطار ، وها هو  
يقف هناك . ففكرت :

- يجب أن نمنعه من مقابلة مستر فوج !

وعندما بدأ القطار يسير فى طريقه مرة أخرى ،  
وكان مستر فوج نائما . اخبرت عودة فيكس  
وباسبارتو بمن رآته ، فصرخ فيكس :

- بروكتور فى نفس هذا القطار ! حسن ،  
لا تخافى ، هذا من شأنى أنا أكثر منه شأن مستر فوج .  
وعلى كل فانا من تلقى الضربة ، ولقد عانيت منها .

**فأضاف باسبارتو قائلا :**

- أما أنا فسيكون لدى ما أقوله له ، أيضا .

---

### لقات عوده :

- مستر فيكس ، انك تعلم بان مستر فوج لن يسمح لأحد ليحل محله في هذا الأمر . لقد أعلن قائلاً انه قد يأتي ثانية الى أمريكا لمقابلة هذا الرجل مرة أخرى . فاذا رأى مستر بروكتور ، فلن نستطيع منعهما من القتال ، وهذا سيتسبب فيما لا يحمد عقباه . يجب الا يتقابلا .

### فقال فيكس :

- معك حق . فالقتال سيفسد كل شيء . وسواء انتصر أو انهزم فستكون فرص نجاح مستر فوج في خطر .

### واضاف باسبارتو قائلاً :

- وهذا سيناسب السادة أعضاء نادي الاصلاح . وسنكون بعد أربعة أيام في نيويورك ! حسن ، اذا لم يغادر مستر فوج عربته خلال هذه الأيام الأربعة ، فقد لا يلتقى بهذا الرجل .

---

وفى هذه اللحظة استيقظ مستر فوج وانقطع  
الحديث . وبعد ذلك ، قال باسجارتو للمخبر السرى  
بعيدا عن سيده وعوده :

- هل حقا تقاتل بدلا عنه ؟

فقال فيكس :

- سوف افعل أى شىء لاعادته حيا الى أوروبا .



---

## ٧٢ - لعبة الورق

والآن ، هل توجد طريقة لابقاء مستر فوج في  
العربة لمنعه من مقابلة بروكتور هذا ؟ لن يكون ذلك  
صعبا ، لأن مستر فوج لا يميل للتجول . على أية حال ،  
فكر المفتش في طريقة حسنة وبعد بضعة دقائق قال له :

• الوقت يمر ببطء شديد في القطار .

• أجل ، ولكنه يمر على أية حال .

**فقال فيكس :**

• في المركب كنت تلعب الورق .

---

### فاجاب فيلياس فوج :

- اجل ، ولكن هنا صعب . فليس لدى ورق  
ولا اناس يلعبون .

- اوه ، بخصوص الورق ، يمكننا بسهولة شراءه .  
فهو يباع فى كل القطارات الأمريكية ، اما بخصوص  
الناس الذين تلعب معهم ، فربما السيدة تلعب ...

### فاجابت السيدة :

- اوه ، اجل ، انا اعرف اللعبة التى يحب ان  
يلعبها مستر فوج .

### فقال فيكس :

- وانا كذلك . فى الحقيقة العب هذه اللعبة بشكل  
جيد . ويمكن لثلاثتنا ...

فاجاب فيلياس فوج ، الذى فرح باللعب مرة  
اخرى :

---

– حسن جدا ! اذا كنتما تحبان ذلك .

وذهب باسبارتو لاحضار الورق ، وجاء على الفور  
بكل ما هو ضرورى للعبة . . اشترى طاولة مغطاة  
بمفرش ، وبدأوا اللعب . ولعبت عوده بشكل جيد  
فعلا ، وهذا ما اخبرها به مستر فوج . اما بالنسبة  
لفيكس فكان لاعبا من الدرجة الاولى ، وفكر باسبارتو :  
– والآن ، كل شيء آمن . فهو لن يتحرك من على  
طاولة اللعب !

---

## ٧٣ - الجسر غير مأمون

وفي الساعة الحادية عشرة صباحا وصل القطار الى منطقة عبر جبال روكي وهي من أعلى المناطق التي يمر بها في رحلته ، وبعدها بمائتي ميل سيصبحون أخيرا فوق الأراضي المنبسطة العريضة شاسعة الأطراف التي تمتد بين الجبال وساحل المحيط الأطلسي . وبعد بضعة ساعات سيمرون بالجزء الصعب والخطر من رحلتهم عبر الجبال .

وبعد وجبة غداء شهية بدأ المسافرون يلعبون ثانية ، ولم تمر الا دقائق قليلة وبدأ القطار يتحرك ببطء شديد ، ثم توقف بعد ذلك تماما .

---

أخرج باسبارتو رأسه من النافذة ، ولكنه لم ير شيئا يبرر هذا الوقوف . بل ولا توجد محطة أيضا .  
وللمحظة خشييت عوده وكذلك فيكس أن يطلب مستر فوج النزول من القطار . ولكنه التفت فقط الى باسبارتو وقال :

— اذهب وتعرف على السبب .

قفز باسبارتو من القطار ، ونزل كذلك حوالى ثلاثين أو أربعين من المسافرين ، وكان من بينهم ستامب دبلو بروكتور . كان القطار قد توقف أمام إشارة حمراء . وكان سائق القطار وموظفوه قد نزلوا ووقفوا حول الرجل الذى أرسل لايقاف القطار . كانوا يتحدثون بشكل جدى حول موضوع ما . ثم جاء بعض المسافرين واشتركوا فى الحديث ، وكان من بينهم مستر ستامب دبلو بروكتور الذى أخذ يتكلم بصوته الحشن الأجش ، فسمعه باسبارتو يقول :

— كلا ، لا يمكنك أن تمر ! فالجسر القائم عند

---

« مدسين بو » يحتاج لاصلاح ، وبالتاكيد لن يتحمل  
وزن القطار .

كان الجسر الذي يتحدثون عنه هو أحد الجسور  
المعلقة بين شاطئين على ارتفاع نهر عميق يقع على بعد  
نحو ميل . وما قاله الرجل كان حقيقيا ، فالجسر كان  
غير آمن !

ولم يجرؤ باسبارتو ان يذهب ويخبر سيده ، وظل  
خارج القطار يستمع لحديث الرجال ، قال مستر  
بروكتور :

– حسن ، اننا لن نبقى هنا للابد وسط هذه  
الثلوج !

### فاجاب موظف السكة الحديد :

– سيدى ، لقد ارسلنا برقية الى « اوماها » وطلبنا  
منهم ارسال قطار يقابلنا عند « مدسين بو » ، ولكن  
ذلك سيستغرق ما لا يقل عن ست ساعات .

---

**فصرخ بإسبارتو :**

- ست ساعات !؟

**فاجاب الموظف :**

- أجل ، على اية حال سوف نستغرق هذا الوقت  
فى المشى الى المحطة .

**فصرخ جميع المسافرين :**

- المشى !؟

**وسال احدهم :**

- ولكن كم تبعد هذه المحطة اذن ؟

- اثنى عشر ميلا من الجانب الآخر للنهر

**فصرخ ستامب دبلو بروكتور :**

- نمشى اثنى عشر ميلا فى الثلج !

ثم انفجر فى لغة عنيفة ، يسب بها شركة السكة

---

---

الحديد وموظفيها بأقذع السباب . وشسعر بامبارتو  
الذى كان غاضبا مثله بالرغبة فى الانضمام اليه ، ولكن  
لا جدوى من الانفعال ولا من القتال ، حتى أوراق مينده  
النقدية لن تفيد فى التغلب على هذه الصعوبة .



---

## ٧٤ - منتهى السرعة !

كانت خيبة امل المسافرين عظيمة ، فهم لن يتأخروا فقط ، بل سيسيروا أيضا نحو خمسة عشر ميلا في الثلج . وكانت ضجة شكواهم ستصل الى فيلياس فوج بالتأكيد لولا ان الجنتلمان كان مستغرقا في اللعب . ولم يجد باسبارتو بدا من ان يذهب ويخبر سيده بما حدث ، واستدار متوجها للعربة ، عندما رفع المهندس صوته ، وهو امرىكى قح ، ويدعى فوسستر وقال :

- اينها السادة توجد طريقة في العبور .

---

**فسال احدهم :**

- عبور الجسر ؟

• - أجل عبور الجسر .

**فسال بروكتور :**

- بقطارنا ؟

• - بقطارنا .

• توقف باسيارتو ، واخذ يستمع لما يقال .

- ولكن الجسر غير مأمون !

**فقال المهندس :**

- هذا لا يهم . اننى اعتقد لو سار القطار بمنتهى

السرعة فستكون هناك فرصة طيبة فى النجساح فى

العبور .

**ففكر باسيارتو :**

- حسن ، يالها من فكرة مجنونة !

---

ولكن عددا كبيرا من المسافرين اعجبوا بالفكرة  
جدا ، خصوصا ستامب دبلو بروكتور الذى صرخ  
قائلا :

- فكرة معقولة جدا وطبيعية جدا !

ثم اردف قائلا :

- لماذا ؟ .. فهناك مهندسون يحاولون اختراع  
قطارات تسير بمنتهى السرعة لعبور الأنهار بدون أى  
جسور على الاطلاق !

وفى النهاية وافق جميع المسافرين على الفكرة ،  
وقال أحدهم :

- لدينا خمسون فرصة للعبور .

وقال آخر :

- ستون .

- ثمانون ، تسعون فرصة من مائة !

واصبح باسبارتو فى غاية الاندهاش ولم يستطع

---

الكلام ، بل ولا حتى التفكير . كان مستعدا لاية خطة لعبور النهر ، لكن هذه الخطة كانت تبدو له أمريكية جدا ، ففكر :

- بجانب ذلك ، توجد طريقة أبسط بكثير ، ولم يفكر فيها هؤلاء الناس .

**وقال لأحد المسافرين :**

- سيدي ، الخطة تبدو لي خطيرة بعض الشيء ، ولكن .. ..

**فقال المسافر :**

- ثمانون فرصة من مائة ا واستدار معطيا له ظهره .

**فقال بسيارتو ملتفتا الى شخص آخر :**

- اعرف ، لكنى كنت افكر .. ..

**فاجاب الرجل :**

- لا شيء أكثر يمكن أن يقال - المهندس يقول يمكننا العبور ، وهذه هي نهاية الموضوع .

---

**فقال باسبارتو :**

- أجل ، انا متأكد من أنه يمكننا الصبور ، ولكن  
ليس بكل هذا القدر من الخطورة ..

**فصاح بروكتور :**

- ما هذا ؟ خطورة ؟ ألا تفهم ؟ بمنتهى السرعة !

**فقال باسبارتو ، ولا أحد يسمح له بانتهاء ما يريد**

**قوله :**

- أجل ، اعرف ؛ افهم ، ولكن ألا تعتقد بأنها

ستكون طبيعية أكثر لو ...

**فصاح الجميع :**

- ماذا ؟ ما هذا ؟ ما الذي يتكلم عنه ؟

**وسأل بروكتور :**

- هل أنت خائف ؟

**فصرخ باسبارتو :**

- خائف ؟ انا ، خائف ؟ سوف أرى هؤلاء

---

---

الأمريكيين اذا كان الفرنسي يخاف أم لا يخاف !

وصاح موظف السكة الحديد قائلاً :

– الزموا مقاعدكم ! الزموا مقاعدكم !

فصاح باسبارتو اليه :

– حاضر ! حاضر ! ولكنى ما زلت أعتقد بأنه من

الأفضل لنا أن نسير فوق الجسر أولاً ، ثم ندع القطار  
يتبعنا فارغاً !

ولكن لم يستمع أحد لهذه النصيحة الحكيمة ،

وعلى أية حال لن يوافق أحد على هذه الفكرة .

وعاد المسافرون جميعهم الى مقاعدهم ، كما عاد

باسبارتو الى مقعده ، دون أن يقول أى شىء مما قد

حدث . وكان لاعبو الورق يجلسون كما هم يفكرون

فقط فى لعبتهم .

ورجع السائق بالقطار ما يقرب من ميل ، بنفس

الطريقة التى يستخدمها القافز عندما يخطو للخلف

بضغ خطوات ليؤدى قفزته . ثم جعله يسير للأمام

---

ويزيد السرعة أكثر فأكثر ؛ الى أن أصبح القطار يجرى  
في سرعة رهيبية ، يبدو أنه كان يسير بسرعة مائة ميل  
في الساعة . وطار فوق الجسر ا حتى أنهم لم يروا  
الجسر . وقفز القطار ببساطة من جانب النهر الى الجانب  
الآخر ، ولم يستطع السائق ان يوقفه الا بعد خمسة  
أميال على الجانب الآخر من المحطة .

ولكن بمجرد أن عبر القطار الجسر ، تهشم الجسر  
الى قطع ، وسقط في الماء محدثا صوت ارتطام بعيد !

---

## ٧٥ - فوج وبروكتور يلتقيان

وفي ذلك المساء وصل القطار أعلى نقطة في خلال رحلته ، وهي ٨٠٩١ قدما فوق سطح البحر ٠٠ وعليه من الآن أن يهبط ، ويهبط حتى يصل الى ساحل الأطلسي ٠٠ قطع المسافرون الآن ١٢٨٢ ميلا من سان فرانسيسكو في ثلاثة أيام وثلاث ليال . ويجب أن يكونوا في نيويورك بعد أربعة أيام وأربع ليال .

وعاد المسافرون في اليوم التالي الى لعب الورق . كالمعتاد . ولم يشك أحد منهم طول الرحلة . وكان فيكس قد كسب بعض الجنيهات ، وبدأ الآن في خسارتها



---

مرة اخرى . . والآن يمسك مستر فوج فى يده ورقا  
رابعا ؛ وكان على وشك أن يلعب ورقة سوداء معينة ،  
عندما سمع صوتا آتيا من خلفه يقول :

- لا تلعب هذه ؛ العب الورقة الحمراء بدلا منها .

تطلع مستر فوج ، وعوده ، وفيكس . وكان  
ستامب دبلو بروكتور يقف خلفهم ، ثم صرخ عندئذ  
قائلا :

- أوه ، انك أنت المستر الانجليزى ! انك من  
يريد أن يلعب الورقة السوداء .

**فاجاب فيلياس فوج وهو يفعل ذلك :**

- أجل ، وسالعبها !

فانحنى الرجل للأمام ليمسك بها ، واضاف  
قائلا :

- حسسن ، أريدك أن تلعب الأخرى . انك  
لا تعرف كيف تلعب هذه اللعبة .

---

**فقال فيلياس فوج ، ناهضا من مقعده :**

- ربما ، هناك لعبة أخرى أعرفها أفضل من ذلك .

**فقال بروكتور وعلى وجهه ابتسامة قبيحة :**

- حسن ، يمكنك أن تحاول .

وبدت عودة مذعورة جدا ، وأمسكت بذراع مستر فوج ، ولكنه دفعها بلطف بعيدا عنه . وكان باسبارتو على استعداد بأن يلقي بنفسه على الأمريكى ، ولكن فيكس نهض وتوجه الى بروكتور وقال :

- العراك بينك وبينى . انك لم تكن قليل الاحترام نحوى ، بل ضربتنى أيضا .

**فقال مستر فوج :**

- مستر فيكس ، أرجو المذرة ، ولكن هذا شأنى وحدى . وسيجيبنى هذا الرجل المسئول عن تصرفه .

---

## فاجاب الأمريكى :

- متى واين تحب ؟

حاولت عوده الامساك بمستر فوج ، ولكنها لم  
تنجح . . . حاول المخبر ان يحول المعركة عليه . . . وأراد  
باسبارتو ان يلقى بالأمريكى من النافذة ، ولكن اشارة  
من سيده أوقفته . . . وخرج فيلياس فوج من العربة  
وآتبعه الأمريكى .

---

## ٧٦ - ترتيبات القتال

قال مستر فوج لعدوه :

- سيدى ، بعد لقائنا فى سان فرانسيسكو عزمتم على ان اعود ثانية الى امريكا لابحث عنك حالما أنتهى من العمل الذى يحتم على الرجوع الى انجلترا .  
- حقا !

- هل تقابلنى بعد ستة شهور ؟  
ولم لا تقول بعد ست سنوات ؟

فاجاب مستر فوج :

- لقد قلت ستة شهور .

---

## فصرخ ستامب دبلو بروكتور :

- تريد أن تهرب مني . المعركة أمامك الآن  
والا فلا .

## فاجاب مستر فوج :

- حسن جدا ، انك ذاهب الى نيويورك ؟  
- كلا .

- شيكاجو ؟

- كلا .

- اوهاها ؟

- هذا ليس من اختصاصك . هل تعرف  
بلام كريك ، ؟

## فاجاب مستر فوج :

- كلا .

- انها المحطة القادمة . سيصلها القطار بعد

---

ساعة • وينتظر هناك عشر دقائق • وهذا يعطينا وقتا  
كافيا للقتال •

**فقال مستر فوج :**

– موافق ، ساقف عند « بلام كريك » ،

**فقال الامريكى بضحكة بشعة :**

– واعتقد أنك ستبقى هناك !

**فاجاب مستر فوج ، الذى عاد الى مقعده :**

– من يدري ، يا سيدى ؟

ثم هدا من قلق عوده ، **وقال لها :**

– لا خوف ممن يتفاخرون ويجمعجون •• !

ثم انتحى بفيكس جانبا وطلب منه أن يقوم  
بدور المساند • لم يستطع فيكس أن يرفض ، والثقت  
فيلياس فوج ورقة وعاد الى لعبته •

وفى الساعة الحادية عشرة وصل القطار الى محطة  
« بلام كريك » • فنهض مستر فوج وتبعه فيكس ،

---

وخرجوا من العربة . . وذهب باسبارتو معها ، وهو  
يحمل زوجا من المسدسات .

وفى هذه اللحظة انفتح الباب وخرج مستر  
بروكتور أيضا ، ويتبعه صديق له . ولكن عندما خطا  
العدوان للنزول ، ركض نحوهما المسئول عن القطار  
قائلا :

– أيها السادة ، غير مسموح ، بالنزول لأحد .

**فسال بروكتور :**

– ولم لا ؟

– اننا متأخرون عشرين دقيقة ، والقطار لا يقف .

– ولكن لابد ان اقاتل هذا السيد .

**فقال الموظف :**

– آسف ، ولكننا سنتحرك فى الحال . وها هو

الجرس يدق .

وتحرك القطار ثانية بالفعل ، فقال الموظف :

---

– أنا أسف جدا ، يا سادة ، كنت أود أن  
أساعدكما • ولكنى ، على كل ، طالما ليس لديكما وقت  
للقتال هنا ، فلم لا تتقاتلان فى العطار نفسه ؟

**فقال بركتور بصوت غير محجب :**

.. ربما ذلك لن يناسب الجنتلمان •

**فاجاب فيلياس فوج :**

– انه يناسبنى تماما •

**وفكر باسبارتو وهو يتتبع سيده :**

– اننا بكل تأكيد فى أمريكا ! والمسئول عن القطار  
جنتلمان متكامل !

ومر الرجلان وصديقاها ومسئول القطار من عربة  
الى أخرى حتى وصلوا الى نهاية القطار • كان يوجد فى  
العربة الأخيرة حوالى عشرة ركاب فقط • وطلب المسئول  
منهم أن يتكروها ويتنازلوا عن العربة لبضعة دقائق  
للسادة الراغبين فى القتال •



---

ولم لا ، طبعا ! كان الركاب في منتهى السعادة  
لتقديم أية خدمة للمسيدين المتقاتلين ، وخرجوا في الحال  
ووقفوا في الممرات .

كان طول العربة خمسين قدما ، لذا فهي مناسبة  
جدا لما سيتم . ويستطيع كل من الرجلين ان يسير في  
اتجاه الآخر بين المقاعد ريصوب كل منهما على الآخر  
بكل راحتها . كان من السهل ترتيب القتال . مستر  
فوج ومستر بروكتور يحمل كل منهما مسدسين ، دخلا  
العربة . كل مسدس به ست طلقات ، وعلى المساعدين  
ان يغلقا الباب ويبقيا في الخارج . وتعطى الاشارة  
ويبدأ التصويب . وبعد دقيقتين يفتح الباب ، ومن يبقى  
من السيدين يحمل الى الخارج . . ولا شيء أبسط من  
ذلك .

## ٧٧ - هجوم الهنود الحمر

ولكن قبل اعطاء الاشارة ، وصل الى سمعهم صراخ وطلقات نارية . لم تات الطلقات النارية بالتاكيد من العربة التى اغلقت على السيدين . بانج ! بانج ! بانج ! لقد جاءت من الخارج على طول القطار . ثم وصل الى سمعهم صرخات رعب من اول القطار الى آخره . . . قفز مستر بروكتور ومستر فوج من عربتهما والمسدسات فى ايديهما واندفعا الى الامام ، حيث اخذت الصرخات والطلقات تتزايد كل لحظة . لقد راوا ان القطار قد هجم عليه هنود من السيوكس (\*)

(\*) قبائل هندية كانت تعيش فى شمال امريكا . وتحتل اجزاء من السهول العظيمة فى ولايات داكوتا ، ومينيسوتا ، ونبراسكا .

---

لم تكن هذه أول مرة يهجم فيها الهنود الخمبر  
على قطار ، فلقد نجحوا أكثر من مرة من قبل . وطبقا  
لعادتهم المألوفة ، فلقد قفز مئات منهم على سلالم القطار  
المتحرك وتسلقوا الى سطح العربات .  
وكان لدى هؤلاء الهنود بنادق كثيرة حيث جاءت  
الطلقات التي سمعت . وأجاب المسافرون بمسدساتهم .  
وأول كل شيء قفز الهنود على الماكينة وطرحوا السائق  
ومساعده ارضا . وحاول احد الهنود ايقاف القطار ،  
ولكنه لم يعرف كيف يفعل ذلك وفتح البخار بدلا من  
غلقه . وكانت النتيجة أن طار القطار بأقصى سرعة !

وفي نفس الوقت شق الهنود الحمر طريقهم في  
العربات وبدأوا يقاتلون المسافرين . واستمرت  
الصرخات والطلقات بدون توقف . ومع ذلك دافع  
المسافرون عن أنفسهم بشجاعة ، وكانت عوده من  
بينهم ، فقد أخذت تطلق الرصاص من مسدس في  
يدها عبر النوافذ المكسورة على أي هندي يقع عليه  
بصرها . وسقط عشرون أو أكثر من الهنود مجروحين  
أو ميتين على خط السكة الحديد ، وكانت العجلات

---

تسحق أيا ممن يسقط بين العربات . وأصيب عديد  
من المسافرين اصابات بالغة ويرقدون على المقاعد .

يجب أن تاتى النهاية بسرعة . لقد استغرق  
القتال عشر دقائق ، ويجب أن يحصل هنود السيوكس  
على أفضل المغنم اذا لم يتوقف القطار . وكانت محطة  
فورت كيرنى على بعد ميلين فقط . والجنود موجودين  
فى هذه المحطة ؛ ولكن اذا مر القطار بها دون توقف  
فسيصبح هنود السيوكس هم المتحكمين فى القطار  
بالتأكيد .

كان المستول عن القطار يقاتل بجانب مستر  
فوج ، عندما أصيب بطلق نارى وسقط ،  
فصرخ قائلا :

- اذا لم يتوقف القطار فى خلال خمس دقائق  
سنضيع جميعنا .

فقال فيليبس فوج :

- سيقف القطار .

---

واندفع ليخرج من العرببة ، فصرخ باسمبارتو  
قائلا له :

- ابق كما انت يا سيدى ، هذا من اختصاصى  
انا .

ولم يتمكن فيلياس فوج من ايقاف الشاب الجسور  
الذى فتح احد الابواب ، دون ان يراه الهنود ، وتمكن  
من التسلق تحت احدى العرببات . وبينما كان القتال  
يدور على اشده ، والطلقات تطير فى الهواء من فوق  
راسه ، زحف باسمبارتو تحت العرببة وشق طريقه  
للامام تحت العرببات ، يمسك هنا ويتعلق هناك ،  
قافزا من مكان الى آخر حتى وصل الى الجزء الامامى  
من القطار . وهناك تعلق بيد واحدة ، وتمكن من فك  
الوثاق الحديدى الذى يربط العرببات بالقاطرة . لم  
يكن يستطيع القيام بذلك لو لم تساعده صدمته  
مفاجئة . وانفصلت الآن عرببات القطار عن القاطرة  
وبدأت سرعتها تنخفض بالتدريج بينما طارت القاطرة  
بسرعة اعل .

---

وسار القطار لبضعة دقائق ولكنه توقف على بعد  
ثلاثمائة قدم فقط من المحطة ، فركض الجنود تجاه  
القطار عند سماعهم للطلقات النارية . ولم ينتظر الهنود  
قدومهم ، بل فروا هاربين قبل أن يتوقف القطار .

ولكن عندما بدأت عملية تعداد المسافرين بالنداء  
على أسمائهم ، تبين أن العديد منهم لم يجيبوا على  
النداء . وكان من بين المفقودين الشاب الفرنسي الذي  
بجسارته أنقذ القطار . . . !

---

## ٧٨ - ضياع باسبارتو

تم حصر ثلاثة ركاب مفقودين . هل قتلوا في  
المعركة ؟ هل أسرهم الهنود ؟ لا احد يعلم . كثير من  
المسافرين أصيبوا ولكنها اصابات طفيفة . وكان أحد  
المصابين مستر بروكتور ، الذي قاتل ببسالة ، فأنزلوه  
مع المصابين الآخرين الى المحطة حيث لاقوا كل عناية  
ممكنة .

ولم تصب عوده بسوء ولا فيلياس فوج رغم أنه  
حارب طول الوقت . وأصيب فيكس اصابة خفيفة في  
الذراع ، اما باسبارتو فلم يعثروا عليه ؛ وانهمرت

---

الدموع من السيدة الشابة التي تدين بحياتها له ، والآن  
للمرة الثانية .

ووقف مستر فوج في المحطة دون أن يتكلم . كان  
عليه أن يتخذ قرارا خطيرا . اذا كان خادمه قد تم  
أسره ، فمن واجبه أن يحاول انقذاه ، فقال لعوده  
ببساطة :

- سوف أجده حيا أو ميتا .

فصرخت عوده ، آخذة يديه بين يديها وهي تبكي :

- أوه ، مستر فوج

وأضاف مستر فوج :

- سوف أجده حيا اذا لم نضيع الوقت .

وبهذا القرار سيخسر فيلياس فوج كل شيء ، لانه  
اذا تأخر يوما واحدا فستضيع عليه فرصة اللحاق  
بالمركب من نيويورك ، ويكون قد خسر رهانه . ولكنه  
عقد العزم على أن هذا من واجبه .



---

كان القائد ومعه مائة جندي بذخيرتهم موجودين لحماية  
المحطة من أى هجوم من قبل الهنود .

**فقال مستر فوج للقائد :**

- سيدى ، لقد اختفى ثلاثة رجال

**فسأل القائد :**

- قتلوا ؟

**فاجاب مستر فوج :**

- ربنا قتلوا وربما أسروا . وهذا ما يجب أن  
نكتشفه . هل تنوى تعقب هؤلاء الهنود والامساك بهم ؟

**فاجاب القائد :**

- هذا عمل خطير يا سيدى . ان هؤلاء الهنود  
قد يجرون مائتين أو ثلاثمائة ميل بعيدا عن هنا .  
ولا أستطيع أن أغادر هذه المحطة لأنها فى حمايتى .

**فقال فيلياس فوج :**

- سيدى ، انه موضوع حياة ثلاثة رجال .

---

- هذا حقيقي ، ولكن هل أضع حياة مائة رجل  
في خطر لأنقذ ثلاثة ؟

- أنا لا أدري ، ولكن هذا ما يجب أن تفعله .

**فاجاب القائد :**

- سيدي ، أنا لن أسمح لاحد هنا أن يعلمنى

واجبى .

**فقال فيلياس فوج ببرود :**

- حسن جدا ، اذن ، سأذهب بمفردى .

**فصرخ فيكس الذى وصل الى الرجلين :**

- أنت ! هل تركض وراء هؤلاء الهنود بمفردك ؟

- هل تعتقد باننى سأترك هذا الرجل الشجاع

يموت ، وهو الذى أنقذ حياة كل واحد هنا ؟ سأذهب .

**فصرخ القائد :**

- حسن يا سيدي ، لن تذهب بمفردك . كلا

---

انك ذو قلب شجاع • والآن من يتطوع للالتحاق بهذا  
الجننتلمان ؟ نحن فى حاجة الى ثلاثين رجلا !

والتفت الى جنوده ، فوجد السرية جمعاء تتقدم  
خطوة للأمام بحزم عسكرى •

فكان على القائد ان يختار منهم ، فقام باستدعاء  
ثلاثين وعين ضابطا على رأسهم •

**فقال مستر فوج :**

– شكرا ايها القائد !

**وسال فيكس :**

– ستسمع لى بالقدم معك ؟

**فاجاب فوج :**

– يمكنك ان تفعل ما تشاء ، ولكن اذا رغبت فى  
ان تؤدى لى خدمة حقيقية فلتبق بجانب هذه السيدة ،  
وترعاها •

تحول وجه المفتش الى اللون الأبيض • ماذا ! هل

---

يفترق عن الرجل الذي تتبعه بهذا الصبر ؟ ويدعه ينطلق  
بدونه في اراض غير آمنة ؟ وتطلع فيكس الى مستر فوج  
لبرهة ثم اشاح ببصره عن وجه فوج الهادي الجاد ،  
وقال رغم احساسه :  
- سابقى !

---

## ٧٩ - حملة الانقاذ

وبعد دقائق معدودة اعطى مستر فوج حقيبتيه للسيدة وأوضاها عليها وصافحها وانطلق مع الضابط وفرقته من الرجال ، وقبل أن يغادر المحطة قال للجنود :

- مكافأة ألف جنيه اذا نجحنا فى انقاذ الأسرى .
- كان الوقت بعد منتصف النهار بدقائق قليلة .
- وذهبت عودة الى حجرة الانتظار بالمحطة ، وجلست بمفردها تفكر فى فيلياس فوج هذا الرجل الكريم الشجاع ، لقد تنازل عن كل شىء ، والآن يضع حياته

---

## ٧٩ - حملة الانقاذ

وبعد دقائق معدودة اعطى مستر فوج حقيبتيه للسيدة وأوضاها عليها وصافحها وانطلق مع الضابط وفرقته من الرجال ، وقبل أن يغادر المحطة قال للجنود :

- مكافأة ألف جنيه اذا نجحنا فى انقاذ الأسرى .
- كان الوقت بعد منتصف النهار بدقائق قليلة .
- وذهبت عودة الى حجرة الانتظار بالمحطة ، وجلست بمفردها تفكر فى فيلياس فوج هذا الرجل الكريم الشجاع ، لقد تنازل عن كل شىء ، والآن يضع حياته

---

## ٨٠ - رجوع القاطرة

ثم راود خياله أن يترك كل شيء كما هو عليه  
ويعود مباشرة إلى إنجلترا . وإذا قرر أن يفعل ذلك ،  
فلا يوجد شيء يمنعه ، وأثناء هطول الثلج بكثافة ،  
وكانت الساعة حوالي الثانية ، سمعوا صوت قطار قادم  
من الشرق . لم يكن من المعقول أن تكون النجدة التي  
طلبوها قد وصلت بهذه السرعة ، والقطار من أوماها إلى  
سان فرانسيسكو لن يصل قبل اليوم التالي . ولكنهم  
عرفوا فوراً سر هذا القطار القادم .

إنها كانت قاطرة قطارهم . لقد انطلقت مندفة

---

---

لعدة أميال ، ثم خمدت النار لاحتياجها للفحم ، ولم يعد يوجد بخار لتسيير الماكينة ، وبعد ساعة أخذت سرعة القاطرة تزداد ببطء الى أن توقفت تماما على بعد عشرين ميلا من الجهة الأخرى من محطة كيرني .

ولم يكن السائق ولا مساعده قد قتلا ؛ وبعد مرور فترة من الزمن عادا الى وعيها . وعندما وجدنا أنهما وحدهما ، وأن القطار غير موجود مع القاطرة ، فحسبنا ما قد حدث . ولكنهما لم يعرفا كيف انفصلت القاطرة عن القطار .

كان يمكنهما الاستمرار ليصلا أوامها ؛ وكان هذا أحكم وأعقل شيء يفعلانه . ويمكنهما الرجوع تجاه القطار ، وهذا في منتهى الخطورة ، فربما لازال الهنود في القطار . واتخذ السائق قراره فيما يجب أن يفعله . . . يجب العودة . . . فوضعا الفحم والحطب في النار وسخن الماء في الحال .

ولم تمر فترة طويلة حتى أصبح هناك بخار كاف

---



---

لتحريك الماكينة ، وفي الساعة الثانية وصلت القاطرة  
الى محطة كيرنى .

. وعندما رأى المسافرون القاطرة مرة أخرى في مقدمة  
القطار غمرتهم السعادة . يمكنهم الآن أن يعاودوا رحلتهم  
مرة أخرى .

وعندما عادت القاطرة الى المحطة ، غادرت عودة  
المحطة وتوجهت الى المستول عن القطار ، وسألته :

° - هل ستغادر ؟

- فوراً .

- ولكن الأسرى من زملائنا التعساء ؟ .. هل  
سنتركهم !؟

- آسف ، لا يمكننا أن ننتظرهم . اننا متأخرون  
ثلاث ساعات .

- ومتى يأتي القطار التالي من سان فرانسيسكو ؟  
- غدا مساء .

---

لتحريك الماكينة ، وفي الساعة الثانية وصلت القاطرة  
الى محطة كيرنى .

. وعندما رأى المسافرون القاطرة مرة أخرى في مقدمة  
القطار غمرتهم السعادة . يمكنهم الآن أن يعاودوا رحلتهم  
مرة أخرى .

وعندما عادت القاطرة الى المحطسة ، غادرت عودة  
المحطة وتوجهت الى المستول عن القطار ، وسألته :

° - هل ستغادر ؟

- فوراً .

- ولكن الأسرى من زملائنا التعساء ؟ .. هل  
سنتركهم !؟

- آسف ، لا يمكننا أن ننتظرهم . اننا متأخرون  
ثلاث ساعات .

- ومتى يأتي القطار التالي من سان فرانسيسكو ؟  
- غدا مساء .

---

## ٨١ - الانتظار

استمع فيكس لهذا الحديث . وكان منذ قليل يريد الذهاب عندما لم يكن هناك وسيلة للمغادرة . والآن ، والقطار موجود ، وما عليه الا أن يحتل مكانه في العربة ، لم يعد يريد الذهاب . وعاد الصراع في داخله مرة أخرى من جديد . لقد هزمه الاحساس بالفشل . وأثناء ذلك ، اتخذ المسافرون أماكنهم في القطار ، ومن بينهم مستر بروكتور المصاب اصابة خطيرة ، وارتفع صوت البخار ، ثم رن الجرس ، وبدأ القطار يتحرك من المحطة الى أن اختفى في الثلوج . . . وبقي المفتش . . .

---

## ٨١ - الانتظار

استمع فيكس لهذا الحديث . وكان منذ قليل يريد الذهاب عندما لم يكن هناك وسيلة للمغادرة . والآن ، والقطار موجود ، وما عليه الا أن يحتل مكانه في العربة ، لم يعد يريد الذهاب . وعاد الصراع في داخله مرة أخرى من جديد . لقد هزمه الاحساس بالفشل . وأثناء ذلك ، اتخذ المسافرون أماكنهم في القطار ، ومن بينهم مستر بروكتور المصاب اصابة خطيرة ، وارتفع صوت البخار ، ثم رن الجرس ، وبدأ القطار يتحرك من المحطة الى أن اختفى في الثلوج . . . وبقي المفتش . . .

---

شينا . ولكن فيكس اجابه ببساطة :

ـ كلا .

وهكذا مرت الليلة . . و اشرابت الشمس في سماء  
رمادية ، علها تشرق الآن فوق فيلياس فوج والجنود  
الذين ذهبوا في اتجاه الجنوب ، ولكن لا شيء يمكن أن  
يرى في اتجاه الجنوب سوى الثلج .

---

## ٨٢ - الانقاذ

أصبح قائد المحطة قلقا جدا ، الآن . . لا يدري ما الذى يفعله . هل يجب ان يرسل سرية ثانية لمساعدة الاولى ؟ . . واخيرا ، نادى احد ضباطه واعطاء الأوامر بإرسال بعض الرجال نحو الجنوب . . ولكن وصلت لآذانهم أصوات طلقات نارية . هل كانت اشارة ؟ . . فانطلق الجنود مندفعين ليعرفوا الأمر ، فأوا الجنود الآخرين عائدين .

كان مستر فوج على رأس السرية ، وكان بجانبه باسبارتو والمسافرون الآخرون بعد انقاذهم من الهنود السيوكس .

---

لقد وقعت معركة على بعد عشرة أميال جنوب  
كيرنى ، وقبل أن يصل الجنود كان بأسبارتو ورفاقه  
الاثنان قد بدأوا قتال الهنود الحمر الذين أسروهم . كان  
الشاب الفرنسى قد أجهز على ثلاثة منهم ، عندما جاء  
سيده والجنود مندفعين لمساعدتهم .

وفى المحطة قام الجميع بالترحيب بالقادمين وانطلقت  
صيحات الفرح فى كل مكان . وأعطى فيلياس فوج  
الجنود المكافأة التى وعدهم بها . وقال بأسبارتو أكثر  
من مرة :

— لقد كلفت سيدي مالا كثيرا بكل تأكيد !

ونظر فيكس الى مستر فوج دون أن يتفوه بكلمة .  
ومن الصعب التكهن بما دار فى ذهنه من أفكار .  
وذهبت عودة الى فيلياس فوج ، وأخذت يديه وضغطت  
عليهما دون أن تستطيع التفوه بكلمة واحدة .

وعندما وصل بأسبارتو الى المحطة التفت من حوله  
باحثا عن القطار . لقد كان متوقفا أن يراه متاهبا

---

للتحرك الى اوماها ، وكان يأمل ان يستطيعوا تعويض  
الوقت الذي فقدوه . فصرخ :

– أين القطار ؟

فاجاب فيكس :

– ذهب .

فسال فيلياس فوج :

– والقطار التالي ؟

– لن ياتي قبل هذا المساء .

فلم يحر الجنتلمان جوابا !



---

للتحرك الى اوماها ، وكان يأمل ان يستطيعوا تعويض  
الوقت الذي فقدوه . فصرخ :

– أين القطار ؟

فاجاب فيكس :

– ذهب .

فسال فيلياس فوج :

– والقطار التالي ؟

– لن ياتي قبل هذا المساء .

فلم يحر الجنتلمان جوابا !

---

## ٨٣ - الزحافة ذات الأشرع

وجد فيلياس فوج نفسه متأخرا عشرين ساعة  
في رحلته . واخذ بأسبارتو يؤنب نفسه بأنه هو  
السبب . وفي هذه اللحظة توجه فيكس نحو مستر  
فوج وقال :

- هل انت متعجل للذهاب حقا ؟

فاجاب فيلياس فوج :

- طبعا .

- هل تريد حقا الوصول الى نيويورك قبل

---

---

الساعة التاسعة مساء اليوم الحادى عشر موعد مغادرة  
المركب الى ليفربول .

– أجل .

– ولو لم تتوقف رحلتك بسبب الهجوم على  
القطار لكنت وصلت نيويورك صباح الحادى عشر ؟

– كان يجب ان يتم ذلك . كان يجب على ان  
اكون مبكرا هناك بائنتى عشرة ساعة .

– حسن جدا انك متاخر عشرين ساعة ، وبين ائنتى  
عشرة وعشرين يوجد فرق ثمانية ، يجب استعدادتهم  
هل ترغب فى ذلك ؟

– على الأقدام ؟

**فاجاب فيكس :**

– كلا ، على زحافة . على زحافة ذات اشرع ، لقد  
قدم احد الرجال واحدة لاستخدامها كان هذا هو الرجل  
الذى تحدثت مع فيكس اثناء الليل ورفض فيكس  
عرضه .

---

ان يأخذه الى اوماها فى ساعات قليلة . ومن اوماها  
توجد قطارات عديدة فى أكثر من اتجاه منها شيكاجو  
ونيو يورك . وبهذه الطريقة يمكن تعويض الوقت  
الضائع . ولا يوجد أى سبب فى عدم تجربة هذه  
الحطة .

ولما كانت عودة لا تحتل معاناة البرد الشديد ،  
فكر مستر فوج فى تركها مع باسبارتو بمحطة  
كيرنى ، ووعد الشاب الفرنسى ان يحضرها الى اوربا  
فيما بعد بالقطار والمركب .

ولكن عوده رفضت ان تبعد عن مستر فوج ،  
وكان باسبارتو سعيدا جدا بهذا القرار . فهو أيضا  
لا يرغب فى ان يترك سيده مع فيكس بمفرده .

كان من الصعب القول بما يفكر فيه فيكس .  
هل غير أفكاره عن مستر فوج عندما رأى هذا الجنتلمان  
يعود مرة أخرى ، أم مازال يفكر فيه على أنه شخص  
ماكر يعتقد أنه بعد رحلته حول العالم سيبقى آمنًا فى

---

انجلترا؟ ربما يفكر الآن بشكل أفضل بخصوص  
مستر فوج . ولكنه على أية حال ، قرر ان يؤدي  
واجبه ، وكان قلقا ويرغب في الوصول الى انجلترا  
في اقرب وقت ..

## ٨٤ - عبر الجليد

وعند الساعة الثامنة كانت الزحافة جاهزة للاقلاع ، واتخذ المسافرون أماكنهم فيها وقد تغطوا جيدا وحموا أنفسهم من البرد . وارتفع الشراع والرياح تهب من خلفه ، فطارت الزحافة للأمام بسرعة أربعين ميلا في الساعة ! .

كانت المسافة بين كيرنى وأوماها ، في خط مستقيم ، لا تتعدى المائتى ميل . وإذا لم تتوقف الرياح فمن الممكن أن تقطع هذه المسافة في خمس ساعات . وإذا لم يحدث أى حادث فسيصل المسافرون إلى أوماها في الساعة الواحدة .

---

كانت رحلة باردة ، انكمش المسافرون على بعضهم البعض طلبا للدفء ، وازدادت البرودة مع السرعة ، فجعلتهم عاجزين عن الكلام ، واخذت الزحافة تنزحلق على الجليد وكأنها زورق على الماء . وعندما هبت الريح بقوة ، بدت الزحافة وكأنها سترفع في الهواء ، وحافظ مادج على الاتجاه الصحيح متحكما في الزحافة تماما ، وقال :

- سنصل في موعدنا اذا لم يحدث مكروه .

وكان من مصلحة مادج أن يصل الى هناك في الموعد ، لأن مستر فوج كالمعتاد قد وعده بمكافأة كبيرة .

كانت الاراضى التى يمرون بها منبسطة كالبحر . وكانت تشبه بحيرة متجمدة ، شاسعة . ولا يوجد أى شىء يعيق طريقها ، الا اذا حدث احد شيئين كما لا يوجد الا شيئين يخشى منهما ، هما : انكسار أى قطعة منها او هبوط قوة هبوب الريح . . . ولكن الريح لم تهبط ، بل اخذت تقوى اكثر واكثر ، حتى تسببت فى انحناء

---

---

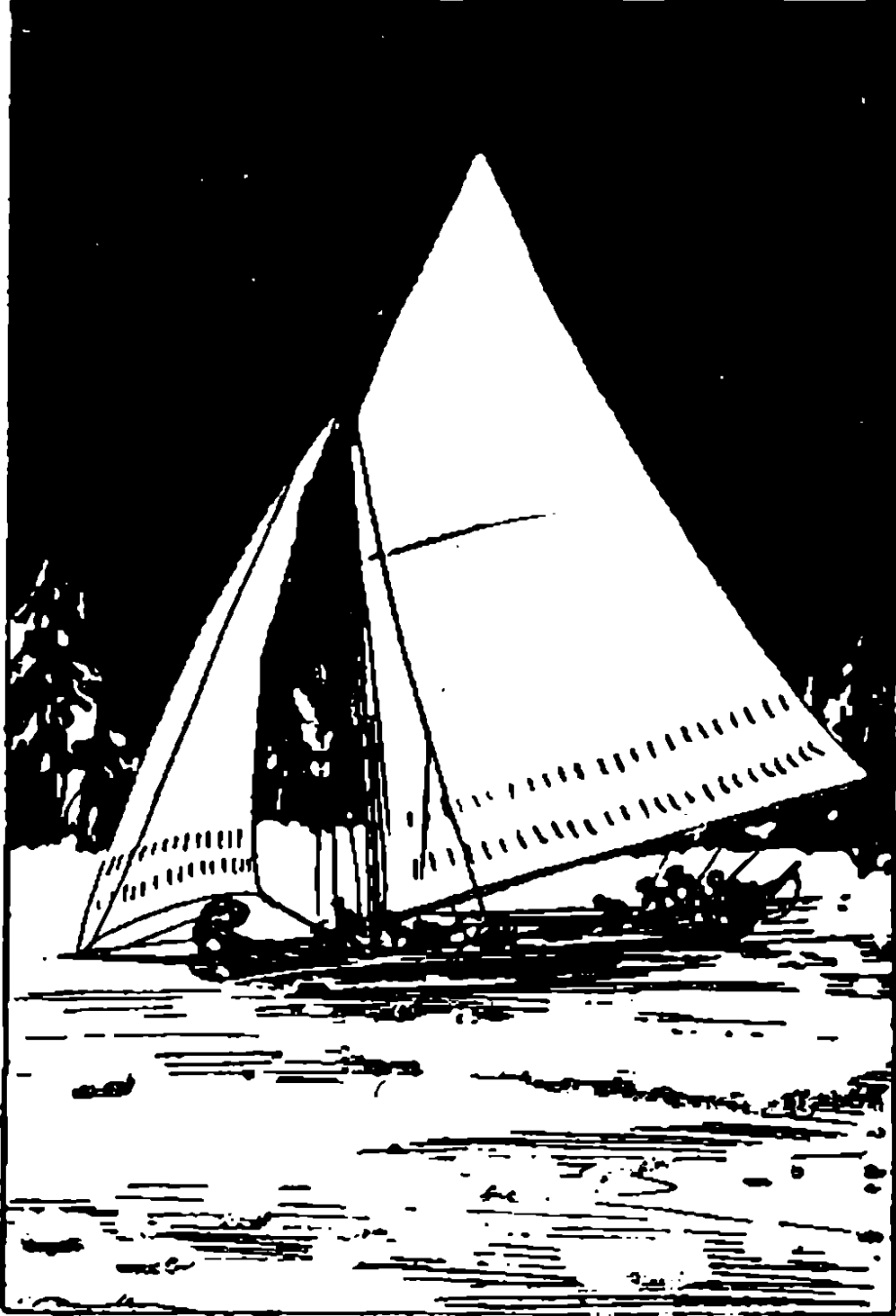
الصارى ، ولكن الزحافة كانت متينة البناء لدرجة تؤكد  
عدم وجود أى خطر فى كسر أى جزء منها . .

كان لباسبارتو الآن وجه احمر مثل الشمس  
الغاربة . وبدأ الأمل يراوده ثانية . وبدلا من الوصول  
الى نيويورك فى الصباح ، فسيصلونها فى المساء ، ولكن  
امامهم فرصة طيبة للحاق بالمركب . وكان سعيدا جدا  
لانه أصبح مستعدا لمصافحة فيكس واعتباره صديقا .  
ولم ينس أن فيكس نفسه هو الذى فكر فى الزحافة ،  
والتي كانت الوسيلة الوحيدة للوصول الى اوهاها دون  
تضييع الوقت . رغم ذلك لم يكن يثق فى فيكس ؛  
اذ شعر أن المخبر السرى لا يزال مستعدا للقيام  
بخدعة ما .

وهناك ما لا يمكن ان ينساه باسبارتو وهو رجوع  
مستر فوج لانقاذه من الهنود ، ومعنى ذلك أنه عرض  
حياته وماله للخطر . كلا ، انه لن ينسى ذلك أبدا .

وعند الساعة الثانية عشرة رأى مادج انه قد عبر  
نهر بلات . ولم يقل شيئا ، ولكنه أصبح متأكدا من





الزحافة تنزلج على الجليد وكأنها زورق على الماء

---

---

أنه سيصل محطة أوماها بعد عشرين ميلا ، أخذت منهم ساعة واحدة فقط . وتوقفت الزحافة . . وأشار مادج الى بضعة مئات من المنازل المغطاة أسطحها بالجليد ،  
وقال :

— لقد وصلنا !

أجل ، لقد وصلوا حقا ، لقد وصلوا الى محطة تنطلق القطارات منها مرات كثيرة في اليوم نحو الشرق .

## ٨٥ - من أوماها الى نيويورك

قفز باسبارتو وكذلك فيكس من الزحافة ، سعدا ،  
ان يفردا سيقانها ثانية بعد خمس ساعات بلا حركة .  
وساعدا مستر فوج والشبابه على النزول . وأعطى  
فيلياس فوج المكافاة التي وعد بها مادج ، وصافحه  
باسبارتو وكأنه صديق قديم ، واندفعوا مسرعين الى  
المحطة .

كان هناك قطار على أهبة الاستعداد للاقلاع ،  
وتمكن مستر فوج ورفاقه من اللحاق بالقفز الى احدى  
عرباته . لم يشاهدوا أى شىء من أوماها ، ولكن

---

باسبارتو لم يابه لذلك ، فلا شيء يأسف عليه .  
وركض القطار بسرعة عالية بأرض تفصلهم عن  
شيكاغو . وفى اليوم التالى ، وفى الساعة الرابعة مساء  
وصلوا الى هذه المدينة المشهورة ، والتي اعيد بناؤها  
بعد الحريق الفظيع الذى دمرها منذ بضعة سنوات .  
وتبعد شيكاغو عن نيويورك بتسعمائة ميل .  
فكانت هناك قطارات كثيرة ، فما كان من مستر فوج  
ورفاقه الا أن ينزلوا من قطارهم ، ومنه يخطون الى  
القطار الآخر .

وزمجرت الماكينة بأعلى سرعتها وكأنها تعرف ان  
مستر فوج ليس لديه وقت يضيعه . وأخذ القطار ينهب  
الأرض عبر ولاية انديانا ، ثم اوهايو ثم بنسلفانيا ،  
ثم نيوجيرسى . وكانوا أحيانا يمرون على مدن لم تبين  
فيها أية منازل بعد .

وأخيرا رأوا نهر هدسن ، وفى الحادى عشر من  
ديسمبر ، وفى الساعة الحادية عشرة والرابع توقف  
القطار بالمحطة الملاصقة لرصيف شركة البواخر .

---

## ٨٦ - التأخير

كانت الباخرة « الصين » المتجهة الى ليفربول قد غادرت قبل ثلاثة ارباع الساعة ! ويبدو أن الباخرة « الصين » أخذت معها عند مغادرتها نيويورك آخر أمل لمستر فوج .

ولا توجد مركب اخرى تناسب خطته . فالمركب الفرنسى ستفادر فى اليوم الرابع عشر أى بعد يومين . والمركب الألمانى لن تذهب الى ليفربول أو لندن ؛ بل سترسو فى ميناء فرنسى . ولن يستطيع مستر فوج أن يصل لندن من هناك فى الموعد المطلوب . باخرة واحدة،

---

ستبحر فى اليوم التالى ، ولكن لا فائدة فى التفكير فيها ، لأنها مركب بطيئة .

كان باسبارتو مقهورا بخيبة الأمل ، بسبب تأخير ثلاثة أرباع ساعة ! وأخذ يفكر بأنها كانت غلطته ، وبدلا من أن يساعد سيده ، كان هو سبب تأخيره . وعندما كان يفكر فى كل ما حدث خلال الرحلة من أول لندن ، ويفكر فى كل الأموال التى أنفقت بلا فائدة ، وفى خسران الرهان ، كان يمتلىء بتأنيب الضمير .

ولكنه لم يسمع بأى تأنيب من مستر فوج ، الذى قال ببساطة :

– حسن ، سوف نفكر فى الموضوع غدا .

وذهبت المجموعة الى فندق . وكان مستر فوج هو الوحيد الذى نام .

---

## ٨٧ - مستر فوج يحاول العثور على سفينة

كان اليوم التالي هو الثاني عشر من ديسمبر .  
ومن الثاني عشر الساعة السابعة صباحا الى الحادي  
والعشرين الساعة الثامنة والخامسة والأربعين مساء  
يتبقى تسعة أيام وثلاث عشرة ساعة وخمس وأربعون  
دقيقة .

وإذا كان مستر فوج قد أطلع في الليلة الماضية  
على السفينة « الصين » التي هي من أسرع السفن لدى  
شركة البواخر ، لكان في إمكانه أن يصل الى ليفربول ،  
ثم لندن في الموعد .

---

غادر فيلياس فوج الفندق بمفرده ، بعد أن قال  
لخادمه أن ينتظره ، على أن يخبر عوده على أن تكون  
مستعدة للسفر فى أية لحظة .

وذهب مستر فوج للميناء وتطلع الى السفن التى  
على استعداد للاقلاع ، فوجد أكثر من واحدة ، فلا يمر  
أى يوم على هذا الميناء الكبير ، الا وتفادره مئات المراكب  
لكل أنحاء العالم . ولكن معظمها مراكب شراعية ، وهذه  
لا تلائم مستر فوج .

وأخيرا لاحظ باخرة جميلة المنظر . ودلت سحب  
الدخان المتصاعد من مدخنتها على أنها مستعدة للاقلاع .  
فاستدعى فيلياس فوج زورقا وركبه وبعد دقائق قليلة  
وجد نفسه بجانب « هنريتا » ، باخرة حديدية وأجزاؤها  
العليا من الخشب .



## ٨٨ - القبطان سيدي (\*)

كان قبطان « هنريتا » على ظهرها • فصعد فيلياس  
فوج وطلب مقابلة قبطانها الذي جاء في الحال • كان  
في نحو الخمسين من العمر ، رجلا خشن المظهر ، غير  
مجامل • ولم تكن عيناه الواسعتان ، ولا شعره الأحمر ،  
ولا جسمه الضخم يعطيه مظهرا مستساغا •

وسال مستر فوج :

- القبطان ؟

- اننى هو •

---

(\*) ومعناه السريع •

- أنا فيلياس فوج من لندن .
- وأنا اندرو سبيدي من كارديف .
- هل ستقلع ؟
- في خلال ساعة .
- هل ستتجه الى ... ؟
- بوردو .
- هل معك مسافرون ؟
- كلا ، لا يوجد مسافرون . . . افضل البضائع .
- فالبضائع لا تتدخل ، ولا تتكلم .
- سفينتك سريعة ؟
- بين اخذ عشر واثنى عشر ميلا في الساعة . ان هنريتا مشهورة بسرعتها .
- هل يمكنك ان تاخذني الى ليفربول انا وثلاثة اشخاص ؟
- الى ليفربول . يمكنك ان تقول الصين !

- قلت ليفربول
- كلا ا
- كلا ؟
- كلا ... اننى ساقلع الى بوردو ، وسأذهب الى بوردو
- أليس يهك معرفة الأجر ؟
- لا يهمنى الأجر ..
- كان القبطان يتكلم بصوت يدل على عدم الفائدة فى مجادلته ، فأجاب فيلياس فوج
- 
- لكن من هم أصحاب الهنريتا ؟
- فأجاب القبطان :
- أصحاب الهنريتا هم انا .. السفينة تخصنى
- وهى ملكى ا
- سوف أستأجرها منك
- كلا
- سوف أشتريها منك

---

ـ كلا .

واحتفظ فيلياس فوج بهدوئه . ولكن الموقف كان خطيرا . كان الوضع مختلفا في نيويورك عنه في هونج كونج وكذلك التعامل مع قبطان الهنريتا ليس مثل التعامل مع قبطان التانكادير . وحتى الآن ، كانت نقود الجنتلمان دائما قادرة على قهر كل المصاعب . ولكن هذه المرة فشلت النقود .

كانوا لا يستطيعون عبور الأطلسي جوا بطبيعة الحال ، فسيكون ذلك خطير جدا ، علاوة على انه مستحيل ، ولذلك يجب العثور على طريقة لعبور المحيط الأطلسي بسفينة . ومع ذلك بدا ان فيلياس فوج لديه فكرة ، لأنه قال للقبطان :

ـ حسن ، هل تأخذنى الى بوردو ؟

ـ كلا ، حتى لو دفعت لى أربعين جنيتها !

---

## ٨٩ - القبطان سبيدي يقول «نعم»

- - سادف لك اربمائة جنيه .
- لكل شخص ؟
- - لكل شخص .
- وانتم اربعة اشخاص ؟
- - اربعة .

ولم يعرف القبطان سبيدي كيف يفكر . كانت الالف وستمائة جنيه التي سيكسبها بدون تغيير اية خطط ، تستحق أن ينسى كراهيته للركاب . وعلاوة

---

على أن كل واحد منهم سيدفع أجرا قدره أربعمائة  
جنيه لا يمكن اعتبارهم ركابا عاديين ، ولكنهم بضائع  
قيمة ، ولكنهم سلع قيمة ، فقال وقال القبطان سيدي  
ببساطة :

- اننى أغادر الساعة التاسعة . وستكون أنت  
وقومك هنا ، اليس كذلك ؟

**فأجاب مستر فوج ببساطة .**

- سوف نكون فوق السفينة عند الساعة  
التاسعة .

كانت الساعة الثامنة والنصف . . . . . وقام  
الجنّتلان بالنزول من الهنريتا ، واستئجار عربة ؛  
ليعود بها الى الفندق ، ويأخذ من هناك عوده ،  
وباسبارتو ، وحتى مستر فيكس الذى تفضل ودعاه  
بالسفر معهم ، وقام بكل ذلك بالهدوء الذى لم يفارقه  
أبدا حتى عندما كان فى مازق كبير .

وعند لحظة استعداد الهنريتا للابحار ، كان الأربعة

---

فوق السفينة . وبعد ساعة مرت السفينة من نهر  
هدسن . وأثناء النهار أبحرت على طول لونيغ ايلاند  
ثم خرجت الى البحر المفتوح .

---

## ٩٠ - تغيير القبطان

وفي الساعة الثانية عشرة من اليوم التالي .  
الثالث عشر من ديسمبر ، صعد رجل الى منصة  
الربان ، وبدأ يلقي بالأوامر الى الضباط ، مبينا بدقة  
الاتجاهات التي يجب أن تسير عليها السفينة .  
من المفروض بكل تأكيد أن يكون هذا الرجل هو  
القبطان سبيدي . ولكنه لم يكن كذلك . انه كان  
فيلياس فوج! أما القبطان سبيدي ، فكان محبوسا في  
كابينته وكان يزجر غاضبا . . ولم يكن هذا مستغربا .  
وكان ما حدث بسيطا جدا . كان فيلياس فوج



---

يريد الذهاب الى ليفربول ، ولم يسمح القبطان بذلك .  
ثم وافق فيلياس فوج أن يدفع للذهاب الى بوردو ،  
وأثناء الثلاثين ساعة التي قضاها على السفينة أنفق نقودا  
بحذق وحكمة ، حتى أن الضباط ، والرجال الذين  
يكرهون القبطان أصبحوا تحت امرته . وهكذا أصبح  
فيلياس فوج سيد السفينة ، بعد حبس القبطان في كابينة ،  
وبدأت ال نريتا تشق طريقها تجاه ليفربول وليس  
بوردو . وعند مشاهدة مستر فوج وهو يقود السفينة ،  
يمكن الجزم بأنه كان بحارا في يوم ما . والآن ، ما نهاية  
هذه المغامرة ، لا يمكن لأحد أن يعرف !

ولكن على أية حال ، شعرت عوده بقلق شديد  
إزاء ذلك ، رغم أنها لم تقل شيئا . أما باسبارتو فوجد  
الأمر بكل بساطة رائعا !

لقد قال القبطان سبيدي أن سرعة سفينته بين  
أحد عشر واثني عشر ميلا في الساعة .

وإذا ، لم يضطرب البحر ؛ وإذا لم تهب الرياح من  
الشرق ، وإذا لم يحدث حادث للسفينة ، فستقطع

---

الهنريتا في تسعة أيام ، اى من الثانى عشر الى الحادى  
والعشرين ، مسافة الثلاثة آلاف ميل التى تفصل بين  
نيويورك وليفربول .

• وخلال الأيام الاولى ساروا فى ظروف طيبة بصفة  
خاصة . . فالريح لم تكن عاصفة ، وكانت تهب من  
الاتجاه السليم ، وكانت الأشرع مرفوعة ، والتى بها  
تبحر الهنريتا فى سرعة اية باخرة عادية .

---

## ٩١ - باسبارتو سعيد

كان باسبارتو سعيدا جدا جدا ، ولكنه كان يفضل الا يفكر فيما قد يحدث بعد ذلك . ولم ير الضباط ولا البحارة رجلا أكثر مرحا ولا أكثر حيوية منه . لقد كون صداقات مع البحارة والذين كان ينعتهم بأحب الأسماء ، ويقدم لهم جميع أنواع المشروبات الجيدة . وكان يعتقد بأنهم يسرون السفينة مثل الرجال الأفاضل والبواسل . وعكس سعادته على الآخرين ، فجعل الآخرين يشعرون بسعادة كسعادته . ولقد نسي الماضي بمشاكله ، ومخاطره . وأخذ يفكر

---

فقط فى النهاية ، الشئ كانت قريبة جدا ، واحيانا  
يصبح فاد الصبر بشكل مزعج .

اما فيكس ، فيجب القول ، أنه لم يفهم أى شئ ،  
على الاطلاق . الاستيلاء على الهنريتا ، شراء ضباطها  
وبحارتها ، تصرف فوج كبحار متمرس . . كان هذا  
كبيرا جدا عليه . . ولم يدر كيف يفكر . ولكن ، على  
كل ، فالرجل الذى بدا بسرقة خمسة وخمسين ألف  
جنيه يمكن أن ينتهى بسرقة سفينة . كان يعتقد ،  
بالطبع ، أن فوج لن يذهب الى ليفربول اطلاقا . ولكن  
الى مكان ما فى العالم حيث يمكن للص ان يعثر على  
ملاذ آمن يطمئن اليه .

كان هذا الافتراض يبدو أكثر معقولة ، وبدأ  
فيكس يشعر بالأسف لمشاركته فى هذا العمل من  
البداية .

اما بالنسبة للقبطان سبيدى ، فظل يزار فى  
غرفته ، وباسبارتو الذى كان من واجبه ان يقدم له  
طعامه ، وكان يفعل ذلك بحرص شديد ، رغم قوته  
العظيمة . .

---

## ٩٢ - الريح تهب

وفي الثالث عشر مروا بالقرب من جزيرة  
نيوفونديلاند . وهذا الجزء من الأطلس في منتهى  
الخطورة . وهنا ، خصوصا في فصل الشتاء ، يكثر  
الضباب . فكانت توجد علامات على أن الطقس سيتغير .  
وأثناء الليل اشتدت البرودة ، وفي نفس الوقت بدأت  
الريح تهب من الجنوب الشرقي .

كان هذا نوعا من سوء الحظ . . . وأنزل مستمر  
فوج الأشرعة خوفا من الانحراف عن الاتجاه السليم  
واعتمد أكثر على البخار . ولكن السفينة سارت ببطء

---

أكثر بسبب حالة البحر ، وأخذت الأمواج العالية  
تتكسر على جسم السفينة فتجعلها تترنح بعنف .  
وأخذت الريح تقوى وتقوى ، حتى تحولت الى عاصفة  
عنيفة ولكنها ليست خطيرة . . . وظل باسبارتو خائفا  
جدا لمدة يومين . ولكن فيليبس فوج كان بحارا جسورا ،  
يعرف كيف يحافظ على سير السفينة في مواجهة البحر  
الهائج . وكانت الهنريتا ، عندما تتمكن من الصعود  
مع الموج ، وتمر من فوقه ، ينسكب الماء ويتدفق عبر  
السفينة من أولها الى آخرها .

هذا ولا زالت العاصفة لم تشتد لتصبح خطيرة .  
اذ لم تكن من العواصف التي تهب الريح فيها بسرعة  
تسعين ميلا في الساعة . ولكن لسوء الحظ ، كانت  
الريح تهب طول الوقت من الجنوب الشرقي . ولذلك  
لم تستخدم الأشرعة .

وكان اليوم السادس عشر من ديسمبر هو اليوم  
الخامس والسبعين منذ اقلعهم من لندن . لم تكن  
الهنريتا متأخرة بشكل خطير ، فلقد انتهت من نصف

---

العبور ، ولقد مر أسوأ جزء من الرحلة . وكانت هذه  
الرحلة اذا تمت في الصيف ، فالنجاح كان مؤكدا ،  
غير أنهم في الشتاء ويتوقف نجاحهم على الطقس . ولم  
يقبل باسبارتو شيئا . وكان الأمل يداعب قلبه وهو  
يفكر :

- اذا لم نستطع الاعتماد على الريح ، فنستطيع  
الاعتماد على البخار !!

---

## ٩٣ - سوف لايبقى فحم كاف !

والآن ، صعد رئيس المهندسين من باطن السفينة وقابل مستر فوج ، وأجرى معه حديثا جادا . وبدون أن يعرف السبب ، شعر باسبارتو بنوع من الخوف . وكان يود أن يعطى احدى أذنيه مقابل أن يسمع بالأذن الثانية ما قيل . ولكنه استطاع أن يلتقط بضعة كلمات مما قاله سيده :

- هل أنت متأكد مما تقول ؟

**فاجاب الآخر :**

- انا متأكد يا سيدى . لا تنسى اننا ، منذ ان



---

اقلعنا وجميع نيراننا مشتعلة ، لقد كان لدينا فحم  
يكفيينا للذهاب بالطريقة العادية من نيويورك الى بوردو ،  
الا اننا ليس لدينا ما يكفيينا ، هذا بالاضافة الى اننا  
ذاهبين من نيويورك الى ليفربول .

### فاجاب مستر فوج :

– سوف أفكر في الموضوع .

فهم باسبارتو ، واصيب بذعر شديد . . الفحم  
على وشك أن ينتهي ، وقال لنفسه :

– آه ! . . اذا تمكن سيدي من التغلب على هذه  
المشكلة ، فسيكون رجلا مدهشنا بكل المقاييس !

ولم يستطع اخفاء ذلك عن فيكس ، الذي علق

قائلا :

– اذن ، هل تعتقد باننا ذاهبين الى ليفربول ؟

– اعتقد ذلك طبعاً .

فاجاب فيكس وهو يبتعد عنه :

– أحق !

---

والآن ، ما الذى سيفعله فيلياس فوج . من الصعب التكهن . ولكن يبدو أن هذا الجنتلمان الهادىء قد قرر ورسم خطة ما ، لأنه أرسل ، ذلك المساء الى المهندس وقال له :

– احتفظ بنيرانك مشتعلة ، واحتفظ بالسير فى نفس الاتجاه حتى لا يتبقى شيء من الفحم .

وحوالى الساعة الثانية عشرة طلب فيلياس فوج باسبارتو وأمره بالذهاب واحضار القبطان سييدى . لم يكن باسبارتو يحب أن يقوم بذلك ، وهبط الى أسفل وهو يقول لنفسه :

– بالتأكيد سأجده مجنوناً تماماً !

وبعد بضعة دقائق صعد رجل مجنون على ظهر السفينة يصرخ ويزمجر . انه القبطان سييدى . وبدأ وكأنه سينفجر ، وكانت أول كلمات يتلفظها فى حالة غضبه الشديد هي :

– أين نحن ؟

---

ثم كورها في زمجرة ثانية :

- أين نحن ؟

فاجاب مستر فوج بهلوته العظيم :

- سبعماناة وسبعين ميلا من ليفربول .

فصرخ اندرو سيدي :

- لص !

- لقد ارسلت لك يا سيدي . .

- سارق !

---

## ٩٤ - مستر فوج يشيرى الهنريتا

واستطرد فيلياس فوج قائلا :

- سيدي ، لقد ارسلت لك لأطلب منك أن تبيع

لى سفينتك

- كلا !

- سوف أحرقها .

- تحرق سفينتى !

- على الأقل الجزء الحشبي ، فليس لدينا فحم يكفى

لاتمام الرحلة .

---

فصرخ القبطان سبيدي ، الذي كان غضبه يلجم  
لسانه عن الكلام :

- تحرق سفينتي ! سفينة تساوي عشرة آلاف  
جنيه !

فقال فيليانس فوج ، وهو يقدم النقود اليه :

- هاك اثني عشر ألف جنيه !

وكان نتيجة هذا العرض أن جعلت اندرو سبيدي  
ينسى غضبه ، من مستر فوج . كانت سفينته عمرها  
عشرين سنة . ولا بد أن هذا يعتبر سعرا مغريا له .  
واستفسر في صوت ناعم غريب :

- وهل يمكنني الاحتفاظ بما يتبقى من السفينة  
بعدها تحرق الأجزاء الخشبية ؟

- أجل ، فكل الجزء الحديدي سيظل لك .

- أوافق .

وأخذ اندرو سبيدي النقود ودفن بها في جيبه .

---

---

وخلال هذا الحديث تحول وجهه بأسبارتو الى اللون الأبيض . ينفق مستر فوج اثني عشر ألف جنيه ، ومع ذلك سيعيد للبائع الجزء الحديدي كله من السفينة ، الذي هو اهم ما في السفينة .

وعندما وضع اندرو سبيدي النقود في جيبه ، قال له مستر فوج :

– سيدي ، لا تدع ذلك يدهشك : سوف أفقد عشرين ألف جنيه اذا لم أكن موجودا في لندن في الحادي والعشرين من ديسمبر في تمام التاسعة الا ربما مساء . ولم أستطع اللحاق بالباخرة الاعتيادية من نيويورك ، ولما رفضت ان تأخذني الى ليفربول . . .

**فصاح اندرو سبيدي قائلا :**

– ولقد أحسنت برفضى هذا . لأننى بذلك وضعت في جيبى عشرة آلاف جنيه على الأقل .

**فسأل فوج :**

– والآن ، هل السفينة تعتبر ملكى ؟

---

- طبعا ، من قمتها الى قاعها ، او كما قلت ، كل

الحشب .

- حسن جدا . حطموا الحشب وضعوه فى

النيران .

وفى اليوم التالى ، التاسع عشر من ديسمبر ،  
حرقوا الكثير من الأجزاء الحشبية للسفينة . واشتغل  
الرجال باجتهاد ، واشتغل ياسبارتو أكثر من أى شخص  
آخر .

وفى اليوم التالى ، اليوم العشرون ، تم حرق كل  
المنشآت الحشبية التى فوق ظهر السفينة . ولكن فى  
هذا اليوم ظهر للميان ساحل ايرلندا .

وفى الساعة العاشرة مساء كانت السفينة تير على  
كوينزتاون . وكان أمام فيلياس فوج أربع وعشرون  
ساعة فقط للوصول الى لندن ! وهذا هو الوقت الذى  
تحتاجه هنريتا للوصول الى ليفربول . ولم يعد باقيا  
- الا بخار قليل . .

---

## ٩٥ - من كوينزتاون الى ليفربول

ثم قال القبطان سيدي ، الذي اصبح مهتما  
بخطة مستر فوج :

- سيدي ، اننى فى الحقيقة آسف جدا من أجلك .  
فكل شىء ضدك . ومازلنا بعيدين عن كل مكان فيما  
عدا كوينزتاون .

فقال مستر فوج :

- آه ! هل هى كوينزتاون ، المكان الذى نرى منه  
الضوء ؟

- أجل .



---

- هل يمكننا الدخول الى الميناء ؟

- ليس قبل ثلاث ساعات . فقط عند ارتفاع الماء .

فأجاب فيلياس فوج بهدوء ، وبدون أن يظهر على وجهه ، بأنه سيحاول النجاح بخطة أخيرة :

- فلننتظر .

كوينزتاون هي الميناء الذي تترك فيه البواخر القادمة من أمريكا حقائق الرسائل والمحطابات ، التي تحمل الى دبلن بواسطة قطارات سريعة دائما مستعدة للاقلاع . ومن دبلن ترسل الى ليفربول بواسطة سفن سريعة جدا ، وبهذه الطريقة تصل الى ليفربول في اثني عشرة ساعة قبل أسرع السفن التابعة لشركات البواخر .

وكان فيلياس فوج ينوى الاستفادة بهذه الاثنتي عشرة ساعة . فبدلا من الوصول الى ليفربول بواسطة الهنريتا في مساء اليوم التالي ، سيكون هناك حوالي الساعة الثانية عشرة ، وهكذا سيكون لديه وقت كاف للوصول الى لندن ، قبل التاسعة الا ربعا مساء .

---

وحوالى الساعة الواحدة صباحا وصلت الهنريتا  
ميناء كوينزتاون مع ارتفاع الماء . وقام بتوديعه القبطان  
سبيدى بمضافته بود عظيم بعد ان اعطاه ما بقى من  
السفينة والتي تساوى اكثر من نصف القيمة التي  
باعها بها ا

ونزل المسافرون فى الحال . وقفزوا فى قطار  
محطة كوينزتاون فى تمام الواحدة والنصف صباحا ،  
ووصلوا دبلن والشمس على وشك الشروق ، فذهبوا  
فى الحال صاعدين على ظهر احدى تلك البواخر المشهورة  
بسرعتها العالية .

وعند الثانية عشرة الا عشرين دقيقة من اليوم  
الحادى عشر من ديسمبر هبط فيلياس فوج فى ميناء  
ليفربول . وكان الآن على بعد ست ساعات من لندن .

ولكن فى هذه اللحظة ، ذهب اليه فيكس ،  
ووضع يده على كتفه قائلا :

---

• - اسمك ، كما أعتقد ، فيلياس فوج

• - أجل

• - باسم الملكة ، أقبض عليك

---

## ٩٦ - مستر فوج فى السجن

وأصبح فيليانس فوج فى السجن . لقد سجنود  
فى مركز شرطة بليفربول ، ولا بد أن يقضى الليلة  
هناك . وفى اليوم التالى سياخفونه الى لندن .

وفى لحظة القبض عليه حاول باسبارتو أن ينقض  
على المفتش السرى ، ولكن رجال الشرطة منعه . أما  
عوده التى فجعت لما شاهدته ، لم تستطع أن تفهم  
شيئا . ولكن باسبارتو شرح لها الأمر . مستر فوج ،  
هذا الرجل الشريف ، هذا الجنتلمان الذى كله مروءة ،  
والتى تدين له بحياتها مقبوض عليه لأنه لص . فصرخت

---

السيدة بأن هذا الاتهام مستحيل . ولكنها رأت أنها لا يمكنها عمل أى شيء لانقاذ الشخص الذى أنقذ حياتها .

اما فيكس ، فلقد قبض على مستر فوج لان هذا هو واجبه ، سواء كان مدنيا ام لا . وعلى القانون ان يبت فى الموضوع .

وعندئذ خطر فى ذهن ياسبارتو فكرته المزعجة ، بأنه هو السبب بكل تأكيد فى هذا النحس . واهم شيء ، لماذا أخفى الأمر على مستر فوج ؟ عندما أبلغه فيكس من يكون ، وما الذى سوف يفعله الآن ، لماذا لم يخبر سيده ؟ فاذا كان سيده قد علم بما هو متهم به لامكنه بالتأكيد أن يثبت لفيكس بأنه غير مذنب . وربما استطاع مستر فوج التوفير على فيكس مشقة تعقبه وتحمل نفقات السفر ! وفى تفكيره فى حمقه لعدم قوله شيئا ، أخذ الشاب المسكين يتألم ، بعد أن قهره تانيب الضمير . وانهمرت الدموع من عينيه : وكان منظره مؤلما .

---

ورغم البرد ظلت عودة وباسبارتو على رصيف  
الميناء . ولم يغادرا المكان حيث يريدان رؤية مستر  
فوج ثانية :

لقد خسر مستر فوج كل شيء في نفس اللحظة  
التي كان سيكسب كل شيء لقد وصل ليفربول في  
الثانية عشرة الا عشرين دقيقة في الحادي والعشرين من  
ديسمبر وكان امامه حتى التاسعة الا ربعا ، ليصل الى  
نادى الاصلاح - اى تسع ساعات وخمس عشرة  
دقيقة - والرحلة الى لندن كانت تستغرق ست ساعات .  
كان اى شخص يمكن ان يرى مستر فوج في مركز  
الشرطة ، سيجده جالسا بهدوء على مقعد خشبي ،  
بدون غضب وفي سكينه تامة ، وظل على هذا الحال . .  
منتظرا . . . لماذا ينتظر ؟ هل لديه اى امل فى النجاح ؟  
كان مستر فوج قد وضع ساعته بكل حرص على  
مائدة بجواره ، واخذ ينظر اليها والوقت يمر . ولم  
تخرج كلمة فى فمه . على اية حال ، فوضعه كان  
مزعجا . . كان وضعه كالاتى :

---

كرجل شريف ، لقد خسر فيلياس فوج كل شي  
وكرجل غير شريف ، فهو مقبوض عليه .

هل لديه اية فكرة للهروب من السجن ؟ هل  
يعتقد انه يمكن له الخروج ؟ ربما ، لانه في لحظة معينة  
سار حول الحجرة يتفحصها . ولكن الباب كان مغلقا  
بشكل محكم ، والنافذة غير قابلة للفتح . وجلس ثانية  
واخرج مفكرة جيبه ، وقرأ الى السطر الذي كتب فيه  
هذه الكلمات :

- السبت الحادى والعشرين من ديسمبر ،  
ليفربول .

واضاف :

- ثمانين يوما ١١ر٤٠ صباحا .

ثم انتظر .

ودقت الساعة الواحدة ، ولاحظ مستر فوج ان  
ساعته متقدمة عن تلك التى رنت بدقيقتين .

---

الساعة الثانية . اذا أمكنه ركوب القطار الآن  
فسيمكنه الوصول الى نادى الاصلاح قبل الموعد  
المطلوب ، فى التاسعة الا عشرين دقيقة على الأكثر !!



---

## ٩٧ - اطلاق سراح مستر فوج

وفي الساعة الثانية واثنين وثلاثين دقيقة ،  
سمعت ضجة في الخارج ، أصوات فتح أبواب ، وأمكنه  
سماع صوت باسبارتو ، وصوت فيكس .

وانفتح الباب ، فرأى عوده ، وباسبارتو ،  
وفيكس ، الذي ركض نحوه . كان فيكس يلهث وكأنه  
سيفقد نفسه ، وشعره كان منكوشا ، وأخذ يتكلم  
بصعوبة :

- سيدي .. سيدي .. اغفرلي .. غلطة ..

---

شخص ما يشبهك . . لصي . . قبض عليه منذ ثلاثة  
أيام . انت . حر . برىء !

أصبح فيلياس فوج حرا طليقا . فأتجه الى المخبر  
السرى . ونظر في وجهه متاملا ، ثم قام بالحركة السريعة  
الوحيدة التي قام بها في حياته ، وطرح المفتش المنحوس  
أرضا .

وانطرح فيكس على الأرض ولم يقل شيئا . لقد  
نال مكافاته . وخرج مستر فوج وعوده وباسبارتو .  
والقوا بأنفسهم في عربة ، وفي لحظات قليلة وصلوا  
محطة ليفربول .

سأل فيلياس فوج اذا كان يوجد قطار مسافر  
الى لندن . . كانت الساعة الثالثة الا عشرين دقيقة .  
ولقد غادر القطار منذ خمس وثلاثين دقيقة . فطلب  
فيلياس فوج ، عندئذ ، قطارا خاصا .

لقد كان يوجد عديد من القاطرات مستعدة لمثل  
هذه الرحلات ، ولكن لا يمكن انهاء الترتيبات في الحال .  
ولا يمكن للقطار الخاص أن يتحرك قبل الساعة الثالثة .

---

وفي الساعة الثالثة ، كان فيلياس فوج في طريقه الى لندن ، بعد أن قال شيئاً ما لسائق القاطرة بخصوص مكافأة معينة ازاء السرعة ٠٠ وكان في صحبته السيدة الشابّة وخادمه المخلص .

كان من الضروري قطع المسافة بين ليفربول ولندن في خمس ساعات . كان هذا ممكناً اذا كان الخط غير مشغول من اوله الى آخره . ولكن القاطرة اضطرت أن تتوقف لعدة مرات ، وعندما جاء القطار الى محطة لندن ، كانت كل الساعات تشير الى التاسعة الا عشر دقائق . لقد أكمل فيلياس فوج رحلته حول العالم ، مع تأخير خمس دقائق ٠٠ لقد خسر !!

## ٩٨ - فى سافيل رو

وفى اليوم التالى ، انههش الناس الذين يسكنون  
فى سافيل رو عندما علموا بعودة مستر فوج الى بيته .  
كانت الابواب والنوافذ كلها مغلقة ، وكان المنزل يبدو  
خاويا ..

عندما غادر فيلياس فوج المحطة ، اعطى اوامره  
لباسبارتو ليشترى ما هو ضرورى للاكل ، وذهب الى  
البيت . لقد استقبل الضربة التى اصابته بهدوئه  
المعتاد . لقد فقد كل شىء وكان هذا بسبب غلطة من  
مفتش الشرطة . وبعد ان انجز بنجاح ما كان يامل

---

فيه ، رغم كل الصعاب والمخاطر ، وكان أمامه وقت فائض لينهى مسيرته بكل راحة واطمئنان ، ويفشل فى اللحظة التى يصل فيها الى نهاية رحلته . ويفشل بسبب لا يمكن أن يتوقعه أبدا . . . وليس بسبب خطأ منه . . . ياله من أمر جليل . ولقد أتى على معظم المبلغ الكبير الذى أخذه معه . وكان كل ما يمتلكه فى الدنيا هو مبلغ العشرين الف جنيه الموضوع فى البنك ، وهذا المبلغ مدين به لأصدقائه فى نادى الإصلاح . . . كما انه قد أنفق كل هذا المبلغ من المال على رحلته بلا طائل . .

ولكنه كان قد اتخذ قراره ، ويعرف ما سوف يفعل !

لقد تم ترتيب حجرة فى منزل سافيل رو على أن تصبح جاهزة من أجل عوده . وكانت عوده فى حالة غاية فى التعاسة . وخافت من كلمات معينة سمعتها من مستر فوج أنه قدم يفكر فى انهاء حياته . ولهذا السبب أخذ باسبارتو يراقب سيده عن كثب .

---

ومرت الليلة . لقد ذهب مستر فوج الى فراشه  
ولكن هل نام ؟ . . . اما عوده فلم تستطع ان تنام للحظة  
واحدة ، بينما باسبارتو كان كالكلب المخلص يراقب  
باب سيده طوال الليل . . . !

---

## ٩٩ - فيلياس فوج وعوده

وفي الصباح التالي نادى مستر فنوج على  
باسبارتو ، وطلب منه أن يهتم بإفطار عوده . كما  
طلب المذرة لعدم امكانه من الجلوس معها ، لاعطاء كل  
وقته فى تنظيم شئونه . ولن يخرج من حجرتة ، ولكن  
فى المساء سيطلب لقاء عوده للتحدث معها لبضع  
لحظات .

وكان على باسبارتو أن يحمل هذه الأوامر ويبلغها  
لعوده . وتطلع الى سيده ولم يستطع مغادرة الحجرة .  
لقد كان قلبه مثقلا باتهامه لنفسه اكثر من أى وقت للنهائة

---

الحزينة لهذه المغامرة . أجل ، لو كان قد حذر سيده  
بخصوص خطط فيكس ، لما كان مسنر فوج قد أحضر  
المفتش معه الى ليفربول . وعندئذ . . ثم صرخ قائلاً :  
- سيدي ! مستر فوج . اللوم كله على أنا .  
انه بسبب غلطتى أن . .

**فاجاب فيلياس فوج فى اهدأ صوت :**

- اننى لا الوم أحدا . اذهب . . !

وذهب باسبارتو الى عوده وبلغ الرسالة

**فقالته :**

- أيها الرفيق الطيب ، لا اترك سيدك بمفرده . .  
ولا لحظة واحدة . هل تقول أنه يريد أن يرانى هذا  
المساء ؟

- أجل . اعتقد بأنه يريد أن يقوم ببعض  
الترقيات لحمايتك فى انجلترا .

**فقالته عوده :**

- اذن ، فلننتظر .

---



---

وخلال النهار ، كان المنزل يبدو خاويا ، لا يسكنه أحد . ولم يذهب فيلياس فوج الى النادي . ولماذا يذهب الى النادي . ورفاقه القدامى هناك لم يكونوا يتوقعون مجيئه ، طالما لم يظهر في النادي مساء أمس الساعة التاسعة الا ربعا ، وبذلك يكون قد خسر الرهان .

وسأل مستر فوج عند الساعة والنصف مساء اذا كانت عوده يمكن أن تراه ، وبعد بضعة دقائق كانا في الحجرة بمفردهما .

ولم يقل شيئا لمدة خمس دقائق . ثم قال رافعا

**عينيه :**

– هل تغفري لي احضارك الى 'انجلترا ؟ عندما خطرت لي فكرة احضارك لانتزاعك من البلد التي أصبحت خطرا عليك ، كنت غنيا ، وكنت أتوقع أن أقدم لك نصيبا من ثروتى ، وحياتك كانت ستصبح سعيدة وطيقة . والآن ، أنا فقير .

**فاجابت السيدة الشاب :**

– اننى أعرف يا مستر فوج ، وسأطلب منك ان

---

تغفر لى ائنى تبعتك ، ومن يدرى ، فربما كنت اءد  
اسباب هذا الفشل ؟

- كان لا يمكن ان تظلى فى الهند ، ولكى تكونى  
فى مامن كان من الضرورى ان تهربى ..

**فاستمرت قائلة :**

- اذن يا مستر فوج ، لم يكن كافيا ان تنقذنى  
من الموت بهذه الطريقة المخيفة ، بل واجبرت نفسك  
لتهتم بمستقبلى .

- هذا ما يجب ، ولكنى كنت سىء الحظ ، على  
آية حال ، فخطتى هى ان اعطيك القليل من الذى  
بقى لى .

- ولكنك انت يا مستر فوج ، ماذا ستفعل ؟

- ائنى لست فى حاجة لآى شىء لشخصى .

- ولكن هل تعرف ما ستفعله ؟

- سافعل ما هو صائب لى ان افعله .

---

---

- على كل حال ، فرجل مثلك لن يكون فى حاجه  
حقيقية مطلقا . فاصدقاؤك . . .

- ليس عندى اصدقاء .

- اذن ، انا أسفة لك يا مستر فوج ، لانه من  
المخزن أن تكون بدون اصدقاء . ويقال ان المصيبة يمكن  
تحملها عندما يوجد اثنان يتقاسمان حملها . .

- هكذا يقال .

ثم قالت وهى تنهض وتمد يدها اليه :

- هل تقبلنى لصديقة ؟ هل تقبلنى كزوجة ؟

عند هذه الكلمات نهض مستر فوج . وأغلق  
عينيه للحظة . وعندما فتحتها ثانية قال :

- اننى احبك . أجل احبك . وأنا لك !

ونادى باسبارتو فى الحال . فجاى ورأى سيده  
ممسكا بيدي عوده ففهم ، وامتلأ وجهه بالفرح . وطلب

---

منه مستر فوج ، اذا لم يكن الوقت متأخرا عليه أن  
يذهب الى القس صمويل ويلسون في الحال للقبام  
بترتيبات الزواج .

**فابتسم باسبارتو وقال :**

- ان الوقت ليس متأخرا على الاطلاق .

كانت الساعة الثامنة وخمس دقائق فقط

**فاردى قائلا :**

- سيكون ذلك غدا . . يوم الاثنين ؟

**فسال مستر فوج متطلعا الى عوده :**

- غدا يوم الاثنين !

**فاجابت :**

- غدا . . يوم الاثنين . . ؟

وركض باسبارتو خارج المنزل .



هل تقبلني زوجة لك ؟!

---

## ١٠٠ - فى نادى الاصلاح

فى مساء السبت اجتمع الأصدقاء الخمسة بنادى  
الاصلاح فى الساعة الثامنة . وعندما اشارت الساعة  
الى الثامنة وخمس وعشرين دقيقة ، نهض اندرو  
ستيوارت وقال :

- يجب على مستر فوج ان يكون هنا فى خلال  
عشرين دقيقة والا سيخسر الرهان .

**فسمال توماس فلانجان :**

- فى اى وقت يصل قطار ليفربول الى لندن .

---

ـ الساعة السابعة وثلاثة وعشرين دقيقة .  
ويصل القطار التالى الساعة الثانية عشرة وعشر دقائق  
بعد منتصف الليل .

### فقال اندرو ستيوارت :

ـ حسن ايها السادة ، اذا كان فيلياس فوج قد  
اتى فى قطار السابعة وثلاثة وعشرين دقيقة لكان بيننا  
الآن . يمكننا ان نقول ونحن مطمئنين اننا كسبنا  
الرهان .

### فقال احدهم :

ـ يجب ان ننتظر . انت تعلم ان مستر فوج  
رجل يحافظ على المواعيد بدقة . فهو لم يات بعد او  
قبل مواعده مطلقا . واذا جاء الى هذه الحجره فى اللحظة  
الاخيرة ، فلن اُدهش .

### فقال اندرو ستيوارت :

ـ اما بالنسبة لى ، فحتى لو رايتہ ، فلن اصدق  
ذلك . لقد تاه بكل تأكيد . فالباخرة « الصين » وهى

الباخرة الوحيدة التي يمكنه ان يكون قد اتي عليها من أمريكا وصلت ليفربول بالأمس . وها هو كشف بأسماء ركابها ، ولا يوجد اسم فيلياس فوج بينهم . ويخيل لي أنه لم يصل حتى لأمريكا بعد . سيتأخر عشرين يوما على الأقل .

### وقال آخر :

– هذا اكيد . سوف نذهب غدا الى البنك ونستلم المبلغ .

وأشارت الساعة الى التاسعة الا عشرين دقيقة ، فقال اندرو ستيوارت :

– باقى من الزمن خمس دقائق .

وتطلع الأصدقاء الخمسة الى بعضهم البعض . . . . وربما كانت قلوبهم تدق أسرع قليلا عن المعتاد ، لأن هذا الرهان كان على مبلغ كبير من المال ، حتى على هؤلاء المعتادين على المراهنة . وقال اندرو ستيوارت :



الباخرة الوحيدة التي يمكنه ان يكون قد اتي عليها من أمريكا وصلت ليفربول بالأمس . وها هو كشف بأسماء ركابها ، ولا يوجد اسم فيلياس فوج بينهم . ويخيل لي أنه لم يصل حتى لأمريكا بعد . سيتأخر عشرين يوما على الأقل .

### وقال آخر :

– هذا اكيد . سوف نذهب غدا الى البنك ونستلم المبلغ .

وأشارت الساعة الى التاسعة الا عشرين دقيقة ، فقال اندرو ستيوارت :

– باقى من الزمن خمس دقائق .

وتطلع الأصدقاء الخمسة الى بعضهم البعض . . . . وربما كانت قلوبهم تدق أسرع قليلا عن المعتاد ، لأن هذا الرهان كان على مبلغ كبير من المال ، حتى على هؤلاء المعتادين على المراهنة . وقال اندرو ستيوارت :

---

## ١٠١ - خطأ فى اليوم

أجل ! انه فيلياس فوج نفسه . . .  
نذكر انه عند الساعة الثامنة وخمس دقائق بعد  
حوالى خمس وعشرين ساعة من وصول المسافرين الى  
لندن . . . أرسل مستر فوج باسبارتو للقس صمويل  
ويلسون لعمل الترتيبات اللازمة للزواج الذى سيتم  
فى اليوم التالى . فذهب مملوءا بالسعادة والفرح .  
لم يكن القس صمويل ويلسون قد وصل منزله  
بعد ، لذا فقد انتظر باسبارتو بطبيعة الحال . وظل  
منتظرا عشرين دقيقة على الأقل .

---

وكانت الساعة الثامنة وخمس وثلاثين دقيقة  
عندما غادر منزل القس . لكن تركه في أية حالة ! كان  
شعره منكوشا بلا قبعة ، يجرى ويجرى كما لم يجر احد  
من قبل مصطوما بالناس .

وفي خلال ثلاث دقائق كان بالمنزل في سافيل رو  
مرة أخرى ، وسقط فاقد النفس في حجرة مستر فوج .  
ولم يستطع الكلام ، فسأله مستر فوج :

– ماذا حدث ؟

– سيدى ! ... زواج ... مسنحيل .

– مسنحيل ؟

– مسنحيل ... غدا .

– لماذا ؟

– لأن غدا ... الأحد !

**فاجاب مستر فوج :**

– الاثنين .

– كلا ... اليوم ... السبت .

---

١. السبت ؟ مستحيل ا

فصرخ باسبارتو :

٠ أجل ، أجل ، أجل . لقد أخطأت في يوم  
لقد وصلنا لندن مبكرا بأربع وعشرين ساعة ولكن  
أمامنا عشر دقائق فقط ا

أخذ باسبارتو سيده ، وسحبه خارج الحجره  
واندفع فيلياس فوج دون أن يكون لديه الوقت للتفكير .  
وغادر المنزل ، وقفز داخل عربته ، ووعده سائقها بمائة  
جنيه ، وبعد أن دهس كلبين واصطدم بخمس عربات  
أخرى ، وصل الى نادى الاصلاح .

وأشارت الساعة الى التاسعة الا ربعا ، عندما  
دخل الحجره التى ينتظر فيها الأعضاء .

لقد قام فيلياس فوج برحلته حول المسالم فى  
ثمانين يوما .

لقد كسب فيلياس فوج الرهان ٠٠٠ بمبلغ  
عشرين ألف جنيه اا

---

## ١٠٢ - اليوم الفرق

والآن ، كيف لرجل حريص مثله أن يقع في مثل هذه الغلطة ؟ كيف كان ذلك ؟ يظن أنه مساء السبت الحادى والعشرين من ديسمبر ، بينما هو الجمعة العشرين من ديسمبر ، تسعة وسبعون يوماً فقط منذ أن غادر لندن ..

وهذا هو السبب فى الخطأ • وهو سبب بسيط بسيط :  
لقد نفذ فيلياس فوج رحلته بالذهاب فى اتجاه الشرق • وبينما هو مسافر فى اتجاه الشمس ، تصبح الأيام أقصر بأربع دقائق فى كل مرة يعبر فيها احدى

---

---

الدرجات ال ٣٦٠ التي تنقسم اليها الأرض . وبمعنى  
آخر ، فبينما رأى هو الشمس تمر فوقه ثمانين مرة  
وأوها أعضاء نادي الإصلاح تمر تسعا وسبعين مرة  
فقط . وهذا كان السبب لانتظار الأعضاء له في ذلك  
اليوم الذي كان السبت لا الأحد . وإذا كان قد سافر  
الى الغرب ، لكان قد خسر يوما في الطريق ، ولكان قد  
وصل لندن متأخرا يوما واحدا .

---

## ١٠٣ - النهاية السعيدة

لقد فاز فيلياس فوج بالعشرين ألف جنيه . ولكنه كان قد أنفق حوالى تسعة عشر ألف جنيه فى الطريق ، فمعنى هذا أنه حقق ربحاً ضئيلاً . . . ومن الألف جنيه التى بقيت له أعطى نصفها لباسبارتو المخلص والنصف الآخر لفيكس المنحوس ، الذى لا يحمل له أى ضغينة .

وفى ذلك المساء نفسه قال مستر فوج لعوده بهلوته وبروده المعتادين :

- هل ما زلت ترغبين فى الزواج منى ؟

---

---

## فاجابت :

- مستر فوج . أنا التي يجب عليها ان نساك  
هذا السؤال . لقد كنت فقيرا ؛ والآن أنت غني .

## فقال :

- معذرة ، ولكن هذه الثروة تخصك أنت .  
فاذا لم تعرضي على فكرة الزواج منك ، لما ذهب خادمي  
الى القس صمويل ويلسون ، ولما عرفت بخصوص  
غلطتي في حساب اليوم الفرق .. و ...

## فالت السيلة :

- عزيزي مستر فوج .

## فاجاب فيلياس فوج :

- عزيزتي عوده !

وتم الزواج بالطبع بعد ذلك بشمان وأربعين  
ساعة ، واحتل بامبارتو ، وهو في حالة مدحشة من



---

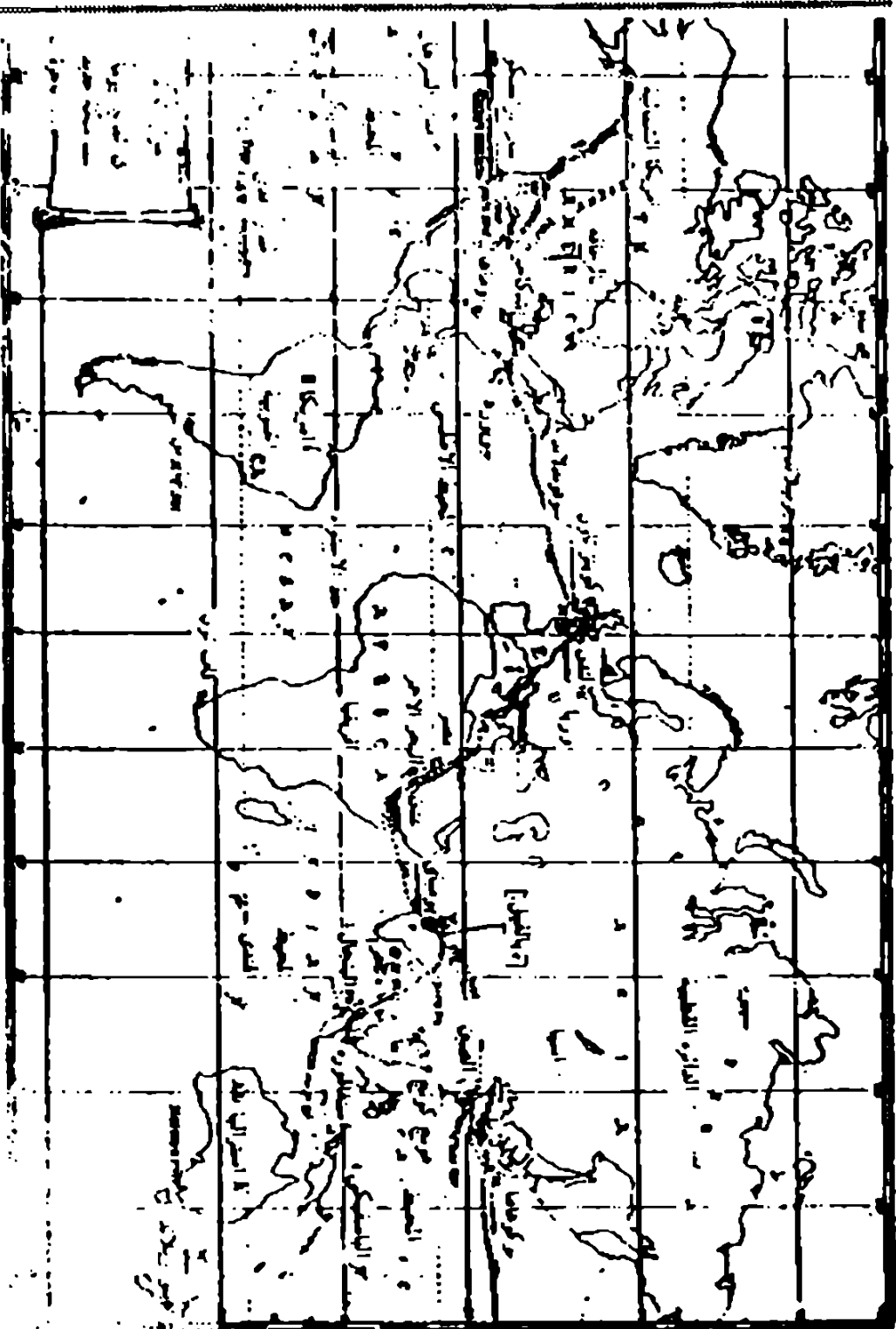
الفرح ، مكان الشرف بجوار السيدة فى الكنيسة .  
وماذا كسب فيلياس فوج من هذه الرحلة ؟

قد تقول :

– لا شيء .

حسن جدا ، لا شيء ، ما عدا زوجة جميلة محبة  
جعلت منه أسعد رجل بين الرجال . الا يستحق ذلك  
رحلة حول العالم .. ؟!

خريطة حول العالم في ثمانين يوما



---

## فهرس

الصفحة	الموضوع
٩	المؤلف . . .
١١	١ - مستر فيلياس فوج .
١٥	٢ - خادمة . . . .
١٩	٣ - مستر فوج يذهب الى النادي .
٢١	٤ - سرقة البنك . . .
٢٥	٥ - الرهان .
٢٨	٦ - اندهاش باسبارتو
٢٦	٧ - مفتش الشرطة .
٢٧	٨ - فيكس وباسبارتو .
٤٣	٩ - مستر فيكس والقنصل .
٤٦	١٠ - من السويس الى بومباي .
٥١	١١ - كيف فقد باسبارتو حذاءه

---

٥٦	١٢ - رحلة الفطار تبدأ
٦٠	١٣ - رحلة القطار تتوقف
٦٤	١٤ - مستر فوج يشتري فيلا
٦٩	١٥ - منظر غريب . .
٧٢	١٦ - السوتى .
٧٧	١٧ - هيا ننقذ المرأة !
٧٩	١٨ - فشل الخطة الأولى .
٨٢	١٩ - الخطة الثانية تفشل
٨٥	٢٠ - خيبة الأمل . .
٨٨	٢١ - باسبارتو لديه فكرة .
٩١	٢٢ - الأمير يبعث للحياة ؟
٩٣	٢٣ - النجاح ! . .
٩٥	٢٤ - الله أباد . .
٩٨	٢٥ - مكافأة الاخلاص
١٠٠	٢٦ - الى كالكتا .

---

---

١٠٣	• • • •	٢٧ - إيقاف الشرطة لهم
١٠٧	• • • •	٢٨ - أمام القاضي
١١١	• • •	٢٩ - خطة مفتش الشرطة
١١٣	• • • •	٣٠ - السجن !
١١٥	• • •	٣١ - الكفالة
١١٩	•	٣٢ - من كالكتنا الى سنغافورة
١٢٥	•	٣٣ - باسبارتو يخطئ التخمين
١٢٨	• • • •	٣٤ - في سنغافورة
١٣٢	• •	٣٥ - أحاديث بين فيكس وباسبارتو
١٣٥	• • •	٣٦ - فيكس يشعر بالقلق
١٣٨	•	٣٧ - طقس سيئ، وسرعة بطيئة
١٤٢	• • •	٣٨ - أخبار طيبة
١٤٥	• • •	٣٩ - عم عوده
١٤٨	•	٤٠ - سيذهب فيكس الى أمريكا
١٥١	•	٤١ - فيكس يرسم خطة جديدة

---

- 
- ٤٢ - فيكس يطلب المساعدة . . . ١٥٥
- ٤٣ - ان سيدك لص . . . . ١٥٩
- ٤٤ - باسبارتو في حالة سكر شديد ١٤٣
- ٤٥ - باسبارتو لا يعود . . . ١٦٦
- ٤٦ - فيكس سعيد . . . ١٦٩
- ٤٧ - الربان . . . . ١٧٣
- ٤٨ - خطة الربان . . . . ١٧٧
- ٤٩ - فوج يوافق على الخطة . . ١٨٠
- ٥٠ - انهم يفاردون هونج كونج . ١٨٤
- ٥١ - الليلة الاولى على ظهر التانكادير ١٨٦
- ٥٢ - توقع الطقس السيئ . . . ١٨٩
- ٥٣ - العاصفة . . . . ١٩٤
- ٥٤ - تاخرهم بضعة ساعات . . . ١٩٨
- ٥٥ - باسبارتو يظهر على الكارناتيك . ٢٠١
- ٥٦ - مستر فوج ليس على ظهر الكارناتيك ٢٠٥
-

---

٢٠٩	• •	٥٧ - باسبارتو يصل الى يوكوهاما
٢١٢	• • •	٥٨ - باسبارتو يغير ملابسه
٢١٥	• • •	٥٩ - فرقة الانوف الطويلة
٢١٩	• • • • •	٦٠ - الهرم
٢٢٢	• • •	٦١ - تفسيرات
٢٢٥	• • •	٦٢ - في المحيط الباسيفيكي
٢٢٧	• • • •	٦٣ - المسافات والتوقيت
٢٣٠	• • • •	٦٤ - اين كان فيكس ؟
٢٣٢	• •	٦٥ - فيكس يتقابل مع باسبارتو
٢٣٦	• • •	٦٦ - سان فرانسيسكو
٢٣٩	• • • •	٦٧ - الانتخابات
٢٤٢	• • • • •	٦٨ - المشاجرة
٢٤٥	• • •	٦٩ - الليلة الاولى في القطار
٢٤٩	• • • •	٧٠ - الجاموس الوحشي
٢٥٢	• • • •	٧١ - خطر جديد

٢٥٥	.	.	.	.	٧٢ - لعبة الورق
٢٥٩	.	.	.	.	٧٣ - الجسر غير مأمون
٢٦٢	.	.	.	.	٧٤ - منتهى السرعة !
٢٧٠	.	.	.	.	٧٥ - فوج وبروكتو / يلتقيان
٢٧٤	.	.	.	.	٧٦ - ترتيبات القتال
٢٨٠	.	.	.	.	٧٧ - هجوم الهنود الحمى
٢٨٥	.	.	.	.	٧٨ - ضياع باسبارتو
٢٩١	.	.	.	.	٧٩ - حملة الانقاذ
٢٩٢	.	.	.	.	٨٠ - رجوع القاطرة
٢٩٧	.	.	.	.	٨١ - الانتظار
٣٠٠	.	.	.	.	٨٢ - الانقاذ
٣٠٢	.	.	.	.	٨٣ - الزحافة ذات الأشرع
٣٠٨	.	.	.	.	٨٤ - عبر الجليد
٣١٢	.	.	.	.	٨٥ - من اواماها الى نيويورك
٣١٥	.	.	.	.	٨٦ - التأخير



---

٢١٧	٨٧ - مستر فوج يحاول العثور على سفينة
٢١٩	٨٨ - القبطان سبيدي . . . .
٢٢٣	٨٩ - القبطان سبيدي يقول « نعم » . . .
٢٢٦	٩٠ - تغيير القبطان . . . . .
٢٢٩	٩١ - باسبارتو سعيد . . . . .
٢٣١	٩٢ - الريح تهب . . . . .
٢٣٤	٩٣ - سوف لا يبقى فحم كاف . . . . .
٢٣٨	٩٤ - مستر فوج يشتري الهزيتا . . . . .
٢٤٢	٩٥ - من كوبنزتاون الى ليفربول . . . . .
٢٤٦	٩٦ - مستر فوج فى السجن . . . . .
٢٥١	٩٧ - اطلاق سراح مستر فوج . . . . .
٢٥٤	٩٨ - فى سافيل رو . . . . .
٢٥٧	٩٩ - فيلياس فوج وعوده . . . . .
٢٦٤	١٠٠ - فى نادى الاصلاح . . . . .
٢٦٨	١٠١ - خطأ فى اليوم . . . . .
٢٧١	١٠٢ - اليوم الفرق . . . . .
٢٧٣	١٠٣ - النهاية السعيدة . . . . .

---

---

منتدى سور الأزبكية

WWW.BOOKS4ALL.NET

مطابع  
الهيئة المصرية العامة للكتاب

رقم الايداع بدار الكتب ٧٦٥٤ / ١٩٩٧

I.S.B.N 977 - 01 - 5253 - 6

---